صحف مصرية
مهاجمة مبارك لتعزيته في انفجار القدس وعدم تغزية الاقباط
6

فيلم
«العقل والعاطفة» حلو جلازتي «الكرة الذهبية»، عودة الى القيم التقليدية
9

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi

تحقيق
هاشم شفيق في «الاقوال السافرة»: كل جلسة بين مثقفين ويؤكل فيها لحم غائب!
8

رأي
عدلي صادق يكتب عن عملية التسوية السلمية بعد تفجيرات القدس
15

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2120 Monday 4 March 1996

يومية - سياسية - مستقلة

تقلل من فرص حزب العمل بالفوز بالانتخابات وتمهد لقدوم الليكود

عملية انتحارية جديدة في القدس تثير رعب الاسرائيليين

بيريس يبدأ اجراءات الفصل ويعلن حربا شاملة على حماس

القدس - «القدس العربي» - من خليل عبد ربه:

نفذت حركة اسلامية فلسطينية عملية انتحارية جديدة في مدينة القدس صباح امس حيث فجر انتحاري فلسطيني حافلة للركاب ادت لقتل ١٩ شخصا وجرح عشرة آخرين.

فبعد اسبوع واحد ضربت «حماس» او بالادق احد اجنحتها مرة اخرى وفي القدس ايضا فجر احد اعضاء «خلايا تلاميذ يحيى عياش» نفسه في الباص الذي يعمل على الخط ١٨ في شارع يافا. ووقع الانفجار في منطقة تجارية من الشارع وبالقرب من مبنى البريد المركزي ومقر قيادة الشرطة في مدينة القدس وهو يبعد عدة مئات من الامتار فقط عن مكان انفجار الاسبوع الماضي، وقد قذف الانفجار بسطح الباص الى مسافة عدة امتار كما تطايرت عدة جثث واشلاء الضحايا في دائرة قطرها اكثر من خمسين مترا، وتضرر عدد كبير من السيارات المارة كما اصيبت واجهات عشرات المحلات التجارية في المنطقة.

وتجمهر في مكان الانفجار عدد كبير من الاسرائيليين الذين اخذوا يهتفون بشعارات معادية للعرب وللسلام معهم. وقد استقبل رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس لدى وصوله الى مكان الحادث بعاصفة من الهتافات المعادية من قبل الاسرائيليين المحتشدين وهتف بعضهم «الموت للعرب. الموت لبيريس» وصرخ آخرون في وجه رئيس الوزراء الاسرائيلي بيريس اركب انت في الباصات. بيريس ستكون انت التالي» ويرى المراقبون ان هذه العملية قللت فرص بيريس وتزيد من فرص حزب الليكود بالفوز بالانتخابات الاسرائيلية.

وتعرض بيريس لضربة سياسية اخرى حين دعا الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمان امس الى وقف عملية السلام مع المنظمة كما طالب مسؤولون اسرائيليون باعادة احتلال مناطق الحكم الذاتي.

ووصف رئيس الوزراء الاسرائيلي العملية الانتحارية بانها حرب بكل ما ينطوي عليه التعبير من معنى وتتطلب اجراءات حازمة وفورية. وقال في مؤتمر صحافي عقده بعد اجتماع طارئ للحكومة الاسرائيلية ان حكومته عقدت العزم على القضاء على حماس وعلى كل منظمات التخريب من اساسها. وانها، اي الحكومة لن تتردد في بذل اي جهد لتحقيق هذا الهدف وانها ستعطي الاولوية لقرارها هذا. وقال بيريس انه وجه ثلاثة مطالب الى السلطة الفلسطينية وهي: اعلان المنظمات التي تقوم بهذه العمليات منظمات ارهابية محظورة ونزع سلاح هذه المنظمات واعتقال من تراسها، واضاف بيريس ان هذه المطالب غير قابلة للمساومة. كما اعلن انه «لا مفاوضات مع الجانب الفلسطيني بل مطالب نقدمها لهم».

وكانت الحكومة الاسرائيلية قد اعلنت انها اقرت سلسلة من الاجراءات الامنية لمواجهة الوضع ويأتي في مقدمة هذه الاجراءات القيام بالفصل التام بين اسرائيل والمناطق الفلسطينية.

وكما في عمليتي الاسبوع المنصرم في القدس وعسقلان اعلنت خلايا تلاميذ الشهيد يحيى عياش في بيان اصدرته مسؤوليتها عن عملية الامس. وتعلقت بالخلايا ان هذه العملية ستكون الاخيرة في اطار ردها على اغتيال المهندس يحيى عياش كما اعلنت انها ستوقف نشاطاتها المسلحة من اجل ان تعطي حكومة اسرائيل وقيادة حماس السياسية في الداخل فرصة للتوصل الى هدنة وذلك «عبر السلطة الوطنية، وخلال الاشهر الثلاثة المقبلة. كما نبه البيان «الاخوة الذين انزلوا البيان الموقع باسم كتائب القسام ويتحدثون عن هدنة الى ضرورة التوقف فورا عن انزال اي بيان. فنحن لدينا برنامج واضح وسنلتزم امام العالم بكل كلمة نتفوه بها. وكانت السلطة الوطنية قد اصدرت بيانا بعد اجتماع طارئ عقدته في مدينة غزة اعلنت فيه اتخاذها لجملة من الاجراءات الضرورية التي يفرضها الموقف وبما فيها حظر نشاط كافة المنظمات شبه العسكرية مثل صقور فتح والفهد الاسود والقسام والنجم الاحمر والنسر الاحمر وقسم.. وذلك من اجل فرض النظام وتامين الاستقرار والاطمئنان والامان وتنفيذ التعهدات التي التزم بها الشعب الفلسطيني.

(تفاصيل ص ٤ و٥)

رجال انقاذ يفتشون عن اشلاء القتلى بين انقاض الحافلة التي تم تفجيرها في القدس امس (رويتر)

دروس جديدة للاسرائيليين

عبد الباري عطوان

تنبئ العملية الفدائية التي نفذها تلاميذ المهندس يحيى عياش في القدس، وسقط فيها عشرون قتيلا اسرائيليا، بالوضع الذي يمكن ان تكون عليه الاراضي العربية المحتلة في حال انهيار العملية السلمية الراهنة، وتنفيذ شمعون بيريس رئيس الوزراء الاسرائيلي لتهديداته في استمرار اغلاق الضفة والقطاع، واعلان حرب لا هوادة فيها على حركة المقاومة الاسلامية «حماس» والمنظمات الاخرى التي اختارت خندق معارضة اتفاقات اوسلو.

صحيح ان العمليات الانتحارية الثلاث التي نفذتها المجموعة نفسها في اقل من سبعة ايام كلفت الدولة العبرية اكثر من ٥٥ قتيلا وعشرات الجرحى، وقلصت من شعبية حزب العمل الحاكم امام منافسه حزب الليكود، ولكن الاصح ايضا ان المكاسب السياسية والاقتصادية التي حققتها من الانخراط في العملية السلمية كانت اكبر من ان تحصى، ويمكن ان تتضاعف اذا ما وصلت الى نهايتها في اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وانهاء الصراع العربي الاسرائيلي.

واذا كانت كل اصابع الاتهام تشير هذه الايام الى حركة حماس باعتبارها مصدر الشرور كلها من وجهة نظر الاسرائيليين وحلفائهم العرب والغربيين، فان الحكومة الاسرائيلية تتحمل المسؤولية ايضا عندما استثارت نزعة الانتقام لدى الاسلاميين واغتالت الشهيد عياش، في وقت التزمت فيه حماس بهدنة غير معلنة مع السلطة الوطنية الفلسطينية، وتوقفت عن تنفيذ اي عملية انتحارية لاعطاء مسيرة السلام فرصة افضل، وقطع الطريق على اي ذريعة اسرائيلية لعرقلة المفاوضات.

***

ويخطئ بيريس اذا اعتقد ان اعلانه الحرب الشاملة على حماس سيوقف العمليات الفدائية، خاصة اذا اختار ان يكون ميدانها الضفة الغربية وقطاع غزة الخاضع للسلطة الوطنية، فسنوات الانتفاضة اثبتت فشل مثل هذا الاسلوب، كما ان قرارا مماثلا اتخذه مناحيم بيغن رئيس الوزراء الاسبق باجتياح لبنان لقطع دابر منظمة التحرير الفلسطينية كلفه هزيمة باهظة، وازمة نفسية قادته الى مصحة للامراض النفسية لم يغادرها الا الى القبر.

فاللافت ان معظم اجراءات بيريس المعلنة لانهاء حركة حماس تبدو غير عملية، ناهيك عن عدم منطقيتها، وخاصة تلك التي تطالب بنزع سلاحها كخطوة اساسية لوقف العمليات الفدائية. فالذين نفذوا العمليات الانتحارية الثلاث لم يحملوا بنادق، ولم يصلوا الى اهدافهم على ظهور دبابات او عربات مصفحة، وانما حملوا اكفانهم ملفوفة بداخلها بضعة كيلوغرامات من الديناميت يمكن الحصول عليها بسهولة من اي معمل لقطع الحجارة في جبال الضفة الغربية الشماء.

والشيء نفسه يقال عن منع الاسلاميين من الحركة، ومعاملتهم المعاملة نفسها التي يعاملون فيها في دول عربية مثل مصر والجزائر، فهؤلاء يقاومون احتلالا، ويتمثلون بكل قوى المقاومة في مشارق الارض ومغاربها، سواء كانت علمانية او قومية او دينية.

وفوق هذا كله فان تجارب القمع في الدول المذكورة لم تكن مثمرة حتى يتم الاقتداء بها. والآمال معلقة على كيان فلسطيني ديمقراطي يؤثر في محيطه ايجابيا لا العكس.

***

واذا سلمنا بان هدف هذه العمليات هو نسف العملية السلمية، فان الرد عليها هو تصليبها والسير فيها على اسس جديدة على راسها ازالة المستوطنات، والتسليم بحق العودة للاجئين، والانسحاب من القدس المحتلة. اما تعليق المفاوضات واغلاق الضفة والقطاع وتصعيد الضغوط على عرفات وسلطته الوطنية، فامور تصب في خانة التطرف والمتطرفين، لانها تزيد المعاناة، وتكرس الاحباط واليأس في صفوف الفقراء الذين هم الاغلبية الساحقة.

***

لقد كان موشي ديان وزير الدفاع الاسرائيلي اول من تبنى سياسات العقاب الجماعي ونسف البيوت قبل ثلاثين عاما لمواجهة العمل الفدائي، وذهب ديان واستمرت العمليات الفدائية وبوتيرة متصاعدة واكثر فاعلية، والسبب ان جميع السياسيين الاسرائيليين قبل ديان وبعده، تعاملوا مع هذه القضية السياسية كقضية امنية، ونسوا ان الاستعمار واحتلال الارض هو الاساس، اما الباقي فهو تفاصيل. والمؤلم ان بيريس وربما نتانياهو بعده، مازالا غارقين في التفاصيل.

ولهذا يتكرر المشهد نفسه.. والتصريحات نفسها، وان اختلف الابطال واسلوب الشهادة.

الرئيس الجزائري يستقبل طه ياسين رمضان

■ الجزائر - اف ب: اعلن مصدر رسمي ان الرئيس الجزائري الامين زروال استقبل امس الاحد نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان الذي وصل السبت الى الجزائر العاصمة بصفته مبعوثا خاصا للرئيس صدام حسين.

وقد جرى الاجتماع في حضور وزير الشؤون الخارجية الجزائري احمد عطاف والوزير المنتدب لدى الرئاسة مقداد سيفي ومستشار الرئيس للشؤون الدولية والتعاون عبد القادر طفار. ولم تعط اي ايضاحات حول ما دار في الاجتماع.

ويأتي زيارة طه ياسين رمضان الى الجزائر في اطار مهمة في دول المغرب العربي.

مهري يدعو لحكومة «وفاق» بالجزائر تضم احزاب «العقد الوطني»

الجزائر - «القدس العربي»:

خرج عبد الحميد مهري للمرة الاولى عن صمته وذلك منذ اقالته عن راس الامانة العامة لحزب جبهة التحرير الوطني قبل نحو شهر ووعد في بداية حديثه خلال اجتماعات اللجنة المركزية للحزب انه بعد نهاية المؤتمر سوف يكشف للرأي العام ومناضلي الجبهة عن خلفيات الاطاحة به. وقال مهري في تدخله امام اعضاء اللجنة المركزية انه تعمد عدم تناول الكلمة لذكر بعض الحقائق ولكنه يشعر بالتقصير اذا لم يعط بعض التفاصيل عما جرى قبل انعقاد هذه الدورة، حيث يذكر ان النقاش واجتماعات المناضلين اصبحت تتم خارج مقر الحزب ومع اناس وجهات غريبة عن «الجبهة».

وعندما تحدث عن الانتخابات الرئاسية قال «تركت الخيار للناخبين دون تزكية من قبلنا. اما بالنسبة لموضوع «العقد الوطني» الذي وقعت عليه احزاب المعارضة في روما. فقد اكد انه يتشرف بالمشاركة في التوقيع عليه يلتزم الحزب قائلا «هذا العقد ليس نبيا حتى نتوب عنه» وتساءل مهري عما اذا كانت هناك مبررات لرفض هذا العقد ما دام يدعو للحوار والمصالحة.

ومن جهة اخرى اعتبر مهري ان الانتخابات اثبتت ان الشعب صوت لصالح وقف اراقة الدماء والحل السياسي والخط نفسه تتبناه «جبهة التحرير» واضاف قائلا «ان الانتخابات الرئاسية اثبتت ان التيار الاسلامي ما زال يمثل ٢٥٪ رغم المواجهات والتجاوزات».

وانهى مهري تدخله بتقديم عدة اقتراحات كان اهمها تشكيل حكومة مؤلفة من احزاب «مجموعة العقد الوطني» والاحزاب التي شاركت في الانتخابات وسماها بـ «حكومة الوفاق الوطني» تكون مهمتها - حسب تعبيره - اعادة الطمأنينة وفتح حوار مع الطبقة العاملة والشركاء الاجتماعيين واعادة التفاوض مع صندوق النقد الدولي وتنظيم انتخابات تشريعية.

كما دعا الى وقف العنف مؤكدا مرة اخرى على ضرورة استمرار خط «الجبهة» كما حددته اللجنة المركزية وهو الخط السلمي الذي قال انه يمثل نواة للمصالحة الوطنية.

ولي عهد البحرين في لندن طلبا لتأييد حكومتها

انفجار يستهدف بنكا في المنامة

لندن - المنامة - «القدس العربي»:

اكد مسؤول مصرفي كبير امس ان انفجارا وقع بالقرب من فرع لبنك البحرين الوطني في السوق المركزي في المنامة. وقال المسؤول ان الانفجار القوي الذي حدث خارج بناية تضم جهاز الصرف الآلي للبنك وقع عصر يوم الجمعة ولكنه لم يحدث تلفيات تذكر او اصابات.

والانفجار هو الثامن في البحرين منذ شهر تموز (يوليو) الماضي ويأتي ضمن الاحتجاجات الناهضة للحكومة للمطالبة بالافراج عن المعتقلين السياسيين وعودة البرلمان الذي حل عام ١٩٧٥.

وكان محتجون شيعة قد اقتحموا فرع البنك في قرية كرزكان في شهر شباط (فبراير) واشعلوا النار فيه مما تسبب في احداث اضرار دون وقوع اصابات.

وجاء انفجار يوم الجمعة بعد حملة لقوات الامن في البحرين ضد المعارضين للحكومة في عدة قرى شيعية يوم الخميس الماضي وفقا لبيان من جماعة معارضة.

وكان الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ولي عهد البحرين القائد العام لقوة الدفاع قد وصل الى لندن في زيارة رسمية لبريطانيا يتبعها بزيارة للولايات المتحدة الامريكية. وقال في تصريحات للصحافيين ان زيارته التي تاتي تلبية لدعوة رسمية من الحكومة البريطانية تهدف الى بحث القضايا ذات الاهتمام المشترك وخاصة ما يتعلق منها بمجالات التعاون الاقتصادي والدفاعي بين البلدين.

واكدت حركة احرار البحرين في بيان ارسل لـ «القدس العربي» امس ان القوات قد داهمت منطقة «دمستان» الواقعة على بعد ١٤ كلم جنوب العاصمة قبيل منتصف ليلة الاحد مما ادى لنشر الذعر بين الاهالي وخاصة الاطفال والنساء.

ونقل البيان عن احد المقيمين قوله: «اعتقدنا في البداية ان حربا كبيرة قد بدأت ولكننا فوجئنا بعدها مباشرة باقتحام قوات الشغب منزلنا بشكل وحشي، ولم يكن هناك في ذلك الوقت ما يشير الى ان ثمة عدوانا يوشك ان يبدأ. وفي هذه الاعتداءات التي شملت اغلب منازل المنطقة كانت قوات الشغب التي لا يتكلم اغلب افرادها اللغة العربية تمارس عنفا عبثيا لا يجدي شيئا الا ترويع الاطفال والنساء، ووصف كيف انه رأى خارج منزله امرأة تصرخ في وجوههم مطالبة بابنها الذي سحب من على فراشه. كانت تتوسل اليهم بارجاعه لانه لم يخرج ذلك اليوم من المنزل وانه كان يعد للامتحان في اليوم التالي، وعبر عن تألمه وهو يرى جنديا بلوشيا يهوي بمقرعته عليها ضربا وهي تتلوى على الارض». وذكر شهود عيان ان نساء كثيرات خرجن الى الشارع العام في القرية وهن يصرخن ويستغثن ويطالبن بابنائهن الذين اعتقلوا من منازلهم بدون جرم. وقد اعتقل عدد كبير من الاشخاص عرف منهم كل من علي احمد واخيه محمد احمد عباس علي حسن ابراهيم، احمد محمد علي، ولم تتوفر اسماء كثيرة بسبب الاجراءات التي تفرضها الحكومة على المواطنين.

واكد البيان ان حملات الاعتقالات اصبحت تشمل الاطفال والنساء لاول مرة منذ اندلاع المظاهرات المطالبة بالديمقراطية في كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٩٤.

سفينتان حربيتان فرنسيتان وصلتا ميناء الدوحة

■ الدوحة - ا ف ب: افاد مراسل وكالة فرانس برس ان السفينتين الحربيتين الفرنسيتين «انكيتيل» ومجول فيرن» وصلتا امس الى ميناء الدوحة.

وقد وصل ايضا قائد الاسطول الفرنسي في المحيط الهندي الاميرال الان بيترو الى الدوحة حيث اجتمع امس الاحد مع وزير الدولة القطري لشؤون الدفاع الشيخ حمد بن عبدالله آل ثاني، بحسب ما اوردت وكالة الانباء القطرية الرسمية.

واوضحت الوكالة ان المسؤولين بحثا في «العلاقات الثنائية التي تربط بين البلدين الصديقين وسبل تطويرها وخاصة في المجالات العسكرية».

وقال مصدر دبلوماسي فرنسي في قطر ان قدوم السفينتين «انكيتيل» ومجول فيرن» التابعتين للاسطول الفرنسي في المحيط الهندي «يندرج في اطار اتفاق دفاعي» موقع بين البلدين.

لكن هذا المصدر نفى وجود اي رابط «مباشر» بين قدوم السفينتين الفرنسيتين ومحاولة الانقلاب التي احبطت في قطر ونسبتها الدوحة الى امير قطر السابق الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني الذي اطاحه ابنه الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني.

يلماظ رئيسا لوزراء تركيا بعد اتفاقه مع تشيلر على الائتلاف

■ انقره - اف ب: وقع زعيما اليمين في تركيا مسعود يلماظ وتانسو تشيلر امس الاحد اتفاقا لتشكيل حكومة ائتلافية منهيين بذلك ما يزيد على شهرين من الفراغ في السلطة.

وينص الاتفاق الذي وقع علانية في مبنى البرلمان في انقره على ان يتولى زعيم حزب الوطن الام مسعود يلماظ رئاسة الحكومة حتى نهاية السنة الجارية.

وتنتقل رئاسة الحكومة بعد ذلك في مطلع ١٩٩٧ الى زعيمة حزب الطريق القويم رئيسة الحكومة المستقيلة تانسو تشيلر لمدة سنتين ثم يعود يلماظ لتولي هذا المنصب خلال السنة الاخيرة قبل الموعد المبدئي للانتخابات التشريعية.

واعربت تشيلر في مؤتمر صحافي مقتضب عن املها في ان «تقود هذه المصالحة الى اندماج» بين الحزبين. وقالت انها قدمت «تنازلا» بقبولها ان يتولى يلماظ رئاسة الحكومة اولا.

واشار يلماظ من جهته الى «انها المرة الاولى التي تعتمد فيها تركيا نظاما دوريا لتولي رئاسة الحكومة». واضاف «يرى البعض ان هذا الامر ربما يسبب صعوبات ولكن النظام الذي اتفقنا عليه في الواقع يعكس مصالحة حقيقية».

منافسون للبشير يؤكدون انهم ترشحوا فقط لاعلان الشكوى ضد حكومته

■ الخرطوم - من جوناثان رايت: احدهم بطل سباحة في السبعينات والاخر اسلامي اصولي تستبد به الهواجس من النفوذ المفسد للتلفزيون.

والثالث رجل امن يريد سفارة لاسرائيل في الخرطوم اما الرابع فهو ضابط جيش جنوبي يحمل نفس رتبة العدو الاول للشمال وينتمي الى نفس قبيلته ويحمل نفس لقبه.

هؤلاء الرجال الاربعة ضمن ٤١ مرشحا دخلوا معمعة منافسة الزعيم السوداني عمر حسن البشير على منصب الرئيس في السودان.

ويسارع اغلبهم الى القول ان فرصهم في الفوز في سباق الرئاسة ضئيلة وان كل ما حصلوا عليه هو فرصة الانتخابات لاعلان شكاواهم من الحكومة العسكرية التي استولت على السلطة عام ١٩٨٩ في تحالف مع الجبهة الاسلامية القومية.

ويرثي الكثير من السودانيين بمزيج من مشاعر السرور والدهشة لحال بلدهم الذي فشل في ايجاد نظام سياسي صالح ودائم في الوقت نفسه.

لكن لا احد يتوقع ان تاتي انتخابات الرئاسة التي تبدأ غدا الاربعاء بتغيير والسبب الاساسي في ذلك ان المنافسين الطبيعيين للبشير في الاحزاب القديمة الكبيرة لا يرغبون في المشاركة في ظل الاحوال المتاحة. (تفاصيل ص ٣)

الوساطة العمانية تتعثر.. والكويت تغير موقفها بسبب ضغوط داخلية

الانقسام يتسارع بالخليج.. وعودة التوتر على الحدود السعودية القطرية

لندن - «القدس العربي»:

بدأت الاوضاع في منطقة الخليج العربي تتجه نحو التدهور مجددا بعد مرحلة من الهدوء سادت بعد اكتشاف محاولة الانقلاب الفاشلة في قطر، ويخشى ان الانقسامات التي يعانيها مجلس التعاون الخليجي في طريقها الى الاتساع في الايام المقبلة بعد رفض حكومة قطر استقبال السيد جميل الحجيلان الامين العام الجديد للمجلس، وتراجع الكويت العلني عن موقفها الرافض لعقد اجتماع طارئ لوزراء خارجية دول الخليج لمناقشة المحاولة الانقلابية المذكورة.

وقال الشيخ صباح ان الكويت لا تمانع في عقد اجتماع طارئ لوزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي بناء على طلب الدوحة الا انها تشترط موافقة الاعضاء الاربعة الآخرين على هذا الطلب.

ويأتي هذا الموقف الكويتي الجديد بعد تطور انتقادات عديدة في صحافة الكويت لموقف الحكومة الرافض للاجتماع، وقد كتب الدكتور عبد الله النفيسي مقالا في صحيفة (الوطن) قبل ثلاثة ايام انتقد فيه موقف بلاده ومواقف الدول الخليجية الاخرى، وقال اذا كان وزراء الخارجية لا يجتمعون لمناقشة محاولة انقلابية في دولة عضو فما هي القضية الاخطر من هذه التي سيجتمعون لاجلها؟

وتقوم سلطنة عمان بجهود وساطة مكثفة لتطويق الازمة والحيلولة دون انهيار المجلس، ولذلك توفد مبعوثين الى مختلف العواصم الخليجية، ولكن يبدو ان الاوضاع تتجه لمزيد من التدهور وبصورة لم يسبق لها مثيل.

وعلمت (القدس العربي) ان الوضع على الحدود القطرية السعودية متوتر للغاية، وذكرت مصادر دبلوماسية في الخليج ان حشودا للقوات القطرية لوحظت على طول الحدود خوفا من عمليات تسلل جديدة. وتأتي هذه الحشودات بعد اختراق اربع طائرات سعودية حربية للاجواء القطرية قبل اربعة ايام. وقالت المصادر نفسها ان العناصر المتورطة في العملية الانقلابية تسللت عبر المنطقة الواقعة بين سمرة والخفوس، وعندما افتضح امرها، هرب جميع المتورطين فيها الى ابوظبي لنفي اي تهمة للسعودية بالتورط ولتوتير العلاقات بين الامارات ودولة قطر.

ويعتقد الكثير من المراقبين ان مرض العاهل السعودي الملك فهد احدث فراغا كبيرا ليس في المملكة العربية السعودية فحسب، وانما في منطقة الخليج باسرها، كما ان عودته المفاجئة لتسلم زمام الامور لم تساعد في حسم الكثير من القضايا المعلقة.

وقالت مصادر سعودية وثيقة ان العاهل السعودي ما زال يحتاج الى فترة نقاهة اطول للتخلص من آثار الجلطة التي اصيب بها واثرت على نطقه وتركيزه، فقد استقبل عددا قليلا من الزوار كان آخرهم امير الكويت الشيخ جابر الاحمد، ولكن مدة الزيارة كانت لدقائق معدودة وبهدف التصوير التلفزيوني.

ولاحظ المتابعون للشأن السعودي انه بينما انشغل الامير سلطان بن عبد العزيز نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع والطيران في تفقد وحدات القوات المسلحة على مدى الايام العشرة الماضية، فان الامير عبد الله بات يتنقل بين الرياض وحفر الباطن وجدة وهو محاط باشقائه من ابناء عبد العزيز غير السديريين في مظاهرة استعراض قوة غير مسبوقة، الامر الذي يعني بان التنافس على الخلافة لم يتوقف رغم عودة الملك فهد.

وربما يزداد الموقف السعودي حراجة يوم غد الثلاثاء عندما تبت المحكمة العليا في طلب الحكومة البريطانية ابعاد الدكتور محمد المسعري المعارض السعودي من بريطانيا، فمعظم الدلائل تشير الى ان قرارا برفض الابعاد بات الاحتمال الاكبر بسبب الشهادات التي قدمت الى المحكمة حول خطره على حياته لعدم وجود الامان الكافي في جمهورية دومنيكا، وحتى لو صدر قرار بالابعاد فانه بامكانه الاستئناف الى مجلس اللوردات، وهو امر قد يستغرق عدة شهور اخرى.

ISSN 1358-3379
04
9 771358 337032

سعر النسخة ■ الاردن ٢٠٠ فلس ■ الامارات ٣ دراهم ■ البحرين ٤٠٠ فلس ■ تونس ٤٠٠ مليم ■ الجزائر ١٠ دنانير ■ السعودية ٣ ريالات ■ السودان ١٠ دنانير ■ سورية ١٠ ليرات ■ العراق ٥٠٠ فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت ١٥٠ فلسا ■ لبنان ٥٠٠ ليرة ■ ليبيا ٥٠٠ درهم ■ مصر ٥٠ قرشا ■ المغرب ٣ دراهم ■ اليمن ٢٠ ريالا

PRICE LIST
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK 12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا من الأصل !

انباء حول تدرب جنود بوسنيين في ايران

الرئيس الصربي يدعو حزبه الاشتراكي الحاكم لابعاد القوميين المعارضين لاتفاقية دايتون

■ نيويورك ـ سراييفو ـ رويتر: قالت صحيفة (نيويورك تايمز) امس الاحد نقلا عن مسؤولين غربيين واخرين من البوسنة ان حكومة البوسنة تبعث بجنود الى ايران لتلقي تدريبات مشاة في محاولة لتطوير جيشها.

وقالت الصحيفة ان اثنين من مسؤولي الحكومة طلبا عدم نشر اسميهما اكدا ان التدريب يتم بالفعل ولكنهما رفضا الافصاح عن عدد القوات الموجودة في ايران او تاريخ سفرها الى هناك.

وقالت دول اوروبية لها سفارات في ايران للصحيفة ان هناك على الارجح «عدة مئات» من جنود البوسنة يجري تدريبهم او تلقوا تدريبات في الاونة الاخيرة في فن قيادة عمليات المشاة.

ونسبت الصحيفة الى ضابط اوروبي كبير في فيينا قوله ان وزارة الخارجية تلقت تقارير منتظمة عن افراد من البوسنة يتوجهون الى ايران للتدريب ولكن لم تتوفر لديهم معلومات دقيقة عن الاعداد.

وقال الضابط الذي لم يذكر اسمه «ان ما يتلقنا ليس مستوى الخبرة العسكرية التي ستكتسب وانما تلقين الجنود العقائد الاسلامية التي تشكل جزءا من اي برنامج تدريب».

وقالت الصحيفة ان التدريب والقوات الايرانية التي لا تزال ترابط في البوسنة يمكن ان يغضبا الجهات الغربية التي تساند البوسنة ويثيرا قلقها.

ونسبت الى مسؤولين في حلف شمال الاطلسي قولهم ان هناك عددا من الحرس الثوري في البوسنة يتراوح بين 150 و 200.

وتباينت الارقام حول عدد المقاتلين المسلمين الاجانب في البوسنة الى حد كبير ولكن مسؤولين في قوة تنفيذ اتفاق حفظ السلام التي يتزعمها حلف الاطلسي في البوسنة قالوا مرارا ان معظم المقاتلين المسلمين الذين بلغ عددهم عدة مئات في البوسنة غادروا المنطقة بالفعل وقللوا من شأن تقارير نوهت عن وجود عدد كبير من القوات الايرانية المنظمة.

وقال مسؤولو الاغاثة التابعون للامم المتحدة ان صرب البوسنة الذين يفرون من ضواحي سراييفو التي يجري تسليمها الى اتحاد المسلمين والكروات يدمرون المرافق العامة بشكل منظم ويغلقون خدمات الطوارىء.

وقال اريان كونتير من وكالة غوث اللاجئين التابعة للامم المتحدة لرويتر ان مستشفى واحدا فقط مازال يعمل لخدمة الضواحي التي كان يسيطر عليها الصرب سابقا واغلقت وحدات الاطفاء كما قطعت معظم خطوط التليفونات.

وفي الوقت الذي خرجت فيه قوافل العربات التي تحمل الصرب من العاصمة البوسنية سراييفو لاعادة توطينهم في مناطق يسيطر عليها الصرب استعد السبت الرجل الذي كان يعرف في الماضي بانه مخطط الحرب العرقية في البوسنة للاستفادة من السلام الذي طبق حديثا في المنطقة.

ودعا رئيس جمهورية الصرب سلوبودان ميلوسيفيتش المؤتمر الثالث لحزبه الاشتراكي الحاكم الى الاجتماع لتعزيز قبضته على السلطة باستبعاد القوميين المعارضين لاتفاقية السلام البوسنية وكسب التأييد لاستراتيجيته الاقتصادية خلال فترة مابعد الحرب.

ووجهت رسميا محكمة جرائم الحرب في لاهاي لجورجي جوكيتش وهو جنرال من صرب البوسنة اتهامات الجمعة الماضية بمساعدة قصف الجيش الصربي الانفصالي لسراييفو فيما بين ايار (مايو) عام 1992 كانون الاول (ديسمبر) عام 1993.

وجوكيتش محتجز مع الكولونيل اليكسا كرسمانوفيتش وهو من صرب البوسنة ايضا منذ 12 شباط (فبراير) عندما قام جنود حلف شمال الاطلسي بنقلهما الى هولندا من سجن في سراييفو.

وستعقد المحكمة جلسة استماع اولى اليوم الاثنين ومن المتوقع ان يعلن خلالها جوكيتش ببراءته.



سكان احدى ضواحي سراييفو الصربية يغادرون مناطق سكنهم قبل انتقالها لسلطة الاتحاد الكرواتي ـ المسلم (رويتر)

ووجهت حتى الان هذه المحكمة التي شكلها مجلس الامن الدولي في ايار (مايو) عام 1993 اتهامات لنحو 53 شخصا كلهم من الصرب باستثناء ستة فقط من الصرب.

ولم يعتقل منهم الا جوكيتش ودوسان تاديتش حارس معسكر اعتقال تابع لصرب البوسنة.

واحتفلت البوسنة بعيد الاستقلال الجمعة لاول مرة في ظل السلام بفضل اتفاقية دايتون التي وقعت في كانون الاول (ديسمبر) وانهت ثلاثة اعوام ونصف من الحرب وحصار عاصمتها.

ودعا ايوب جانيتش نائب رئيس البوسنة الصرب الموجودين حول سراييفو الى البقاء والعيش في ظل اتحاد المسلمين والكروات. وقال «بالنسبة للصرب فبدلا من عصور الظلام ندعوهم الى الدخول الى القرن الحادي والعشرين. وبدلا من وهم اقامة جمهورية الصرب الكبرى ندعوهم الى حقيقة اوروبا الكبيرة».

ولكن معظم الصرب الذين يخشون من التعرض للانتقام هجروا المناطق التي يسيطر عليه الاتحاد حتى الان.

وقال مسؤولون ان بعض الصرب الهاربين يأخذون معهم جثث موتاهم واخرجوا توابيت ذويهم لاعادة دفنها في الاراضي التي يسيطر عليها الصرب.

تعتبره افضل الخيارات في روسيا

الدول الغربية تساعد يلتسن ماليا وسياسيا لدعم فرص فوزه مجددا بالرئاسة

لندن ـ من نيكولاس داوتي:

تأمل الدول الغربية ان تحسن فرص الرئيس الروسي بوريس يلتسن في التشبث بالسلطة من خلال توفير الاموال والقيام بمبادرات سياسية واضحة وهي تتابع بقلق انتخابات الرئاسة في روسيا.

يقول دبلوماسيون ان المخاطرة في الانتخابات التي ستجرى في حزيران (يونيو) اكبر من اي وقت اخر منذ انهيار الاتحاد السوفييتي في عام 1991 مع احتمال قوي لفوز جينادي زيوجانوف بالسلطة كزعيم للحزب الشيوعي الذي عاد الى الظهور.

ورغم ان سياسات زيوجانوف لا تزال غير واضحة فمن المتوقع ان يتخذ موقفا اكثر تشددا على صعيد السياسة الخارجية ولا سيما موضوع توسيع حلف شمال الاطلسي وان يتراجع في كثير من الاصلاحات.

ويقر حلفاء غربيون بان شعبية يلتسن ضعيفة للغاية ويعتبرون ان صورته اهتزت منذ الحملة العسكرية الوحشية في الشيشان0 غير انهم يعتقدون انه لا يزال يستطيع الفوز وانه افضل من اي خيار اخر.

ورغم الانتقادات الموجهة من بعض السياسيين والمعلقين وجماعات لحقوق الانسان في روسيا والغرب فان الغرب يتمسك بهذا الخط ولا يألو جهدا لمساعدة يلتسن0

وقال المستشار الالماني هيلموت كول الاربعاء الماضي ان الحلفاء الغربيين اتفقوا على موقف مشترك ازاء روسيا ودافع عنه بقوة امام المنتقدين في البرلمان الالماني.

وقال كول «في ظل زعامة بوريس يلتسن ورغم كل الصعوبات فان روسيا وضعت قدمها على طريق الديمقراطية وحكم القانون واقتصاد السوق في السنوات القليلة الماضية».

وفي الاسبوع الماضي اعلن صندوق النقد الدولي خططا لاقراض روسيا 10.2 مليار دولار على مدى السنوات الثلاث القادمة على ان تظل الاصلاحات الاقتصادية ماضية في طريقها.

واصبحت روسيا في الاسبوع الماضي العضو التاسع والثلاثين في المجلس الاوروبي وهو جهاز اسس لمراقبة الديمقراطية وحقوق الانسان.

وجاء القراران بعد جهود اقناع من وراء الكواليس قامت بها حكومات غربية ودفعت بان روسيا تحتاج الى مساندة واعتراف بوضعها كقوة كبرى لكي يتحقق هدف الاستقرار الطويل الاجل في اوروبا.

وتقول هذه الحكومات ان مغالية موسكو على ممارساتها في الشيشان وبطء الاصلاحات من شأنه ان يفيد القوميين والشيوعيين ويبث حياة جديدة في مناخ المواجهة.

وتشير ايضا الى مجالات اتى فيها التعاون بثماره ومنها الامان النووي والاصلاح الاقتصادي في البوسنة حيث تقوم القوات الروسية بمهامها مع قوة السلام التي يقودها حلف الاطلسي.

وتعمد حلفاء يلتسن الغربيون عدم التحدث علنا عن توسيع حلف الاطلسي باتجاه شرق اوروبا وهي قضية تعزز فكرة الروس عن العزلة فيما عدا قولهم ان هذه الخطوة يجب الا تتخذ بتسرع.

ومن المقرر ان تعقد في نيسان (ابريل) قمة تجمع بين موسكو والدول الصناعية السبع الكبرى مما يعطي ليلتسن وضعا يليق برجل دولة في بلاده.

والقضية المحورية هي الامان النووي ولكن حكومات غربية تقول انه من الممكن ان تدعو مجموعة السبع روسيا للمشاركة بشكل منتظم في قممها السنوية.

ويضع الاتحاد الاوروبي خططا تفصيلية لتحسين العلاقات السياسية والاقتصادية مع روسيا.

ورغم ان العديد من المعلقين اشاروا الى ان يلتسن اتخذ خطا اكثر تأكيدا واكثر اتجاها للقومية في الاونة الاخيرة على صعيد السياسة الخارجية الا ان الحكومات الغربية تشعر بان العلاقة مع موسكو اكثر استقرارا الان عن ذي قبل. ويعتبر وزير خارجية روسيا الجديد يفجيني بريماكوف على نطاق واسع سياسيا متخصصا كسب ثقة يلتسن التي افتقدها اندريه كوزيريف0

وقال مبعوث غربي «انطباعنا الان هو ان روسيا تعرف على الاقل ما تريد. عندما كان كوزيريف موجودا لم تكن هناك ثقة في انه سيقوم بالمهمة المتوقعة منه. الوضع مستقر ويمكن التعامل معه ونريد ان نبقيه على ما هو عليه».

عقب 13 عاما من الحكم الاشتراكي

توقع فوز اليمين بالانتخابات التشريعية في اسبانيا

■ مدريد ـ اف ب: بدأ الناخبون الاسبان في التوجه الى مكاتب الاقتراع صباح امس الاحد للادلاء باصواتهم في الانتخابات التشريعية التي ينتظر ان تسفر عن عودة اليمين الى السلطة بعد 13 عاما من الحكم الاشتراكي.

ودعي نحو 32.5 مليون ناخب للمشاركة في هذه الانتخابات لتجديد كل مقاعد مجلس النواب (350 مقعدا) وقسم كبير من مقاعد مجلس الشيوخ (اربعة اخماس ـ 208 مقاعد من اصل 255).

وقد فتحت مكاتب الاقتراع ابوابها في الساعة التاسعة بالتوقيت المحلي (الثامنة بتوقيت غرينيتش) ومن المقرر ان تقفل في الساعة 20.00 (19.00 ت غ).

وخيم طقس ربيعي منذ صباح امس على معظم البلاد التي نظمت امس سابع انتخابات تشريعية منذ وفاة الجنرال فرانكو في العام 1975.

ولم يتم تسجيل اي حادث يذكر صباح امس. وفي منطقة الباسك (شمال) قام ناشطون من دعاة الاستقلال بتعليق يافطات وملصقات في عدد من مكاتب الاقتراع للمطالبة بالافراج عن عدد من سجناء منظمة «ايتا» الانفصالية الباسكية. وتدخلت الشرطة على الفور وامرتهم بنزعها.

وانتشر اكثر من مئة الف شرطي وحارس مدني في مجمل الاراضي الاسبانية للسهر على حسن سير الانتخابات.

واعلن المتحدث باسم القصر الملكي ان الملك خوان كارلوس وافراد عائلته سيمتنعون عن التصويت اليوم.

ولا يحظر القانون على العائلة المالكة المشاركة في الانتخابات لكنها تفضل عدم التصويت حرصا على حيادها.

ويشارك الملك وافراد عائلته في الاستفتاءات لانها بمثابة تعبير عن رأيهم كمواطنين وليس تأييدا لحزب على حساب الاحزاب الاخرى.

واظهرت نتائج استطلاعات الرأي الاخيرة التي نشرت قبل اختتام الحملة الانتخابية منتصف ليلة الجمعة الماضي تقدم حزب الشعب اليميني بزعامة خوسيه ماريا ازنار (43 عاما) على الحزب الاشتراكي بزعامة رئيس الوزراء الحالي فيليبي غونزاليس (53 عاما) الذي يرأس لائحة الحزب الاشتراكي الحاكم وذلك بنسبة تراوح بين 6 نقاط و 11 نقطة.

وتجري بموازاة الانتخابات الوطنية انتخابات اقليمية في الاندلس (جنوب اسبانيا) لانتخاب اعضاء البرلمان المحلي يرجح ايضا ان ينتصر فيها اليمين علما بانها معقل اشتراكي تقليدي.

استمرار تمرد السجناء في اليونان

■ اثينا ـ اف ب: استمر التمرد امس الاحد في سجن باتراس (بيلوبونيس) حيث يحتجز المتمردون اربعة حراس، وفي سجن في سالونيك (شمال) وآخر في كورفو (شمال غرب) حيث افرج السجناء المتمردون امس الاول السبت عن ثمانية حراس كانوا يحتجزونهم.

واستأنفت السلطات امس المفاوضات مع ممثلين عن المتمردين الـ 750 في سجن باتراس للتوصل الى الافراج عن الرهائن. واعلن مصدر قضائي مطلع ان المفاوضات لا تأتي بنتائج بسبب الخلافات بين السجناء.

وما زال السجناء المتمردون الـ 160 يسيطرون، لليوم الرابع على التوالي، على سجن كورفو الذي يعتبر من اكثر السجون حراسة في اليونان.

وكان السجناء افرجوا امس الاول السبت عن الحراس الثمانية الذين كانوا يحتجزونهم بعد سلسلة من المفاوضات بين لجنة تمثلهم والامين العام لوزارة العدل جورج باناياس.

ميجر يلاقي استقبالا عاصفا في هونغ كونغ

■ هونغ كونغ ـ رويتر: توجه جون ميجر رئيس وزراء بريطانيا الى هونغ كونغ امس الاول السبت حيث واجه استقبالا عاصفا من جانب سياسيين محليين بشأن قضايا مرتبطة بالعودة الوشيكة للمستعمرة البريطانية الى الصين.

وقبل وصول ميجر قاد حزبي سياسي موال لبكين مسيرة احتجاج تطالب الحكومة البريطانية بالسماح لحاملي جوازات سفر هونغ كونغ بالحصول على تأشيرات لدخول البلاد بعد تسليم هونغ كونغ للصين بحلول منتصف عام 1997.

وطالب المحتجون ايضا بقيادة التحالف الديمقراطي لتحسين اوضاع هونغ كونغ بان يحل ميجر وحكومته مشكلة اكثر من 20 الف لاجىء فيتنامي في هونغ كونغ قبل تسليم المستعمرة للصين.

وعلى مستوى رسمي تعهد بعض اعضاء المجلس التشريعي المنتخب بمواجهة ميجر عندما يجتمع معهم في لقاء مغلق اليوم الاثنين.

وقال النائب تسانغ كين شينغ الذي شجب الاجتماع المغلق «سأذهب واعنف جون ميجر لانه لم يواجه المواطنين ولم يواجه وسائل الاعلام».

قوات سريلانكا تقتل 25 من ثوار التاميل

■ كولومبو ـ رويتر ـ قال الجيش السريلانكي امس الاول السبت ان 25 شخصا على الاقل من متمردي جبهة نمور تحرير تاميل ايلام قتلوا عندما شن الجيش هجوما على قاعدة للمتمردين في شرق سريلانكا.

وقالت وزارة الدفاع في بيان ان القوات تدعمها المدفعية هاجمت قاعدة اساسية تابعة لجبهة نمور تحرير تاميل ايلام في منطقة باتيكالوا الشرقية بعد ظهر الجمعة الماضي.

وقال البيان «بعد اطلاق النار استمر 45 دقيقة فر الارهابيون من القاعدة حاملين جرحاهم وقتلاهم». وقال «واكدت القوات البرية انها شاهدت نحو 25 جثة لارهابيين في منطقة مكشوفة امامهم». واضاف البيان ان ثمانية جنود اصيبوا عندما رد المتمردون الهجوم باسلحة خفيفة ومدافع هاون. وقال ان الجنود دمروا مكتبا تابعا للمتمردين ومخزونات غذاء كانت بداخل القاعدة.

وكثف المتمردون الذين يسعون الى اقامة وطن للاقلية التاميلية في شمال وشرق البلاد انشطتهم في الشرق بعد ان اخرجهم الجيش من جافنا معقلهم القوي في الشمال في كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وشن المتمردون منذ ذلك الحين سلسلة من الهجمات على اهداف حكومية وعسكرية في الشرق تهدف الى زعزعة استقرار المنطقة ودفع المدنيين من سكان القرى الحدودية الشرقية الى الخروج منها.

اثيوبيا تحتفل بذكرى انتصارها على القوات الايطالية

■ اديس ـ رويتر: تقدم الرئيس الاثيوبي نيجاسو جيدادا ورئيس الوزراء ملس زيناوي امس الاول السبت الاف الاثيوبيين في الاحتفال بالذكرى المئوية لمعركة ادوا التي تعد انتصارا عسكريا حاسما للاثيوبيين على قوات ايطالية. وفي خطاب من موقع العرض في اديس ابابا اشاد نيجاسو بكل ابطال اثيوبيا الذين قال انهم استشهدوا في مقاومة وهزيمة جيش ايطاليا الغازي منذ مئة عام. وقال «ان انتصار ادوا لهو انتصار يبعث على الفخر ليس للاثيوبيين وحسب بل وللشعوب الافريقية والقارات الاخرى التي رزحت تحت نير الحكم الاستعماري».

الرئيس الافغاني يزور تركمانستان

اشتباكات بين فصيلين معارضين لحكومة كابول

■ عشق اباد ـ رويتر: قالت وزارة الخارجية في تركمانستان امس الاول السبت ان الرئيس الافغاني برهان الدين رباني سيزور تركمانستان يومي الخامس والسادس من اذار (مارس) الجاري.

واضافت الوزارة ان رباني سيجري محادثات مع رئيس تركمانستان صابر مراد نيازوف0 ولم تذكر تفاصيل.

وتستضيف تركمانستان جولة خامسة من محادثات سلام تشرف عليها الامم المتحدة فشلت في تجديد اتفاق وقف اطلاق نار بين حكومة طاجيكستان والمعارضة في الخارج التي يتمركز جناحها الاسلامي المتشدد في شمال افغانستان.

من جهة اخرى قال مسافرون قادمون من شمال افغانستان امس الاول السبت ان قتالا اندلع في المنطقة بين فصيلين معارضين للرئيس برهان الدين رباني وان الجانبين تكبدا خسائر بشرية جسيمة.

واندلعت الاشتباكات في بلدة بغلان بين الحزب الاسلامي بزعامة رئيس الوزراء السابق قلب الدين حكمتيار وتنظيم يرأسه أمير الحرب الشمالي الجنرال عبد الرشيد دستم في الوقت الذي اصيبت فيه العاصمة كابول بالصواريخ التي قال شهود انها قتلت ثلاثة اشخاص وجرحت اثنين.

واضاف المسافرون ان القتال في بغلان اندلع بعد قتل احد قادة الحزب الاسلامي الذي حمل حزبه قوات دستم مسؤولية قتله.

وهذا اول تقرير عن اشتباك خطير بين الجماعتين منذ ان تحالفا في اوائل 1994 في محاولة للاطاحة بحكومة رباني.

ووردت انباء تفيد بان دستم ارسل وفدا الى بغلان التي تعد حاليا خط المواجهة بين الجماعتين المتقاتلين في محاولة لانهاء القتال. وقال شهود ان عدة صواريخ من طراز بي0 ام 21 سقطت حول قصر الرئاسة في وسط كابول قبل ظهر امس الاول. واضافوا انه تم نقل بعض المصابين الى مستشفى عسكري في المدينة. ونادرا ما تذكر الحكومة تفاصيل الخسائر البشرية في صفوف العسكريين.

وتتعرض كابول للقصف الصاروخي والمدفعي بصورة متكررة منذ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي عندما حاصرت ميليشيا طالبان المعارضة المدينة.

وقال راديو كابول الرسمي في اذاعة التقطت في اسلام اباد ان ميليشيا طالبان الاسلامية اطلقت 11 صاروخا اخرى على مناطق سكانية في العاصمة الافغانية اصابت سبعة اشخاص بجروح.

ايطاليا تتفاجأ باعتقال ملحقها العسكري باليونان

■ روما ـ رويتر: قالت ايطاليا انها فوجئت بطلب اثينا ان تستدعي روما ملحقها العسكري بعد ان اوقف قرب الحدود بين تركيا واليونان وبحوزته معلومات حساسة.

وقالت وزارة الخارجية في بيان انه تم اخطار السفير اليوناني لدى روما بان ايطاليا «تتساءل عما اذا كان للمسؤول قد تورط في اي نشاط لا يتناسب مع مهامه». وكانت اليونان قد قالت في وقت سابق انها طلبت ان تستدعي كل من هولندا وايطاليا ملحقيها العسكريين بعد ان اعتقلا في الشهر الماضي وبحوزتهما وثائق يمكن ان يكون لها صلة بمعلومات عن منشآت عسكرية.

رئيس كوريا الجنوبية الاسبق يغادر المستشفى الى السجن

■ سيول ـ رويتر: قال مسؤولون حكوميون ومسؤولو السجن ان الرئيس الاسبق لكوريا الجنوبية تشون دو هوان الذي ينتظر محاكمته في اتهامات تتعلق بتمرد اكمل اكثر من عشرة اسابيع في المستشفى وعاد الى الزنزانة المحتجز فيها.

وقال مسؤولون ان تشون وصل الى مبنى اعتقال انيانج جنوبي سيول بعد نحو 30 دقيقة من مغادرته مستشفى شرطة سيول في حوالي الساعة الحادية عشرة صباحا.

وكان قد نقل الى المستشفى يوم 20 كانون الاول (ديسمبر) الماضي بعد تدهور صحته لاضرابه عن الطعام الذي بدأه في الثالث من كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وانهى اضرابه يوم 29 كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وقال تشون ان الاضراب عن الطعام كان للاحتجاج على ما وصفه بانه «عقاب سياسي» من الرئيس كيم يونج سام. ونقلت وكالة انباء يونهاب عن طبيب كبير قوله ان تشون لم يتماثل للشفاء تماما بعد من اثار الاضراب عن الطعام.

وقال «لم يتماثل تماما للشفاء ويزن الان 65.5 كيلوغرام بعد ان كان يزن 74 كيلوغراما قبل الاضراب. لكنه لن يعاني من مشاكل صحية كبيرة لعودته الى هناك».

اعتقال رئيس وزراء تشاد السابق

■ نجامينا ـ اف ب: صرح مصدر مسؤول بان قوات الامن القت القبض على رئيس الوزراء التشادي السابق كاسيري ديلوا كوماكويي امس الاول السبت في نجامينا وانه حبس على ذمة التحقيق.

واوضح المصدر نفسه انه تم ايضا تفتيش مسكنه حيث عثر على اربعين قطعة سلاح حربي وخمس سيارات حكومية. ويرأس كوماكويي حزبا سياسيا هو «التجمع الوطني من اجل الديموقراطية والتقدم».

وكان المجلس الانتقالي الاعلى (برلمان مؤقت) قد انتخب كوماكويي رئيسا للوزراء في 6 تشرين الثاني (نوفمبر) 1993 بعدما حجب البرلمان الثقة عن حكومة فيدل منقار. ولكن كوماكويي ندد بعد سنتين بانحراف نظام الرئيس ادريس الديبي الى الديكتاتورية.

وفي آذار (مارس) 1995 تبنى البرلمان المؤقت شروطا جديدة لتعيين رئيس الحكومة مما اضطر كوماكويي الى الاستقالة بعدما اشترط البرلمان منع رئيس وزراء البلاد من تزعم حزب سياسي وترشيح نفسه في انتخابات الرئاسة في الوقت نفسه بينما لم يخف كوماكويي قط تطلعه الى الرئاسة.

المعارضة البنغالية تخطط لاضراب عام

■ تشيتاغونغ (بنغلادش) ـ رويتر: انهت المعارضة امس الاول السبت اضرابا استمر اربعة ايام اصاب مدينة تشيتاغونغ العاصمة التجارية لبنغلادش بالشلل ولكن ذلك ليس الا لاعطاء نفسها فرصة للاعداد لاضراب عام. ودعا المسؤول عن هذا العمل رئيس بلدية تشيتاغونغ المعتقل محيي الدين تشودهوري الى انهاء الاضراب ابتداء من مساء امس الاول السبت.

وقال بيان لحزب المعارضة الرئيسي رابطة عوامي «تلقينا تعليمات من زعيمنا المعتقل بانهاء عملنا الحالي ابتداء من هذا المساء للسماح للناس بالاستعداد لحملة عدم التعاون لاجل غير مسمى».

الحكومة الطاجيكية تتهم المعارضة الاسلامية بمهاجمة قواتها

■ الماتي ـ رويتر: اتهمت طاجيكستان متشددين اسلاميين متمردين باعادة شن هجمات على القوات الحكومية في منطقة تافيلدارا النائية امس الاول السبت بعد أسبوع من الهدوء النسبي في المنطقة الواقعة عند سفح جبل بامير.

وقال ظافر سيدوف المتحدث باسم الرئيس امام علي رحمنوف ان المتمردين بدأوا قصف الخطوط الحكومية باسلحة استولوا عليها خلال توغل في الاونة الاخيرة راح ضحيته مئة جندي. وقال سيدوف لرويتر بالهاتف من العاصمة دوشنبه «تحتفظ وزارة الدفاع بحق اتخاذ تدابير وقائية اذا استمر متمردو المعارضة الاسلامية في القيام باعمالهم الاستفزازية».

وذكرت الحكومة انها لن تبادر باطلاق النار والمحادثات مستمرة في محاولة من اجل اطالة امد وقف اطلاق النار. وكرر سيدوف موقف الحكومة من انها مستعدة لتجديد الاتفاق بشكل غير مشروط.

وقال انه لا توجد معلومات عن خسائر بشرية. وانتهى في ايار (ايار) الماضي وقف لاطلاق النار توسطت فيه الامم المتحدة لاحتواء الصراع الدائر منذ ثلاث سنوات في جمهورية اسيا الوسطي التي يبلغ تعداد سكانها 5.7 مليون نسمة وتجاور كلا من افغانستان والصين.

وتسيطر الحكومة الطاجيكية المدعومة من موسكو على غرب طاجيكستان وشمالها الا انها فقدت سيطرتها الفعالة على منطقة بامير ذات الحكم الذاتي في الشرق.

وينشط المتمردون بقيادة أمير الحرب ميرزو زيويف في الشريط الضيق لوسط طاجيكستان فيما شن اخرون في الاونة الاخيرة غارات على قوات الامن في الطريق الواقع شرقي دوشنبه.

مناهضو كاسترو اقاموا احتفالات تكريم لقتلى الطائرتين المدنيتين الامريكيتين

سفينة حربية كوبية وعلى متنها صحفيون تغادر متناء هافانا الى منطقة كان من المقرر ان ينظم فيها مناهضون لكاسترو واحتجاجا على اسقاط مقاتلات كوبية طائرتين مدنيتين امريكيتين (رويتر)

ميامي ـ من مارتشيلو بروزا:

اقام كوبيون مناهضون لكاسترو مقيمون في الولايات المتحدة امس الاول السبت احتفالا قبالة الشواطىء الكوبية شاركت فيه زوراق وطائرات تكريما للاشخاص الاربعة الذين فقدوا الاسبوع الماضي اثر اسقاط طائرة كوبية لطائرتين امريكيتين مدنيتين قبالة سواحل هافانا.

كما اقاموا احتفالا ليليا شارك فيه نحو 35 الف شخص (60 الفا على حد قول المنظمين) في مدرج ملعب «اورانج بول» في ميامي وحضره ثلاثة اعضاء من الكونغرس من اصل كوبي اضافة الى ممثلة الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة مادلين اولبرايت.

وكانت مقاتلة كوبية من طراز «ميغ 29» اسقطت طائرتي «سيسنا» مسجلتين في الولايات المتحدة تابعتين لمنظمة «اخوة الانقاذ» (وهي حركة للمهاجرين الكوبيين المناهضين لكاسترو وتتخذ من فلوريدا مقرا لها) وفقد الاشخاص الاربعة الذين كانوا على متنهما. وادى الحادث الى اندلاع ازمة جديدة بين واشنطن وهافانا.

وكان برنامج الاحتفال الاصلي المقرر في خليج فلوريدا في المكان الذي اسقطت فيه الطائرتان تعطل بسبب رداءة الاحوال الجوية. فقد تأجل موعد الاحتفال الذي كان مقررا اصلا بعيد ظهر امس بعد ان بلغت سرعة الرياح بين 20 و30 عقدة وارتفعت الامواج من مترين الى ثلاثة امتار.

وتمكنت 10 طائرات فقط من اصل عشرين تتقدمها طائرتان من طراز «سيسنا» تابعتان لمنظمة «اخوة الانقاذ» من الوصول الى المنطقة التي تقع على بعد 21 ميلا شمال هافانا.

كما حالت الرياح العنيفة دون ابحار 30 يختا صغيرا ووصولها الى منطقة سقوط الطائرتين. واكتفى المشاركون بالقاء اكاليل من الزهور في منطقة تبعد 23 ميلا الى الشمال تكريما للمفقودين الاربعة قبل العودة الى منطقة كي وست (جنوب فلوريدا) من دون وقوع اي حادث.

وقامت شرطة خفر السواحل الامريكية بمراقبة العملية اضافة الى البحرية وسلاح الجو الامريكيين.

من جهة اخرى قال خوسيه باسولتو رئيس منظمة «اخوة الانقاذ» وطيار احدى طائرتي «سيسنا» اللتين شاركتا في الاحتفال ان الشتائم انهالت على جهاز الاتصال عندما تخطت المجموعة خط العرض 24 الذي يقع في المجال الجوي الدولي لكنه يشكل حدود للمجال الجوي الكوبي.

وقبل اقلاعه من مطار «اوبا ـ لوكا» في شمال شرق ميامي وجه باسولتو نداء الى الشعب الكوبي دعاه فيه الى تشكيل خلايا سرية سلمية لمكافحة نظام فيدل كاسترو.

وشاركت في تجمع ليلة امس الاول الذي جرى في ملعب «اورانج بول» مجموعات عدة مناهضة لكاسترو مقرها في جنوب فلوريدا حيث يقيم مليون كوبي وامريكي من اصل كوبي.

وهتفت الجماهير وهي ترفع الاعلام الامريكية والكوبية الى جانب اعلام نيكاراغوا وبنما والارجنتين والاوروغواي «حرية، حرية، وحصار، حصار».

وعبر المشاركون بذلك عن دعمهم لمقترحات مجموعات اليمين المتشدد الامريكي التي تطالب واشنطن بفرض حصار جوي وبحري كامل على كوبا تعزيزا للحظر التجاري الامريكي المفروض على الجزيرة منذ اكثر من 30 عاما.

وبدأ الاحتفال بعد ان حلقت آخر طائرتين تابعتين للمنظمة فوق الملعب مرات عدة على علو منخفض وسط تصفيق الجماهير.

واكدت اولبرايت في كلمة القتها ان «الرأي العام العالمي حكم على الرئيس الكوبي فيدل كاسترو وادانه لهذه الجريمة البشعة» مشيرة الى ان حكومتها شددت العقوبات ضد كوبا دون الحاق الضرر بالشعب الكوبي».

وفدان فرنسيان يزوران بغداد... وياسين رمضان بدأ جولة على 4 دول عربية

الكويت: صدام يمسك بزمام الحكم ولا توجد اضطرابات

الكويت - من وليام ماكلين:

نفى وزير الدفاع الكويتي الشيخ احمد حمود الصباح السبت تقارير لوسائل اعلام وجماعات عراقية معارضة عن وجود صراع داخل العراق وقال ان الرئيس صدام حسين يبدو ممسكا بزمام الامور.

ولكن الشيخ احمد لم يستبعد احتمال حدوث اضطرابات في العراق في المستقبل من شأنها زعزعة استقراره ولكنه قال انه لا يعرف اي شكل ستتخذ هذه الاضطرابات.

وقال الشيخ احمد لرويترز «كل شيء على ما هو».

وقال وزير الدفاع الكويتي الذي يتابع تقارير عن العراق من حلفاء الكويت الغربيين والعرب ومن قواته المسلحة «لا يوجد شيء هناك كل التقارير التي اطلعت عليها تقول الاشياء العادية نفسها».

واضاف «لا اعتقد ان شيئا كبيرا حصل هناك لا يزال (صدام) يمسك بالسلطة ويسيطر على الوضع بشكل كامل».

ولكنه قال «لا يمكن استبعاد حصول شيء ولكني لا املك ادنى فكرة عما قد يحصل له في المستقبل على الرغم من ان هناك اشياء كثيرة يمكن ان تحصل».

وكان الشيخ احمد يعلق على تقرير لصحيفة كويتية عن اضطرابات في جنوب العراق وعن تقارير في الصحافة الاجنبية ومن جماعات عراقية معارضة عن اشتباكات مسلحة في بغداد وشمال العراق وتكريت مسقط رأس صدام.

وقال الشيخ احمد «اعتقد انني قرأت ذلك يوم الاربعاء ولكن لا يوجد اي شيء غير طبيعي هناك».

وقالت جماعات عراقية معارضة ان الاشتباكات بين عائلة صدام ومعارضين بدأت في بعض المناطق اثر مقتل منشقين عراقيين بعد عودتهما الشهر الماضي من الاردن.

وقتل الفريق حسين كامل حسن و شقيقاه ووالدهم على يد اقارب لهم من تكريت.

وقال الشيخ احمد في اجابة على سؤال حول ما اذا كانت الكويت ستحذو حذو الاردن بالسماح للمعارضة العراقية بفتح مكاتب لها في الكويت ان الكويت ستواصل ارسال المساعدات الانسانية للعراقيين في المنفى.

وترسل الكويت منذ عامين شحنات منتظمة من المواد الغذائية والادوية لعشرات الالاف من العراقيين الذين فروا الى ايران عندما قام صدام بسحق جماعات شيعية معارضة بعد حرب الخليج عام 1991.

من جهة اخرى قال العراق امس ان وفدين من وزارة الخارجية الفرنسية يجريان محادثات في بغداد مع المسؤولين العراقيين.

وذكرت الصحف الرسمية ان رئيس الشؤون الصحية والمدير العام للشؤون الفنية والعلمية بالوزارة يرأسان الوفدين.

ورفضت البعثة الدبلوماسية الفرنسية في بغداد التعليق على زيارة الوفدين.

وقالت صحيفة (القادسية) ان رئيس الشؤون الصحية في وزارة الخارجية الفرنسية ناقش مع رئيس بلدية البصرة محمود فيضي المزاح معاناة اهل البصرة بسبب استمرار العقوبات ونقص الغذاء والدواء.

واضافت الصحيفة ان الوفد ناقش ايضا تأثير حرب الخليج على الناس والبيئة.

وذكرت صحيفة (الثورة) التي يصدرها حزب البعث الحاكم ان وزير التعليم العالي العراقي همام عبد الخالق عبد الغفور اجتمع مع المدير العام للشؤون الفنية والعلمية في وزارة الخارجية الفرنسية.

وتابعت قائلة انهما ناقشا التعاون بين العراق وفرنسا في مجال الدراسات العليا وتدريب المعلمين العراقيين وامداد العراق بالكتب الدراسية والدوريات العلمية.

وكان العراق سوقا رئيسية للسلع الفرنسية قبل العقوبات التي فرضت على بغداد عقب غزو الكويت عام 1990. وابدت فرنسا في الماضي تخفيف الحظر الذي تفرضه الامم المتحدة لصادرات النفط العراقية حرصا على استئناف التجارة المربحة مع بغداد.

ورفعت فرنسا درجة تمثيلها في العراق العام الماضي وارسلت دبلوماسيا رفيعا لادارة قسم رعاية مصالحها في بغداد لاول مرة منذ غزو الكويت.

وعلى صعيد اخر نفى مراقبون تابعون للامم المتحدة ما ذكرته جماعة عراقية معارضة امس عن وجود انشطة عسكرية لم تحددها على الحدود العراقية الكويتية.

وقال متحدث باسم المراقبين الدوليين على الحدود العراقية الكويتية بالتليفون من المنطقة المنزوعة السلاح «لم ار اي شيء مثل هذا».

وكانت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ذكرت امس ان محطة اذاعة تابعة لجماعة عراقية معارضة تحدثت عن ملاحظة انشطة عسكرية على الحدود بين العراق والكويت.

ونقلت الوكالة عن «صوت الشعب العراقي» قوله انه يمكن ملاحظة قوات اجنبية متركزة على الحدود العراقية الكويتية.

ونسبت الوكالة الى الراديو قوله انه لم يرد اي تقرير عن حجم القوات الاجنبية وعن اي رد فعل من جانب بغداد في هذا الصدد.

وقد اوفد الرئيس العراقي صدام حسين السبت طه ياسين رمضان نائب الرئيس العراقي في جولة يسلم خلالها رسائل الى زعماء اربع دول عربية في شمال افريقيا بشأن علاقات العراق مع مجلس الامن الدولي.

وقالت وكالة الانباء العراقية ان رمضان بدأ جولته بزيارة الجزائر حيث سلم رسالة الى الرئيس الامين زروال من صدام تتعلق بالعلاقات الثنائية والعلاقات بين العراق ومجلس الامن.

واضافت ان رمضان سيسلم رسائل مماثلة الى الزعيم الليبي معمر القذافي والرئيس التونسي زين العابدين بن علي والملك الحسن الثاني عاهل المغرب.

ونقلت الوكالة عن رمضان قوله قبل مغادرته انه سيشرح لهؤلاء الزعماء مدى التعاون العراقي الكبير مع لجان الامم المتحدة من اجل رفع الحظر التجاري «الذي ما زال مفروضا دون اي تفسير قانوني على الرغم من ان العراق اوفى بجميع التزاماته بموجب قرارات الامم المتحدة».

سيدة عراقية تشتري خضراوات في سوق بوسط بغداد (رويتر)

في خطاب بالذكرى الـ 35 لجلوسه على العرش

الحسن الثاني يتعهد باصلاحات شاملة ويؤكد تمسكه بتسوية نزاع الصحراء

الرباط - «القدس العربي» - من محمود معروف:

اكد العاهل المغربي الملك الحسن الثاني على ادخال اصلاحات شاملة في المغرب. وقال في خطاب وجهه امس للشعب المغربي بمناسبة الذكرى الخامسة والثلاثين لجلوسه على العرش انه يريد للمغرب ان يكون دولة عصرية «دولة الحق الذي يعلو ولا يعلى عليه والقانون الذي يطمئن الجميع اليه، دولة تحمي الحريات وتستبعد ما يتنافى مع حقوق الانسان من تشريعات وممارسات».

وشدد على ان «هذا الاصلاح الشامل يقتضي النظر في كل ميدان يحتاج الى اصلاح وتقويم ولا سيما ميدان الادارة والاقتصاد والتعليم. واضاف انه يريد للمغرب متساند الاركان لا ميل فيه ولا اعوجاج يسوده الجد والحزم والفضيلة ولا يتروى في حملة الرذيلة، تطبعه الطهارة والنقاء والاخلاقية ويلوح لناظريه بمنتهى الشفافية، يرفض ان يعبث فيه المهربون ويشكل اقتصاده المفسدون والمخربون.

ويشن المغرب منذ عدة اسابيع حملة واسعة ضد المهربين وتجارة المخدرات، واشارت مصادر ان اشارات العاهل المغربي تحمل تصميما على توسيع الحملات تشمل كبار المسؤولين في الادارة المغربية الذين يثبت فسادهم او اهمالهم، وقال الحسن الثاني «اننا عاقدون العزم على تعميم مسلسل الاصلاح والتقويم حتى تسود مرافق الدولة الفضيلة الخلقية- ولا يجد حساد المغرب وخصومه فيه ما يشفي غلل صدورهم ويذهب غيظ قلوبهم».

ويأتي حديث العاهل المغربي عن الاصلاحات في اطار حديثه عن اصلاح دستوري قال انه سيطرحه للاستفتاء في النصف الثاني من العام الحالي، ويتعلق هذا الاصلاح الذي كان اعلن عنه في آب (اغسطس) الماضي بتكوين السلطة التشريعية من مجلسين: مجلس للنواب يتم اختياره بالاقتراع المباشر ومجلس للشيوخ ويتم انتخابه من ممثلين للمجتمع المدني من جهات وجماعات محلية (بلديات) وغرف مهنية ونقابات، وقال ان ذلك من شأنه ان يقيم تنافسا بين الغرفتين لتحسين ادائهما.

واكد على اختيار اللامركزية على ان لا يمس ذلك بالوحدة الوطنية للمغرب ولا بكيانه.

وتطرق الملك الحسن الثاني الى موضوع الصحراء الذي يشغل المغرب منذ منتصف السبعينات. واكد التزامه بما كان قد اعلنه في نوفمبر الماضي من ضرورة عدم ادخال اية تعديلات على مشروع التسوية السلمية الذي وضعته الامم المتحدة ووافقت عليه اطراف النزاع 1988 وبدأ تطبيقه منذ سبتمبر 1991.

وقال اننا لن نحيد قيد انملة عن هذا الموقف. ويتحول نزاع الصحراء الى حالة فتور وتوتر احيانا في العلاقات المغربية-الجزائرية كما حال دون تحقيق طموحات دول المغرب العربي في تفعيل اتحاد فيما بينها اسس 1989 وقال العاهل المغربي ان هذا المشكل المفتعل - مشكلة الصحراء - ما كان له ان يدوم لو ان ارادة بناء المغرب العربي سادت عند الجميع.

واشار الى طلب المغرب في ديسمبر الماضي بتجميد مؤسسات الاتحاد لمراجعة المواقف وتقييم اوضاع الاتحاد بكل موضوعية. وقال ان العمل المغاربي المشترك يقتضي الوضوح في المواقف والتعاون في جو الصفاء والمسؤولية والابتعاد عن التناقضات في السلوك، خاصة احترام الميثاق.

وجدد العاهل المغربي بصفته رئيسا للقمة الاسلامية التزامه بسياسة السلم والتساكن في العالم والتعاون الدولي في ظل الاحترام المتبادل، واكد ان سياسة بلادة الخارجية ترمي باستمرار الى خدمة السلم في كل مكان تحت اشراف الامم المتحدة. وفي هذا الاطار قال انه سعى الى سلام في الشرق الاوسط يقوم على الحوار يثمر سلما عادلا وشاملا لفائدة الجميع ولا يغمط فيها حق احد ولا يفرض فيها طرف حلا انفراديا على الاخر. واشار الى ان قاطرة السلام قد تحركت وانها تواصل سيرها للخروج من النفق المظلم وان افاقا رحبة للتعايش والتساكن اخذت تلوح بالافق واكد على حضور المغرب ومساهمته في صنع هذا السلام.

وعبر عن ارتياحه للانتخابات الرئاسية والتمثيلية في مناطق الحكم الذاتي الفلسطينية وتطرق بصفته رئيس لجنة القدس الاسلامية الى مؤسسة «بيت مال القدس» التي اسست بداية العام الماضي وقال ان جميع الدول الاسلامية وافقت على مشروع نظامها الاساسي الذي يهدف الى البحث عن الموارد الضرورية لانعاش المدينة المقدسة وشد ازر اهلها الى ان يتحقق تحريرها، واعلن عن دعوة لاجتماع لجنة القدس يعقد قريبا الا انه لم يحدد الموعد.

واشار العاهل المغربي في خطابه الى الصورة المشوهة للاسلام في العالم. وتحدث عن هيئة مرجعية عليا للدراسات الاسلامية شكلتها القمة الاسلامية السابعة التي عقدت بالدار البيضاء ديسمبر 1994 والمكونة من رجال فكر وعلماء تبحث القضايا التي تشغل بال المسلمين ومن بينها التعريف بحقيقة السلام بعيدا عن كل خلط او التباس او تأويل مشبوه والعمل على توسيع الحوار وتشجيع التقارب بين الديانات وربط جسور التعاون مع الشخصيات والمنظمات غير الحكومية.

وعبر العاهل المغربي عن الارتياح للعلاقات المتطورة في الميدان الاقتصادي مع الولايات المتحدة وفرنسا واسبانيا والسوق الاوروبية المشتركة واكد عزمه على الاسراع مع اصلاحات اقتصادية لجلب الاستثمارات الخارجية.

بيروت: سياسيون واعلاميون يتهمون الحكومة بالسعي لتكميم المعارضة وضرب حرية التعبير

بيروت - من هيثم حدادين:

انتقد سياسيون معارضون ومالكو وسائل اعلام لبنانية خاصة قرارا حكوميا يفرض قيودا على نشاط وسائل الاعلام الخاصة التي تهيمن على موجات البث الاذاعي والتلفزيوني ووصفوه بانه هجوم مباشر على حرية الصحافة.

وتعهد نواب مسلمون ومسيحيون في المجلس النيابي ورجال دين ومالكو محطات اذاعية وشبكات تلفزيونية وزعماء نقابات عمالية بالتصدي لهذا القرار الذي يرون فيه محاولة لتكميم المعارضة وقصر السيطرة على وسائل الاعلام المسموعة والمرئية على قيادات سياسية وطائفية بعينها.

وضمن الاتحاد العمالي العام طلب العدول عن ذلك القرار ضمن بنود الدعوة لتنظيم اضراب عام يوم 29 شباط (فبراير) الماضي وتنظيم مظاهرات مناهضة لحكومة رفيق الحريري رئيس الوزراء.

واطلق الاتحاد العمالي العام اسم يوم الدفاع عن الحريات والديمقراطيات والخبز على يوم الاحتجاجات لكن الحريري تجاهل كل ذلك واستدعى الجيش ليفرض حظر التجول ويحبط الاحتجاجات. وفي نفس الوقت اصدرت حكومة الحريري مرسوما يعطي محطات الاذاعة وشبكات التلفزيون مهلة حتى السابع من ايار (مايو) القادم للحصول على تصريحات محدودة للعمل في هذا القطاع. فقد قررت الحكومة اللبنانية في شباط (فبراير) الماضي الاخذ بتقرير لجنة فنية كانت قد شكلتها وينص على منح تصريحات عمل لخمس شبكات تلفزيونية وعشر محطات اذاعية فقط.

وتشير التقديرات الحالية لعدد شبكات التلفزيون ومحطات الاذاعة العاملة في لبنان الى وجود ما يتراوح بين 38 و57 شبكة تلفزيونية بالاضافة الى 150 محطة اذاعية.

وقال عمر كرامي رئيس وزراء لبنان الاسبق وهو احد معارضي الحكومة ان القرار هو احتكار لوسائل الاعلام حتى يكون هناك صوت واحد ورأي واحد.

واضاف كرامي قوله ان المعارضة ستستمر في هذه المعركة حتى النهاية مهما كانت التضحيات لحماية الحرية في لبنان. وبنت الحكومة قرارها استنادا الى توصية لجنة فنية شكلتها خصيصا لدراسة هذه القضية.

وتقول الحكومة ان هذا الاجراء اتخذ بناء على قانون صدر عام 1994 لتنظيم وسائل الاعلام المسموعة والمرئية وانه سيغلق اخر ملفات الحرب الاهلية في لبنان التي استمرت من عام 1975 وحتى عام 1990 لان المحطات الخاصة ظهرت بشكل عشوائي خلال سنوات الحرب وكانت في الاغلب ناطقة باسم ميليشيات طائفية متصارعة.

لكن الميليشيات حلت قبل خمسة اعوام ولا يجد عدد كبير من اهل لبنان منطقا في تبرير الحكومة.

ويقول سيد فرنجية مدير الاخبار في شبكة ان تي في التلفزيونية ان القرار هو قرار سياسي الطابع لان الحكومة الحالية لا تقبل بوجود وسائل اعلام خارج هيمنتها ووصف ذلك بانها عقلية متخلفة لا تقبل المعارضة او النقد.

وستصدر حكومة الحريري الملياردير الذي يملك واحدة من ابرز شبكات التلفزيون العاملة في لبنان تصريحات العمل في هذا القطاع بناء على احكام نص عليها قانون عام 1994.

ومن المتوقع ان تكون الشبكات الفائزة بتصريحات العمل هي شبكة فيوتشر تي في التي يملكها الحريري وشبكة ام تي في التي يملكها شقيق ميشيل المر نائب رئيس الوزراء وشبكة منار تي في التابعة لحزب الله الموالي لايران وشبكة ان بي ان وهي شبكة رددت الانباء ان نبيه بري رئيس مجلس النواب يقوم بانشائها.

وبالمصطلحات الطائفية يعني ذلك افساح مجال البث التلفزيوني امام الطائفة السنية (شبكة الحريري) وطائفة الروم الارثوذكس (شبكة ام تي في) والشيعة الراديكاليين (منار تي في) والتيار الرئيسي للشيعة (ان بي ان) وللسيحيين المارونيين (ال بي سي اي).

ويشكك معارضون في تقرير اللجنة الاعلامية الذي قال ان خمس شبكات تلفزيونية خاصة وعشر محطات اذاعية فقط هي التي ستؤهل للعمل في هذا المجال. ويشيرون الى تقرير مستقل قدر عدد شبكات التلفزيون بنحو عشر شبكات والمحطات الاذاعية بنحو 36 محطة.

وقال ميشيل سماحة النائب المسيحي الذي شغل منصب وزير الاعلام اللبناني حتى ايار (مايو) الماضي «حين فشلوا في تقسيم الشبكات الاربع فيما بينهم رفعوا العدد الى ست شبكات».

وقال سماحة ان تنفيذ هذا القرار سيجعل من لبنان «دولة متخلفة، جمهورية موز يقسم حكامها ثروة البلاد فيما بينهم».

المنظمة العربية لحقوق الانسان تنتقد الاردن وتحثه على وقف انتهاكات اجهزة الامن

عمان - من وفاء الراميني:

انتقدت هيئة حقوقية عربية في تقرير حديث لها الانتهاكات الرسمية وغير الرسمية لحقوق الانسان في الاردن. واعربت المنظمة العربية لحقوق الانسان عن قلقها مما شهده عام 1995 من تزايد في استعمال العنف وقوة النيران من قبل اجهزة الامن في التعامل مع بعض المواطنين، حسب تعبيرها.

واشار التقرير السنوي الصادر عن المنظمة العربية لحقوق الانسان ومقره القاهرة حول حقوق الانسان في الاردن لعام 1995 الى ان «الانحدار في الممارسات الرسمية تمت ترجمته الى تشريعات وقرارات متعلقة بقضايا الحريات والديمقراطيات». وعزا التقرير لجوء الحكومة الاردنية لاعتقال عدد من المعارضين السياسيين الى الاتفاقات التي عقدتها مع اسرائيل، وتفاقم الوضع الاقتصادي وغلاء الاسعار وارتفاع نسبة العاطلين عن العمل، مما ادى الى توسيع قاعدة ونشاط المعارضة السياسية للحكومة، حسب ما ورد في التقرير.

واعلن الدكتور لبيب قمحاوي نائب رئيس المنظمة العربية لحقوق الانسان في مؤتمر صحافي عقده صباح امس للاعلان عن التقرير «عزم المنظمة تشكيل لجنة تقصي حقائق عربية تضم كافة المنظمات المعنية بحقوق الانسان في العالم العربي من اجل حث الحكومة الاردنية على وقف انتهاكات حقوق الانسان لديها».

واشار قمحاوي الذي قدم تقرير منظمته السنوي للصحافيين الى ان المنظمة تنطلق في توجهها هذا من كافة المواثيق لحقوق الانسان، ووجود عدد كبير من المنظمات الاقليمية العربية لحقوق الانسان التي تستطيع ممارسة الضغط على طريق بعثات تقصي الحقائق.

وتقول المنظمة العربية لحقوق الانسان ان عام 1995 شهد تزايدا في عدد الشكاوى التي تلقتها المنظمة، حيث اصدرت تقريرين احدهما طارئ، والآخر عادي، بالاضافة الى عدد من الندوات العاجلة.

وانتقد الدكتور قمحاوي ضعف استجابة الحكومة الاردنية لتوجهات المنظمة بفتح قنوات حوار واتصال معها حيث لم تتجاوز ردود الحكومة على 12 في المئة من عدد الشكاوى والرسائل التي تم ارسالها الى رئيس الوزراء السابق الشريف زيد بن شاكر او المسؤولين المعنيين.

واوضح التقرير ان معظم الشكاوى التي تلقتها المنظمة تعلقت «بسحب الجنسية ومصادرة جوازات السفر، او منع الام الاردنية من ادخال اطفالها غير الاردنيين الى داخل الاردن، او منع دائرة المخابرات العامة لبعض المواطنين من التعيين، او شغل وظيفة على قاعدة امنية، وهو امر مخالف للقانون».

وتطرق تقرير المنظمة عن حالة حقوق الانسان في الاردن لعام 1995 الى الانتهاكات المتعلقة بالحقوق الدستورية والقانونية، والحق في الحياة، والحق في العدل وسيادة القانون والامان الشخصي، ومعاملة السجناء والمحتجزين والحق في حرية الراي والتعبير والحق في تكوين الجمعيات والحق في التجمع السلمي وعقد الندوات، والحق في الحرية والتنقل والاقامة، وحق المشاركة في ادارة الشؤون العامة والحق في العمل.

واوردت المنظمة - التي تبحث ادارتها حاليا آلية مناسبة لتفعيل عملها على الساحة الاردنية خارج اطار رصد الانتهاكات - في تقريرها امثلة على الانتهاكات والشكاوى التي تلقتها، كان ابرزها قرار ديوان تفسير الدستور باعتبار الدورة الاستثنائية التي يعقدها مجلس النواب الاردني غير صالحة لطرح الثقة بالحكومة او باحد الوزراء، مشيرة الى ان العديد من الهيئات والشخصيات السياسية اعتبرت ان القرار سلب النواب حقا اساسيا لهم.

وحسب التقرير فقد ادى صدور قانون رفع المقاطعة الاقتصادية، وحظر التعامل مع العدو الى تولد شعور لدى العديد من المواطنين بأن هذا القانون يتعارض مع حقهم في عدم التعامل مع اسرائيل الى جانب كونه يتعارض مع الالتزامات المترتبة على الاردن كعضو في جامعة الدول العربية.

واشار التقرير الى محاولات الحكومة الاردنية تعديل قانون المطبوعات والنشر، والتضييق على الصحافة وحرية التعبير، ومنع تشكيل نقابة للمعلمين، كما سجل التقرير السنوي وفاة عدد من المواطنين على ايدي اجهزة الدولة الامنية، والتحقيق مع شخصيات سياسية واعتقالها.

كما رصد التقرير حالة تردي اوضاع الاعتقال والاحتجاز ومنع العديد من الاجتماعات العامة والفصل الوظيفي التعسفي لاسباب سياسية، وتعرض المواطنين للتهديد بسبب لجوئهم للشكوى ضد الجهات الامنية.

طهران تستخدم تسجيلات للخميني لحث الايرانيين على الادلاء باصواتهم

طهران - من باري ماي:

فيما تستعد ايران لاجراء انتخابات برلمانية يوم الجمعة المقبل تحمل موجات الاثير رجع صدى نداءات رددها الامام الراحل اية الله روح الله الخميني يحث فيها الايرانيين على الحرص على الادلاء باصواتهم.

وتبث وسائل الاعلام المسموعة والمرئية الرسمية في ايران مقتطفات من اقوال مؤسس الجمهورية الاسلامية عام 1979 الذي توفي قبل ست سنوات لحث الناس على المشاركة في الانتخابات التي ستجري يوم الجمعة المقبل.

ويمكن سماع نداءات الامام الراحل عبر راديو وتلفزيون ايران طيلة اليوم من ضمن جهود منسقة تبذلها الحكومة للتعامل مع لامبالاة في اوساط ناخبين لا تجد الحملة الانتخابية التي بدأت يوم الخميس الماضي كثيرا من الحماس في نفوسهم.

وللحكومة قاعدة شعبية تقليدية قوامها جماعات «المستضعفين» الذين يشاركون بالالاف في تجمعات الصلاة ومهرجانات رسمية للاعراب عن دعم جماهيري للثورة الاسلامية.

ولكن العدد تراجع على مدى 17 عاما من الثورة الاسلامية بدليل تراجع عدد الناخبين في الانتخابات الاخيرة.

وقال اية الله مهاجراني المستشار البرلماني للرئيس اكبر هاشمي رفسنجاني ان عدد الناخبين في طهران في اول انتخابات في ظل الجمهورية الاسلامية عام 1980 بلغ 2,5 مليون ناخب فيما بلغ عدد الناخبين في اخر انتخابات عام 1992 حوالي 1,7 مليون ناخب فقط.

وقال محللون امس الاحد ان عددا كبيرا من الايرانيين العاديين وهم بطبيعتهم من اصحاب الميول التشاؤمية في تفكيرهم السياسي يهتمون للوضع الاقتصادي وارتفاع الاسعار 50 في المئة سنويا اكثر من اهتمامهم بالعقيدة والمبادئ.

وقال مهندس «اصواتنا لا تعني شيئا سيتم انتخاب من يفترض انتخابهم».

وقال سائق تاكسي «اسمح ذلك بالتمام».

وفي خطبة الجمعة حث خطباء منهم وزير الداخلية اية الله علي محمد بشاراتي المصلين على تحدي اعداء الثورة الاسلامية بالتصويت في الانتخابات. وقال بشاراتي ان التصويت واجب ديني وسياسي.

ولم يعلن رسميا عن عدد الذين يحق لهم التصويت في الانتخابات ولكن صحيفة (ايران نيوز) قالت اليوم ان 31,9 مليون شخص يحق لهم التصويت.

ويحق التصويت في ايران لمن هم فوق سن السادسة عشرة ويتم ختم هوية الناخب عند الادلاء بصوته.

وتضع ايران قيودا مشددة على الوسائل التي يسمح للمرشحين استخدامها لايصال رسائلهم للناخبين.

ويسمح للمرشحين بالقاء الخطب في اماكن محددة مثل المساجد والجامعات وهو نظام انتهكه مرشحون بصعودهم الى حافلات ومخاطبة الركاب.

وقال التحالف الاسلامي الليبرالي الوحيد المعارض للحكومة امس الاحد انه لن يشارك في الانتخابات بعد ان رفضت وزارة الداخلية طلبه عقد اجتماعات عامة.

وتحدد الحكومة ابعاد الصور وتحظر على المرشحين توزيع صور ملونة. ولكن بعض المرشحين لم يلتزموا بهذه التعليمات.

وقرر القائمون على تنظيم الانتخابات بعد اجتماع طارئ خلال عطلة نهاية الاسبوع منع الرايات واليافطات التي يستخدمها المرشحون على نطاق واسع وقال مسؤول ان متطوعين في ميليشيا الثورة سيتخذون اجراءات اذا لم يعمل المرشحون والشرطة على ازالتها.

ولا توجد احزاب سياسية في ايران ولكن هناك جماعات لها برامج عمل مختلفة كما لا توجد استطلاعات للرأي تشير الى من يتقدم السباق الانتخابي الذي يشارك فيه 3232 مرشحا منهم 187 سيدة.

ورفض مجلس الاوصياء الذي يدقق في طلبات الترشيح 2027 مرشحا واعتبر بعضهم اعداء للحكومة الاسلامية.

وتكتسب هذه الانتخابات التي تجري كل اربع سنوات اهمية لكونها مؤشرا على ما قد يحدث في الانتخابات الرئاسية المزمع اجراؤها العام المقبل.

ولا يحق للرئيس رفسنجاني الذي حقق نصرا ساحقا في انتخابات عام 1988 في حزيران (يونيو) من العام المقبل الترشيح لولاية ثانية.

الحرب تحرم جنوب السودان من المشاركة بالانتخابات والمتمردون يؤكدون ان هدفهم اهم من احتلال جوبا

القاهرة - من لورانس شابير:

تجري الانتخابات التشريعية والرئاسية السودانية المقرر تنظيمها ابتداء من الاربعاء المقبل في ظل الحرب الاهلية المستمرة منذ 1983 والتي ستحرم جزءا من سكان الجنوب من المشاركة في هذه العملية التي تنظم لاول مرة منذ انقلاب 1989.

وتؤكد الخرطوم ان الحرب التي اودت بحياة اكثر من مليون شخص والدائرة بين النظام الحاكم في الشمال والمتمردين الجنوبيين ستحرم سكان عشر على الاقل من الدوائر الجنوبية الخمس والاربعين واكثريتهم من المسيحيين والارواحيين من المشاركة في الانتخابات التي تستمر حتى 17 آذار (مارس) الجاري.

وتدور الحرب في منطقة جبلية واخرى تنتشر فيها الادغال تساوي مساحتها ثلاثة اضعاف مساحة بريطانيا ولا يجتازها سوى 40 كيلومترا من الطرق المعبدة.

وتؤدي الحرب التي تكلف الحكومة السودانية مليون دولار يوميا الى تفاقم البؤس وتلقي بعشرات الالاف من الاطفال الذين يتم فصلهم عن اهلهم عنوة في صفوف المتحاربين من الطرفين.

وكان الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي اعرب الجمعة عن قلقه البالغ من قيام القوات الحكومية بقصف المدرجات الموجودة في الجنوب في منتصف شباط (فبراير)، خلال انزال اطنان من المواد الغذائية ضمن رحلة لعملية «لايفلاين» التي تقوم بها الامم المتحدة منذ ست سنوات مع منظمات انسانية.

وتحدث المسؤولون عن العملية في الشهر الماضي عن انتشار الامراض مطالبين بـ 168 ملايين دولار كمساعدة عاجلة لانقاذ اكثر من مليوني انسان، وهو عدد يساوي ضعف الذين كانوا يحتاجون للمساعدة الغذائية العام الماضي.

واكد الرئيس السوداني عمر البشير في نيروبي رغبته في استئناف مفاوضات السلام التي ترعاها منظمة «ايغاد» (السلطة الحكومية لمكافحة التصحر ومن اجل التنمية) التي لا تزال تراوح مكانها منذ ثلاث سنوات.

كما اعلن فصيل ريك ماشار «الحركة من اجل استقلال جنوب السودان» وقفا لاطلاق النار من جانب واحد لاتاحة المجال امام استئناف المفاوضات. الا ان الأمل في ذلك ضعيف اذ انه ومن بين الاعضاء الاربعة في «ايغاد»، وهم كينيا واوغندا واثيوبيا واريتريا، فان نيروبي هي الوحيدة التي لا تزال تحتفظ بعلاقات دبلوماسية مع الخرطوم التي تتهم الدول الثلاث الاخرى بمساندة المتمردين الجنوبيين.

اما الجيش الشعبي لتحرير السودان، الفصيل الرئيسي للمتمردين، بزعامة جون قرنق، فيعتبر في وضع مريح بعد تحالفه مع المعارضة الشمالية الذي اعلن في حزيران (يونيو) الماضي في اسمره، على خلفية حق تقرير المصير لجنوبي السودان. وكذلك بفضل النجاحات العسكرية التي حققها على الحدود مع اوغندا شرقي النيل الابيض.

واكد المتحدث باسم المتمردين في القاهرة دانيال كودي ان الهجوم الذي بدأه فصيله في تشرين الاول (اكتوبر) اسفر عن «السيطرة على اشوا في 18 شباط (فبراير)» وان الجيش الشعبي بات الان يسيطر على كل الاراضي الممتدة بين الحدود الاوغندية وجوباء اكبر مدن الجنوب، على النيل الابيض، التي استعادتها القوات الحكومية في 1992.

وقال كودي ان الجيش الشعبي «لا يعتزم» السيطرة على جوبا وان اهدافه «اكثر اهمية من ذلك».

وفضلا عن جوبا، تنتشر القوات الحكومية على النهر، في ولايات الاستوائية الشرقية، واعالي النيل وفي جونقلي. ويؤكد المتمردون ومنظمات انسانية في نيروبي ان الجيش الشعبي يسيطر على الباقي، متوقعين تجدد المواجهات.

وتسيطر الفصائل المنشقة، التي تدور بينها وبين فصيل قرنق مواجهات دامية بين الحين والآخر، على شمال جونقلي، وعلى القسم الاكبر من اعالي النيل، في حين يشن كيربينو بول، زعيم لاحدى الميليشيات المستقلة، هجمات من قاعدته القريبة من غوغريال.

وكان المتمردون حملوا السلاح مجددا في 1983 اثر الاعلان عن تطبيق الشريعة الاسلامية، ثم تفاقمت الحرب منذ العام 1989. وتمكنت القوات الحكومية في العام 1992 من تحقيق تقدم كبير ضد قوات المتمردين التي ضعفت بعد فقدان قواعدها الخلفية في اثيوبيا اثر سقوط منغستو وبسبب الانقسامات الداخلية الناجمة عن خلافات اثنية.

10 مرشحين للرئاسة في السودان يطالبون بتعليق الانتخابات

■ الخرطوم - ا ف ب: اكدت الصحف السودانية امس الاحد ان عشرة من المرشحين الى الانتخابات الرئاسية السودانية طلبوا من المحكمة العليا تأجيل الانتخابات المقرر تنظيمها بين 6 و17 من آذار (مارس) الجاري مؤكدين ان على الرئيس عمر البشير ان يستقيل قبل خوض الحملة الانتخابية.

وقالت صحيفة «الرأي الآخر» المستقلة ان عشرة من اصل اربعين من منافسي البشير طلبوا امس المنعقدة من المحكمة العليا تعليق الانتخابات للبحث في دستورية القوانين الانتخابية.

واضافت الصحيفة ان المرشحين اكدوا في دعواهم ان الهيئة العامة للانتخابات ليست «محايدة» مطالبين البشير بالاستقالة من منصبه كرئيس للدولة وقائد اعلى للقوات المسلحة خلال الحملة الانتخابية. كما طالبوا باعادة النظر في القوائم الانتخابية كي تتضمن اسماء السودانيين المقيمين في الخارج وبتمديد الحملة لثلاثين يوما اضافية. وكانت الحملة بدأت رسميا في 22 شباط (فبراير) على ان تنتهي غدا الثلاثاء عشية تنظيم الانتخابات العامة والرئاسية التي تستمر حتى 17 آذار (مارس) الجاري.

كما طالب المرشحون الحكومة بتمويل حملتهم حتى يتمكنوا من «ايصال برامجهم الى جميع السودانيين بدون قيود».

واكد المرشحون الذين لا يحظون بتأييد الاحزاب السياسية التي حظرت اثر انقلاب 1989 انهم غير قادرين على تنظيم حملتهم بدون دعم مادي.

وينص القانون الانتخابي على تخصيص مدة معينة لكل مرشح لعرض برنامجه عبر الاذاعة والتلفزيون كما يمكنه المشاركة في مهرجانات تنظمها الحكومة.

ورفض رئيس هيئة الانتخابات عبد المنعم الزين النحاس التعليق على الشكاوى المقدمة ضد الهيئة وضد الاذاعة والتلفزيون والرئيس البشير.

وقال النحاس في تصريح لصحيفة «الرأي الآخر» «ليس لدي ما اقوله بهذا الصدد. الهيئة سترد عبر النائب العام عندما يتم بحث الموضوع» من قبل المحكمة العليا.

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل !!

موجة الرعب تزعزع عملية السلام وزعماء اسرائيل والسلطة الفلسطينية يهرعون لانقاذها

وايزمن يطالب بتعليق محادثات السلام مع الفلسطينيين والسلطة تتعهد بتدمير البنية الاساسية للحركات الاسلامية

القدس - من ماريوس شاتنر - هوارد غولر:

زعزعت عملية التفجير الانتحارية، التي وقعت امس الاحد في وسط القدس وكانت الثانية في المدينة في غضون اسبوع، ثقة الاسرائيليين في عملية السلام وعززت موقف الجانب الذي يطالب بتعليقها.

واعتبر الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن ان «اسرائيل في حالة حرب» معبرا عن شعور سائد لدى الاسرائيليين بان عتبة تم اجتيازها مع هجوم امس. ودعا وايزمن الى «تعليق» مفاوضات السلام مع الفلسطينيين والى تجميد تطبيق الاتفاقات المبرمة معهم بعد العملية التي اسفرت عن مقتل 19 شخصا على الاقل، من بينهم الانتحاري الاصولي الفلسطيني الذي نفذها.

وتضرب موجه العنف اسرائيل قبل ثلاثة اشهر من الانتخابات التشريعية التي تم تقديم موعدها الى ايار (مايو) المقبل. واشارت كل الاستطلاعات الى ان الرأي العام الاسرائيلي بدأ يميل اكثر فاكثر الى اليمين نتيجة الهجمات الاخيرة ما يعزز فرص المعارضة اليمينية باستعادة السلطة من العماليين بزعامة رئيس الوزراء شمعون بيريس.

وقال وايزمن «اطلب من اصدقائي الوزراء ان يتوقفوا قليلا ويفكروا. لا يمكننا ان نستمر على هذا المنوال». ودعا الى الوحدة الوطنية لشن «الحرب على الارهاب».

وسبق لوايزمن ان وجه من دون جدوى نداءات من هذا النوع بعد عمليات فلسطينية. غير ان مسؤولين كبارا في الحكومة عبروا امس عن رأي مماثل مستبعدين في الوقت نفسه فكرة تشكيل حكومة وحدة وطنية.

وقال وزير الاسكان الاسرائيلي بنيامين بن اليعازر للاذاعة «لقد تجاوزنا عتبة ما يمكن تحمله. ليس هناك من خيار آخر سوى تعليق المفاوضات مع الفلسطينيين».

واعتبر ان على الجيش الاسرائيلي ان يقوم بعمليات بنفسه في اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني «ضد الارهابيين» لان السلطة الوطنية الفلسطينية لا تقوم برأيه بمحاربتهم فعلا.

وذكر بن اليعازر بان المفاوضات سبق ان علقت اثر العمليتين اللتين وقعتا الاحد الماضي في القدس وعسقلان (جنوب اسرائيل) واسفرتا عن مقتل 28 شخصا وجرح 84 آخرين.

ورأى انه من الضروري تطبيق «فصل حقيقي» بين اسرائيل والفلسطينيين.

ومن المقرر ان تبدأ مفاوضات حاسمة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في ايار (مايو) المقبل بشأن الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية بعد المرحلة الانتقالية التي تنتهي في العام 1999.

وعقدت الحكومة الاسرائيلية اجتماعها الاسبوعي العادي امس وبحثت خلاله في اجراءات تطبيق خطة للفصل بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

كما التقى بيريس قادة المعارضة اليمينية.

وكان بيريس طلب من السلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات الاسبوع الماضي بعد عمليتي القدس وعسقلان ان يتصدى لناشطي حركتي المقاومة الاسلامية (حماس) والجهاد الاسلامي.

وسلم رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الجنرال امنون شاحك عرفات بعد يومين لائحة مفصلة بالمطالب الاسرائيلية تتضمن خصوصا اعتقال المشبوهين. واعلنت السلطة الفلسطينية امس حظر «كافة المنظمات شبه العسكرية» المتطرفة في اراضي الحكم الذاتي. واعتبر عرفات بعد ان ادان عملية امس بشدة ان هذا «العمل الارهابي ليس موجها ضد الاسرائيليين فحسب بل ايضا ضد الفلسطينيين وعملية السلام». وسارع زعماء اسرائيليون وفلسطينيون باتخاذ خطوات لتشديد الامن وانقاذ السلام امس الاحد بعد وقوع الهجوم الانتحاري.

واتخذ الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات خطوة غير مسبوقة بحظر الجناحين العسكريين لحركتي حماس والجهاد اللذين قتلا اكثر من 100 يهودي في هجمات انتحارية منذ توقيع اتفاق السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في عام 1993.

وقال اللواء نصر يوسف رئيس جهاز الامن الفلسطيني في غزة انه سيعمل على تدمير البنية الاساسية للحركات الاسلامية في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

وارسل عرفات ست سيارات جند مدرعة الى شوارع مدينة غزة الرئيسية. وكانت الشرطة الفلسطينية قد داهمت احياء في الماضي بحثا عن المتشددين. وقال كارمي جيلون الذي كان يرأس جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي شين بيت حتى الشهر الماضي «هذا عرض غير مسبوق للقوة».

وقال جيلون للقناة الثانية بالتلفزيون «ولكن عرفات يعلم العناوين. لديه المعلومات والسؤال هو ... ما الذي سيفعله بهذه القوات».

وجمع بيريس اعضاء وزارته لاجتماع اسبوعي تصدرت جدول اعماله خطوات تشديد اجراءات الامن حتى قبل حادث التفجير.

ووقع الانفجار على نفس خط الحافلات وفي نفس الشارع وحوالي نفس الوقت الذي وقع فيه انفجار الاسبوع السابق.

وفي وقت لاحق اجتمع بيريس الذي يواجه ضغطا زمنيا في سباق الانتخابات التي ستجرى في 29 ايار (مايو) مع منافسه بنيامين نتنياهو رئيس حزب الليكود المتشدد. وامتنع نتنياهو الذي يتعادل تقريبا مع بيريس في استطلاعات الرأي عن التعليق بعد الاجتماع. ومن المؤكد ان بيريس سيوقف عملية السلام الى ما بعد تشييع القتلى على الاقل.

اسرائيليون يتظاهرون قرب مسرح العملية في القدس امس (رويتر)

الجبهتان «الديمقراطية» و«الشعبية» تحملان اسرائيل المسؤولية

اعضاء بالمجلس التشريعي يستنكرون العملية ويتخوفون من رد اسرائيل

القدس - دمشق - من بن لينفيلد وعصام حمزة:

قررت السلطة الوطنية الفلسطينية حظر نشاطات كافة المنظمات شبه العسكرية في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني بعد عملية التفجير التي وقعت امس الاحد في القدس واعلنت اتخاذ «تدابير جديدة» ضد المتطرفين تخوفا من رد عنيف من جانب اسرائيل قد يعرض عملية السلام بكاملها للخطر.

وقال ياسر عرفات رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية في غزة بعد تقديم تعازيه الى رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس «انني اندد بالذين امروا بتنفيذ هذا الهجوم» ووعد باتخاذ «اجراءات جدية لحظر نشاط هذه المجموعات».

واعلن وزير الاقتصاد الفلسطيني احمد قريع (ابو علاء) في تصريح الى التلفزيون الاسرائيلي «اتخاذ تدابير قاسية جدا جدا بحق الذين يعملون على نسف عملية السلام».

وقال ان «القتلة هم اعداء مستقبل الشعب الفلسطيني لذلك لن ندعهم يواصلون تحركهم».

وادلى قريع بهذا التصريح في الوقت الذي اعربت فيه السلطة الفلسطينية صراحة عن قلقها من تعليق مفاوضات السلام مع اسرائيل واحتمال تأجيل الانسحاب المقرر للقوات الاسرائيلية من الخليل في آذار (مارس) او نيسان (ابريل).

وتوقع الفلسطينيون ايضا ان تعمد اسرائيل الى اغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة مطولا مما سيحرم 60 الف عامل فلسطيني من مصدر عيشهم في اسرائيل وسيؤدي الى ضرب الاقتصاد الفلسطيني.

واعلنت السلطة الفلسطينية في بيان رسمي تلقته وكالة فرانس برس انها قررت حظر نشاط كافة المنظمات شبه العسكرية مثل صقور فتح والفهد الاسود والقسام والنجم الاحمر والنسر الاحمر وقسم.

وسجلت ردود فعل مختلفة لدى اعضاء مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني الـ88.

فقالت حنان عشراوي في تصريح لوكالة فرانس برس «انه عمل فظيع ولا اخلاقي وغير مقبول ويجب التنديد به».

يتعين وضع حد فوري لهذا العنف ويجب استخدام كل الوسائل القانونية لمنع تكراره».

واستنكر الرئيس السابق للوفد الفلسطيني المفاوض حيدر عبد الشافي «مرة جديدة هذه الاعمال التي يذهب ضحيتها مدنيون ولا تأتي بأي نفع لعملية السلام».

واضاف «ان الطريقة الوحيدة للسيطرة على الوضع هي نيل ثقة الشعب الفلسطيني، ويمكن تحقيق ذلك اذا ما منحت اسرائيل الفلسطينيين حق تقرير مصيرهم واللاجئين حقهم في العودة والفلسطينيين الحق في انشاء دولتهم المستقلة تكون عاصمتها القدس».

ومن جهة اخرى تعهدت جماعات فلسطينية راديكالية امس الاحد بشن المزيد من الهجمات ضد اسرائيل وقالت ان انفجار الحافلة في القدس امس يظهر ان اسرائيل والسلطة الفلسطينية التي يرأسها ياسر عرفات لن تستطيع وقف القتال.

واشارت الجماعات الفلسطينية المعارضة في تصريحات منفصلة لرويتر ان انهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية واقرار الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني هي فقط التي تؤدي الى انهاء الصراع المسلح مع اسرائيل.

وقال فهد القدسي نائب مدير دائرة الاعلام في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي يرأسها جورج حبش «ان عمليات المقاومة ستستمر ولن يتمكن لا عرفات ولا القوات الاسرائيلية من انهائها الآن».

ومضى القدسي يقول «كل ردود الفعل والمحاولات الارهابية التي تقوم بها وستقوم بها اجهزة الامن الاسرائيلية والفلسطينية لن توقف هذه العمليات التي نعتبر عمليات عادلة موجهة ضد عدو يحتل ارضنا ويغتصب حقوق شعبنا». وقال المتحدث باسم الجبهة الشعبية موجها حديثه لاسرائيل والسلطة الفلسطينية «تريدون وقف العمليات اعطوا الشعب الفلسطيني حقه.. ولكن ان تحتلوا الارض وتسرقوا المياه وتطلبوا من الشعب ان يسكت فان ذلك غير مقبول».

واستنكر القدسي تنديد عرفات بعملية امس وقال انه كان يتوجب على الرئيس الفلسطيني ان يشجب العنف الاسرائيلي ضد الفلسطينيين قبل ان يقوم بشجب العملية.

وقال «نحن نستغرب رد فعل عرفات ضد فلسطيني فجر نفسه للاعراب عن مناهضته للاحتلال في الوقت الذي نرى عرفات يوجه اي تنديد بالاعتداءات الاسرائيلية المتكررة والمتواصلة ضد شعبنا الفلسطيني وضد الشعب اللبناني».

وسخر القدسي من قرار عرفات وقف نشاطات الجماعات المسلحة في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني وقال «عرفات الآن ينفذ ما يطلب منه اسرائيليا وهذه التنظيمات هي اصلا تنظيمات غير مشروعة تاريخيا واسرائيل تلاحقها منذ 25 عاما بالاعتقال والمحاربة ورغم ذلك لم تستطع ان توقف نشاطات هذه الجماعات».

وقال «ونحن نتساءل هل لدى عرفات القوة والامكانات التي تزيد على اجهزة الامن الاسرائيلية. اننا لا نعتقد ذلك وحتى لو اعتقل عرفات وصادر الاسلحة فهذا لن يؤدي الا الى زيادة التصعيد مع السلطة والاحتلال الاسرائيلي الذي يأمره بذلك لامتصاص نقمة من الشارع الاسرائيلي».

من جهة اخرى اكد متحدث باسم الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين التي يرأسها نايف حواتمة ان انفجار امس في القدس يؤكد ان اتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي لن ينهي العنف.

وقال «ان وقف العنف بكل اشكاله لا يتم الا بوقف الجذر الاساسي الا وهو العنف الاعلى الذي يمثله الاحتلال واستمراره والاستيطان والقتل والاعتقالات والتجويع والاهانات وحرمان الشعب الفلسطيني من حريته واستقلاله».

وطالب المتحدث باسم الديمقراطية دول العالم بالضغط على اسرائيل حتى تعترف بحقوق الشعب الفلسطيني.

وقال «ان كل الذين يهمهم وضع حد لكل اشكال العنف في منطقتنا يجب ان يمارسوا الضغط كله على الجانب الاسرائيلي الذي لا يزال يرفض تطبيق قرارات الشرعية الدولية».

وقالت حركة فتح الانتفاضة التي يتزعمها ابو موسى في بيان مماثل ان انهاء العنف يتحقق عندما يتمكن الشعب الفلسطيني من تقرير نفسه بنفسه واقامة دولته الفلسطينية وعاصمتها القدس. وقال بيان «العنف لا يولد الا العنف هذه هي الرسالة التي يجب ان تدركها اسرائيل جيدا».

عملية القدس تؤكد وجود انشقاق داخل حماس

القدس - من هشام عبدالله:

اصبحت «خلايا يحيى عياش» الجناح العسكري الجديد في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الذي اعلن مسؤوليته امس الاحد عن انفجار القدس عنوانا لاول انشقاق تواجهه هذه الحركة المعارضة لاتفاقات السلام الاسرائيلية الفلسطينية.

وكان هذ الجناح اعلن عن نفسه للمرة الاولى يوم الاحد الماضي اثر تبنيه انفجاري القدس وعسقلان انتقاما لعضو حركة حماس يحيى عياش الذي نسب اغتياله في الخامس من كانون ثاني (يناير) الماضي الى اجهزة الامن الاسرائيلية.

وجاء انفجار امس بالرغم من عرض الهدنة الذي تقدمت به «كتائب عز الدين القسام» الجناح العسكري المعروف لحركة حماس.

وكانت «كتائب القسام» عرضت يوم الخميس الماضي وقف عملياتها العسكرية مقابل توقف اسرائيل عن ملاحقتها والافراج عن معتقليها في السجون الاسرائيلية.

لكن «خلايا يحيى عياش» اعتبرت في بيانها الذي وزعته امس وتلقت وكالة فرانس برس نسخة منه انها الوحيدة المسؤولة عن هذه الهجمات.

وقال البيان «ننبه الاخوة الذين انزلوا البيان الموقع باسم كتائب القسام ويتحدثون عن هدنة الى ضرورة التوقف فورا عن انزال اي بيان فنحن لدينا برنامج واضح وسنلتزم امام العالم بكل كلمة نتفوه بها».

وفي المقابل تقدم الجناح الجديد بعرض هدنة اخر من جانبه واعلن وقف عملياته وقال ان عملية القدس امس هي «الاخيرة».

وقال البيان «بهذه العملية انتهى ردنا على استشهاد المهندس (عياش) وسنوقف ابتداء من صباح امس نشاطاتنا المسلحة من اجل اعطاء حكومة اسرائيل وقيادة حماس السياسية في الداخل فرصة للتوصل الى هدنة عبر السلطة الوطنية الفلسطينية وذلك خلال الشهور الثلاثة المقبلة».

وتؤكد مصادر مقربة من حماس وجود الانشقاق وتقول ان «جذوره تتعلق بخلاف داخل الجناح العسكري وتعود الى الوضع الجديد الذي واجهته حماس اثر بدء تطبيق الحكم الذاتي» في غزة واريحا في شهر ايار (مايو) 1994.

وبحسب هذه المصادر ومسؤولين رفضوا الافصاح عن اسمائهم فان «الجناح العسكري لحماس اضطر الى تشكيل جهاز اخر مواز له في الضفة الغربية يكون بعيدا عن السلطة الفلسطينية في قطاع غزة».

يشار ان منفذي هجومي القدس وعسقلان وهجوم القدس امس الاحد قدموا جميعا من الضفة الغربية.

واوضحت ان هذا الجهاز الذي قاده لفترة طويلة يحيى عياش حتى اغتياله «كان على خلاف مع القيادة العسكرية في غزة التي بدأت مؤخرا تميل الى توجه القيادة السياسية لحماس نحو تجميد عملها العسكري».

ويرى مراقبون ان خلايا عياش وجدت في عملية اغتياله فرصة لاظهار نفسها وتنفيذ عمليات مسلحة خاصة.

وتعزز هذا الرأي من خلال البيان الذي وزعته «كتائب القسام» الاسبوع الماضي والذي اكدت فيه انه ليس لها علاقة بانفجاري القدس وعسقلان يوم الاحد الماضي، وتقول المصادر ان «الخلافات في الرأي بين قيادة حماس في الداخل والخارج وفر للجناح الجديد فرصة الظهور». وكان مسؤول في حركة حماس اكد لوكالة فرانس برس وجود خلاف بين قيادة الحركة في الداخل وتلك في الخارج التي تؤيد استمرار الهجمات المسلحة.

وقال ان «العمل العسكري لم يعد من مستلزمات المرحلة الحالية» واضاف في اشارة الى قيادة حماس في الخارج «لست من مؤيدي قيادة الفاكس».

وفي غزة حيث يتواجد قادة حماس السياسيون قال سيد ابو مسامح وهو احد هؤلاء لوكالة فرانس برس ان «حماس ضد قتل المدنيين وما يحدث (الهجمات) هو ردود فعل».

وحول وجود انشقاق داخل حماس قال الشيخ تيسير التميمي وهو احدى الشخصيات الاسلامية في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية «من المؤكد ان الجناح العسكري لا يتلقى اوامره من الجناح السياسي».

وقالت مصادر مطلعة ان «خلايا يحيى عياش» ارادت من خلال عملياتها الاخيرة «توجيه ضربة قاسية لقيادة حماس السياسية في الداخل التي باتت تمثل نهجا معتدلا في صفوف الحركة».

وقالت المصادر ذاتها ان «عرض الخلايا» وقف النشاط المسلح دليل على ذلك خصوصا بعدما كانت هذه القيادة توصلت مع السلطة الفلسطينية الى اتفاقات بوقف نشاط الحركة المسلح.

مقتل 165 شخصا منذ توقيع معاهدة السلام

■ القدس - رويتر: كان الانفجار في حافلة بالقدس امس الاحد احدث هجوم في دائرة اراقة الدماء التي اسفرت عن مقتل 165 شخصا على الاقل منذ اتفاق السلام الذي وقعته اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية عام 1993.

وفيما يلي تسلسل لاهم الحوادث:

25 شباط (فبراير) عام 1994: المستوطن اليهودي باروخ غولدشتاين يطلق وابلا من النيران على المصلين العرب في الحرم الابراهيمي بالخليل في الضفة الغربية فيقتل 29 شخصا قبل ان يضربه الناجون حتى الموت.

السادس من نيسان (ابريل): انفجار حافلة في بلدة العفولة بشمال اسرائيل وسقوط ثمانية قتلى اسرائيليين ومهاجم انتحاري - حركة المقاومة الاسلامية (حماس) تعلن مسؤوليتها.

13 نيسان (ابريل): مقتل خمسة ومهاجم انتحاري من حماس في انفجار حافلة في محطة حافلات مزدحمة في بلدة الخضيرة الاسرائيلية.

14 تشرين الاول (اكتوبر): قتل الجندي الاسرائيلي ناكشون واكسمان الذي خطفته حماس خلال عملية انقاذ اسرائيلية فاشلة، ومقتل ضابط كوماندوس اسرائيلي وثلاثة خاطفين من حماس ايضا.

19 تشرين الاول (اكتوبر): المهاجم صالح عبد الرحيم الصوي من حماس يقتل نفسه و22 شخصا اخر في هجوم انتحاري على حافلة اسرائيلية في شارع ديزنغوف الرئيسي في تل ابيب.

الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر): مقتل الصحافي الفلسطيني هاني عابد وهو نشط في منظمة الجهاد الاسلامي في حادث انفجار سيارته في غزة. منظمة الجهاد تحمل اسرائيل المسؤولية واسرائيل لا تنفي مسؤوليتها.

11 تشرين الثاني (نوفمبر): راكب دراجة فلسطيني من منظمة الجهاد يقتل نفسه وثلاثة جنود اسرائيليين في موقع عسكري بالقرب من مستوطنة اسرائيلية في قطاع غزة.

25 كانون الاول (ديسمبر): رجل شرطة فلسطيني عضو في حركة حماس يفجر نفسه بالقرب من محطة لحافلات الجنود في القدس فيصيب 13 شخصا بجروح.

22 كانون الثاني (يناير) عام 1995: اثنان من مهاجمي منظمة الجهاد الانتحاريين يقتلون 21 اسرائيليا كلهم من الجنود فيما عدا واحدا في انفجارين عند محطة حافلات في بيت الد في وسط اسرائيل.

الثاني من نيسان (ابريل): انفجار غامض في شقة بمدينة غزة يسفر عن مقتل عدة فلسطينيين من بينهم القائد البارز في حماس كمال كحيل واحد مساعديه. حماس تؤكد عزمها على الانتقام وتحمل اسرائيل المسؤولية وتتهم منظمة التحرير بالتواطؤ.

9 نيسان (ابريل): انفجارات انتحارية يشنها اسلاميون تقتل ثمانية من اليهود في هجومين بالقرب من مستوطنات يهودية في قطاع غزة. عرفات يشن حملة على الاسلاميين المتشددين في سلسلة من الاعتقالات.

22 حزيران (يونيو): اغتيال احد زعماء منظمة الجهاد في غزة. الفلسطينيون يحملون اسرائيل المسؤولية ولكنها تنفيها.

25 حزيران (يونيو): سائق عربة فلسطيني يفجر نفسه في غزة بالقرب من جنود اسرائيليين ويصيب ثلاثة بجروح.

24 تموز (يوليو): مهاجم انتحاري من حماس يقتل ستة اشخاص في حافلة في ضاحية رامات غان في تل ابيب.

21 اب (اغسطس): خمسة اشخاص يقتلون في عملية تفجير حافلة انتحارية تنفذها حماس في القدس.

الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر): مهاجمان انتحاريان يفجران نفسيهما في سيارة ملغومة بقطاع غزة فيصيبان ثمانية اسرائيليين على الاقل بجروح.

الخامس من كانون الثاني (يناير) عام 1996: خبير صنع القنابل في حماس يحيى عياش يقتل في حادث انفجار تليفون متنقل في بيته في غزة. الفلسطينيون يحملون اسرائيل المسؤولية ولكن اسرائيل تمتنع عن تأكيد او نفي مسؤوليتها. حماس تؤكد عزمها على الانتقام.

25 شباط (فبراير): مفجرون انتحاريون اسلاميون يقتلون 25 شخصا على الاقل ويصيبون 60 بجروح في هجومين في القدس وبلدة عسقلان الاسرائيلية الجنوبية. مصادر امنية تقول ان الانفجارين انتقام لمقتل عياش.

3 اذار (مارس): قال شهود عيان ان قنبلة انفجرت في حافلة بالقدس في حادث اودى بحياة 20 شخصا على الاقل، ووقع الحادث بعد اسبوع بالضبط من وقوع هجومين مماثلين.

ردود فعل عالمية تدين العملية وتشدد على التمسك بعملية السلام في الشرق الاوسط

الملك حسين يشعر بالاشمئزاز من العملية الانتحارية في القدس ودمشق اعتبرتها نتيجة لحالة التردد الاسرائيلية وحزب الله مسرور لفشل عرفات

■ عواصم العالم - رويتر - اف ب: صدرت ردود فعل دولية عدة بعد العملية الانتحارية التي نفذت صباح امس في القدس واسفرت عن مقتل 19 شخصا واصابة عشرة اخرين بجروح.

الاردن

وندد العاهل الاردني الملك حسين امس الاحد بالعملية الانتحارية التي استهدفت حافلة اسرائيلية في القدس والتي تشكل على حد قوله «استفزازا» لوقف عملية السلام.

ونقلت وكالة الانباء الاردنية (بترا) تصريحا ادلى به العاهل الاردني هاتفيا للتلفزيون الاسرائيلي قال فيه «انني غاضب جدا .. واشعر باشمئزاز من هذه الجريمة الجبانة غير الانسانية».

واضاف الملك حسين الذي يقوم بزيارة خاصة الى لندن ان «الانفجار الذي اعلنت حركة حماس المسؤولية عنه استفزاز فاضح للغاية يهدف الى دفع اسرائيل الى انتقام خطير قد يسبب اضرارا في عملية السلام».

وتابع ان «الانفجار يجب ان يعزز عزمنا في معسكر السلام للوقوف في وجه الارهاب من اي اتجاه كان».

واعرب عن اقتناعه بان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يبذل كل ما في وسعه لوقف مثل هذه الهجمات.

وكان رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي اعرب امس في اتصال هاتفي بنظيره الاسرائيلي شمعون بيريس عن «ادانة الحكومة الاردنية هذا العمل الاجرامي الارهابي الذي لم يستهدف الابرياء والاطفال فقط بل استهدف السلام والجهود الخيرة التي تبذل على كافة الاصعدة لتحقيقه وترسيخه اضافة الى زعزعة الاستقرار والامن في المنطقة».

دمشق

وقال وزير الاعلام السوري محمد سلمان في تصريح نشرته وكالة الانباء السورية امس ان «حالة التردد الاسرائيلية اشاعت الاضطراب في المنطقة وزادت من تيار الرفض».

وتوقع سلمان ان «يستمر الوضع المتوتر في المنطقة ما لم تبرم اتفاقات ترسي اسسا للعدالة وتحقق الامن والطمأنينة والسيادة لدول المنطقة».

واضاف في اشارة الى الاتفاقات الموقعة مع الفلسطينيين والاردنيين ان «ما تم في سياق العملية السلمية لم يحقق السلام ولن يحقق السلام» مؤكدا ان السلام «سيكون مستحيلا بالشروط الاسرائيلية».

القاهرة

ودعا وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الاحد الفلسطينيين والاسرائيليين الى «عدم اعطاء الفرصة للمتطرفين من الجانبين» لتقويض عملية السلام.

وقال موسى في تصريح وزعه المكتب الصحافي في وزارة الخارجية ان «مثل هذه الحوادث تشير الى اصرار التطرف من الجانبين ونشاط انصاره في محاولات تخريب عملية السلام» مؤكدا انه «يجب عدم اعطائهم الفرص للقضاء على عملية من شأنها ان تصل بنا الى حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وحل القضية الفلسطينية على اساس انسحاب اسرائيل».

واكد موسى على ضرورة الا «تؤثر هذه الحوادث على عملية السلام لان وقف التفاوض والتحرك يعني الخضوع للمؤامرات والمناورات التي تستهدف القضاء على عملية السلام واستمرار الاوضاع على ما هي عليه».

ودعا موسى اسرائيل والسلطة الفلسطينية الى «وقف الاثارة والاستثارة من الجانبين» قائلا ان «مثل هذه الحوادث تتعرض لابرياء ولا يستفيد منها الا اعداء السلام» مشيدا بادانة رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات لها. ومن جهة ثانية اكد سفير مصر في اسرائيل، محمد بسيوني، ان «العمليات الارهابية لن تؤدي الى قتل مسيرة السلام». وقال السفير المصري في اتصال هاتفي بوكالة فرانس برس، ان «مصر لن تقبل بقتل السلام» مؤكدا ان «مصلحة الشعب الفلسطيني في تحقيق الاستقرار واثبات نجاح السلطة الوطنية وخلق مناخ ملائم للسلام حتى تستمر المسيرة ويتم تنفيذ المرحلة الانتقالية» من الحكم الذاتي.

طهران

واعتبرت الاذاعة الايرانية ان العملية الانتحارية تمثل «دليلا على قوة المجموعات الاسلامية الفلسطينية وفشل عملية السلام».

واضافت الاذاعة الايرانية في اول تعليق رسمي على العملية التي اسفرت عن مقتل 19 شخصا واصابة عشرة آخرين بجروح «ان هذا الهجوم اظهر ان الاهداف المنتظرة من عملية الاستسلام لم تتحقق». وتابعت «ان عملية السلام في الشرق الاوسط التي تدعمها الولايات المتحدة عززت موقف المناضلين الفلسطينيين واقصت المستسلمين من صفوفهم». واشارت الى ان «تكثيف العمليات التي تشنها المجموعات الفلسطينية وضعف اسرائيل سيساهمان في زعزعة عملية السلام».

ليبيا

ووصفت ليبيا تفجير الحافلة الاسرائيلية بانه «عملية استشهادية» قائلة ان الزعيم الليبي معمر القذافي تكهن بان تكون فلسطين مقبرة لليهود.

وفي تعليق على الهجوم قالت وكالة انباء الجماهيرية الليبية للانباء ان القذافي كان ذكر في كانون الثاني (يناير) عام 1995 ان فلسطين مقبرة لليهود وانه سيأتي اليوم الذي تزال فيه الرمال من على هذه المقبرة ويدفن فيها اليهود.

واضافت ان هذه «العملية الاستشهادية» التي استهدفت اسرائيليين في القدس وقعت بعد اسبوع بالضبط من «عملية استشهادية» اخرى نفذها «ثوار جيل الغضب».

بيروت

قال حزب الله الاصولي ان الهجوم الانتحاري اكد لاسرائيل ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات غير قادر على ضمان امنها.

واضاف حسين خليل المعاون السياسي للشيخ حسن نصرالله الامين العام للحزب في بيان وزع في بيروت ان عملية الهجوم الانتحاري «اكدت ان هذا العدو - اسرائيل - لا يفهم ولا يمكن ان يفهم الا لغة القتل والسلاح ولا يرتدع الا بالنار والبارود».

واضاف خليل «ان قيادة هذا العدو توهمت ان عرفات قادر على ضمان امن احتلالها».

وقال خليل ان العملية «اكدت ان ما يسمى برئيس سلطة الحكم الذاتي ياسر عرفات كان واهما عندما فكر ان باستطاعته محو القضية الفلسطينية من عقل وقلب وروح الفلسطينيين». واضاف «كما اكدت في الوقت ذاته للادارة الامريكية ولكل من يعنيهم الامر ان الاتفاقات المفروضة لا تستطيع ان تحول الباطل الى حق».

كريستوفر

اعلن وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر امس الاحد في البرازيل انه «لا بد من عزل والتغلب على الارهابيين الذين يسعون الى نسف عملية السلام». وندد بالعملية «البربرية» في القدس.

وصرح كريستوفر للصحافيين قبل توجهه الى مانوس (شمال شرق البرازيل) ان الولايات المتحدة تعرب عن «تضامنها مع اسرائيل في هذه المحنة» وانها «ستدرس الاجراءات التي يمكن اتخاذها مع الدول الصديقة والحليفة بهدف وضع حد للدعم الذي يحصل عليه المسؤولون عن هذه الحملة الارهابية».

وقال «انني ادين هذا الهجوم البربري وهذا العمل الارهابي الفظيع والوحشي. وقد اكدت لـ(رئيس الوزراء الاسرائيلي) دعم الولايات المتحدة وتتقدم بالتعازي من عائلات الضحايا».

واعلن كريستوفر انه سيتصل اليوم برئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات. واضاف «اننا نطلب من جميع الدول بما فيها الدول المجاورة لاسرائيل توحيد الجهود بهدف اسكات هذه المجموعات الارهابية».

فرنسا

ادان الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس الاحد تفجير الحافلة الاسرائيلية لكنه قال انه متأكد ان «الارهاب والتعصب» لن ينالا من التزام اسرائيل بالسلام في الشرق الاوسط.

وفي رسالة الى رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس اعرب شيراك عن الفزع بسبب الهجوم الذي راح ضحيته 19 شخصا في القدس وقال «ان فرنسا معكم في هذه المحنة».

وقال شيراك بعد حضوره القمة الاوروبية الاسيوية في بانكوك «الطريق الى السلام صعب لكنني اعرف ان الارهاب والتعصب لن يملكا القوة لكي يجعلكم تحيدوا عنه».

روسيا

ودعت وزارة الخارجية الروسية الاسرائيليين والفلسطينيين الى مواصلة الحوار رغم العملية الانتحارية.

واعلنت الوزارة ان موسكو تستنكر «هذا العمل الاجرامي المجنون الذي نفذه متطرفون يحاولون عرقلة مسيرة السلام (في الشرق الاوسط) واعادته الى المآسي والدم وهو امر لا يخدم المصالح الحيوية للشعبين الاسرائيلي والفلسطيني».

وفي بيان نشرته وكالة انترفاكس دعت وزارة الخارجية الروسية الاسرائيليين والفلسطينيين الى سلوك الطريق الوحيدة الصحيحة وهي مواصلة الحوار البناء والسعي الى التوصل الى اتفاق لحل المشاكل العالقة يرضى به الجانبان».

المانيا

وقال كلاوس كينكل وزير خارجية المانيا انه يجب ان يساند العالم جهود السلام الاسرائيلية الفلسطينية بعد احدث انفجار في حافلة في القدس امس الاحد.

وقال كينكل في بيان «الهجمات الارهابية لا تستهدف اسرائيل فحسب ولكن ايضا الجهات الفلسطينية المستعدة لاحلال السلام».

واضاف «ولهذا السبب فان الحرب ضد الارهاب يجب ان تستمر باصرار .. اسرائيل والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بحاجة الى مساندة دولية موسعة في صراعهما المشترك ضد الارهاب ومؤيديه».

واضاف «يجب ان يعلم الشعب الاسرائيلي اننا الالمان نقف بجانبهم في هذا الوقت العصيب».

وقال كينكل ان الهجوم «يستهدف اضعاف جميع الاطراف التي مدت يدها للسلام والتصالح».

وارسل برقية تعزية لوزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك. وقال «في الوقت ذاته اعرب عن املي الا تتوقف عملية السلام لان هذا هو ما يريده الارهابيون».

بريطانيا

ونددت بريطانيا بحادث تفجير الحافلة الذي وقع في القدس امس الاحد ووصفته بانه «عمل مشين ويتسم بالجبن». وقال متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية «نحن نشجب هذا العمل المشين الذي يتسم بالجبن. مثل هذه الحوادث الهوجاء ليس من شأنها سوى تقوية عزائم اولئك الملتزمين بعملية السلام».

الامين العام لمجلس اوروبا

وندد الامين العام لمجلس اوروبا دانيال تارشيس في بيان نشر امس الاحد في ستراسبورغ «بالاعتداء الجديد المروع الذي نفذ في وسط القدس».

واضاف تارشيس «يجب عدم السماح لهذه المجزرة التي ارتكبت بحق ابرياء بتحقيق هدفها المتمثل في تقويض عملية السلام احدى اكثر العمليات التي تبعث على الامل في الساحة الدولية المضطربة».

البابا

واعرب البابا يوحنا بولس الثاني امس الاحد عن «استنكاره الشديد والكامل» للعملية الانتحارية.

وقال البابا يوحنا بولس الثاني خلال صلاة التبشير في ساحة كاتدرائية القديس بطرس «وردتنا انباء خطرة من القدس عن تنفيذ اعتداء جديد دام بعزم بارد».

واضاف «ما من مبرر اطلاقا للجوء الى العنف بهذا الشكل، ولا يسعنا ازاء ذلك سوى التعبير عن استنكارنا الشديد والكامل». وشدد على انه «يبقى رغم كل شيء قريبا من كل الذين ما زالوا يؤمنون بالسلام».

ايطاليا

وادانت ايطاليا التي تشغل حاليا رئاسة الاتحاد الاوروبي تفجير الحافلة الاسرائيلية في القدس وقالت ان اسرائيل تدفع ثمنا فادحا لتمسكها بعملية السلام في الشرق الاوسط.

لكن وزيرة الخارجية الايطالية سوزانا انييلي الموجودة في بانكوك بسبب مشاركتها في القمة الاسيوية الاوروبية التي انتهت امس الاول قالت في برقية عزاء لنظيرها الاسرائيلي ان الاستمرار في هذه العملية هو السبيل الوحيد المتاح.

وادانت برقية انييلي «وحشية التنظيمات الاجرامية». وقالت انييلي «مرة ثانية يدفع مدنيون ابرياء عزل ارواحهم ثمنا لوحشية العصابات الاجرامية التي تسعى بكل طريقة ممكنة الى منع السلام». وقالت في رسالة الى وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك «انني اشعر اليوم واكثر من ذي قبل انه من المهم وانه من واجبي ان اكرر عزم ايطاليا واوروبا الشديد على مساندة جهود السلام الشجاعة التي تقومون بها ويقوم بها رئيس الوزراء - شمعون - بيريس وحكومة اسرائيل».

وتابعت «دفعت اسرائيل وتدفع ثمنا فادحا لالتزام مثل هذا ونحن مقتنعون بان الاستمرار هو الطريق الوحيد الممكن اتباعه والرد الوحيد على التحدي الخسيس الذي تقوم به هذه التنظيمات الاجرامية».

وقال الرئيس الايطالي اوسكار لويجي سكالفارو في برقية الى رئيس اسرائيل عيزر وايزمن ان «العنف الاعمى والوحشي لن يكون قادرا ابدا على التغلب على عملية السلام في الشرق الاوسط».

الرعب يتحول روتينا اسبوعيا في المدينة المقدسة و«خلايا يحيى عياش» تتبنى عملية القدس وتعلن وقف عملياتها المسلحة

18 قتيلا اسرائيليا وعشرة جرحى في مدينة القدس في ثالث عملية انتحارية خلال اسبوع

القدس ـ من باتريك انيغار

اشلاء بشرية متطايرة وبرك من الدماء في كل مكان وحطام الزجاج وبقايا معدنية تغطي الارض، هذه هي الصورة التي شوهدت من جديد امس الاحد في القدس التي تحولت مسرحا للرعب للمرة الثانية في غضون ثمانية ايام.

واعلن المتحدث باسم الشرطة الاسرائيلية اريك بار شين ان عملية انتحارية استهدفت امس الاحد حافلة ركاب في القدس اوقعت 19 قتيلا و10 جرحى سبعة منهم في حالة الخطر.

وقالت الشرطة ان انتحاريا فلسطينيا نفذ العملية في وسط القدس في الساعة 6،25 بالتوقيت المحلي (4،25 تغ).

وقد وقعت عملية التفجير امس بعد اسبوع بالتمام على عمليتين مماثلتين وقعتا الاحد الماضي في وسط القدس وفي عسقلان (جنوب اسرائيل) واسفرتا عن مقتل 28 شخصا واصابة 84 آخرين بجروح.

من جهة اخرى افاد مراسل وكالة فرانس برس ان شرطيين اسرائيليين اصيبا بجروح بعد الانفجار خلال عملية رفع الانقاض عندما انهارت واجهة محل تجاري عليهما.

وقد نقل الشرطيان اللذان اصيبا بجراح طفيفة في الوجه بقطع صغيرة من الزجاج الى المستشفى للمعالجة.

وتضرر نحو 25 محلا تجاريا في انفجار القنبلة كما دمرت المكتبة الفرنسية تدميرا كاملا.

وقال رئيس مكتب الطب الشرعي الاسرائيلي ان 19 شخصا قتلوا في حادث تفجير حافلة اسرائيلية بالقدس امس.

وقال الطبيب يهودا هيس لراديو الجيش الاسرائيلي ان احد القتلى ربما يكون الفدائي الذي نسف نفسه ايضا.

وقال المتحدث باسم الشرطة ان هذه الحصيلة قد ترتفع باعتبار ان هناك اجسادا عديدة واشلاء بشرية يجري فحصها في المستشفيات.

وتبنت «خلايا يحيى عياش» امس الاحد العملية واعلنت في الوقت نفسه وقف عملياتها المسلحة لمدة ثلاثة اشهر.

و«خلايا يحيى عياش» جناح في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) يحمل اسم عضو الجناح العسكري للحركة الذي نسبت اغتياله في اوائل كانون ثاني (يناير) الماضي الى جهاز الامن الداخلي في اسرائيل.

وكان هذا الجناح اعلن عن نفسه للمرة الاولى يوم الاحد الماضي عندما تبنى انفجاري القدس وعسقلان.

وقال في بيان تلقته وكالة فرانس برس «بهذه العملية انتهى ردنا على استشهاد عياش وسنوقف ابتداء من هذا الصباح نشاطاتنا المسلحة».

واضاف الجناح الجديد في «حماس» انه قرر وقف عملياته «من اجل اعطاء حكومة اسرائيل وقيادة حماس السياسية في الداخل فرصة للتوصل الى هدنة عبر السلطة الفلسطينية وذلك خلال الشهور الثلاثة المقبلة».

ويأتي هذا الاعلان في اعقاب العرض الذي تقدمت به كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحماس يوم الخميس الماضي والقاضي بوقف العمليات المسلحة مقابل توقف اسرائيل عن ملاحقة الحركة الاسلامية والافراج عن معتقليها في السجون الاسرائيلية.

لكن خلايا عياش اعتبرت نفسها المسؤولة الوحيدة عن العمليات المسلحة ووجهت في بيانها دعوة بهذا الخصوص الى كتائب القسام.

وقال البيان «ننبه الاخوة الذين انزلوا البيان الموقع باسم كتائب القسام ويتحدثون فيه عن هدنة الى ضرورة التوقف فورا عن انزال اي بيان فنحن لدينا برنامج واضح وسنلتزم امام العالم بكل كلمة نتفوه بها».

وفي مكان العملية الانتحارية قالت ايريس كوهين وهي شابة تقطن الحي حيث وقع الانفجار في القدس «اننا نغرق في الرعب». وكانت كوهين استيقظت صباحا على دوي الانفجار الذي دمر حافلة على الخط الرقم 18.

وصرخت امرأة اخرى بشكل هستيري «ما زلنا في فترة الحداد وها نحن من جديد نستعد لدفن الموتى». وتمتمت قائلة «الى متى يستمر ذلك؟».

وبدا المسار الذي سلكته الحافلة التي واصلت سيرها مسافة خمسين مترا بعد الانفجار واضحا جدا. وكانت توقفت عند مفترق للطرق وما زال الدخان متصاعدا من حطامها.

وقد ادى الانفجار الى قذف سقف الحافلة الى ارتفاع ثلاثة امتار وتطاير مقاعدها في كل الاتجاهات.

ووقف المارة صامتين ينظرون الى رجال الاطفاء والاسعاف ينقلون القتلى والجرحى وقد علت اصوات صفارات الانذار من المحلات القريبة من المكان. وبدت كل حركة يقوم بها رجال الانقاذ وكانها مألوفة.

وروى رحاميم ايتشير (49 عاما) وهو ما زال يرتعش خوفا وقد اغرورقت عيناه بالدموع «لقد فتحت دكاني التي املكه في الصباح بعد دقائق من وقوع الانفجار وشاهدت اعضاء بشرية تتطاير في كل الاتجاهات».

وشوهد يهود متدينون من مؤسسات دفن الموتى وهم يبحثون تحت المطر عن الاشلاء البشرية لدفنها وفق الاصول الدينية.

وكان هؤلاء اليهود المتدينون انفسهم قاموا بالمهمة ذاتها يوم الاحد الماضي على بعد مئات الامتار في شارع يافا الذي يعبر وسط القدس الغربية.

وتسلق موظف يرتدي بزة من البلاستيك واجهة احد الابنية المشرفة على مكان الانفجار لجمع اشلاء بشرية التصقت تحت احدى النوافذ.

وتطايرت واجهات قرابة عشرين محلا تجاريا صغيرا من بينها المكتبة الفرنسية في القدس. وانهارت احدى الواجهات على رجلي شرطة كانا يبحثان في الانقاض فاصيبا بجروح طفيفة نقلا على اثرها الى المستشفى على متن سيارة اسعاف.

وما زاد من هول المنظر في مكان الانفجار هطول الامطار الغزيرة التي راحت تغسل برك الدم في الطرقات، وقام عمال البلدية برش الرمال فوق البنزين الذي سال من خزان الوقود في الحافلة.

وروى شاهد يدعى ابريز (45 عاما) كان على بعد خمسين مترا من مكان الانفجار «كان العصف قويا لدرجة انه ادى الى اجتذاب عدد من المارة الى تحت الحافلة».

ويعمل ابريز في البلدية وهو مكلف نشر اوراق النعي.

وقال متحسرا «لقد امضيت الاسبوع بكامله بطباعة الاوراق والآن ان ابدأ من جديد بطباعة اوراق تحمل اسماء جديدة».

واستقبل رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس لدى وصوله الى مكان الانفجار بالشتائم وصيحات الاستهجان وهتف المتظاهرون الاسرائيليون «بيريس استقل» و«بيريس اصعد الى الحافلة» و«بيريس انت التالي على اللائحة» في اشارة الى اغتيال رئيس الوزراء اسحق رابين في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي على يد متطرف يهودي.

وقال احد المتظاهرين «ان من يدير شؤوننا ليس حكومة وانما عصابة من العاجزين». واكد متظاهر آخر ان لديه «الحل» لوقف هذه الاعتداءات وهو «اجتياح غزة بالدبابات».

ولم يبق بيريس طويلا في المكان. وكان يرافقه عامي ايالون رئيس جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي «شين بيت». واستمع بيريس الى تقرير مقتضب من مسؤول في الشرطة قبل ان يصعد الى سيارته ويغادر المكان بسرعة.

وطلب رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت نائب المعارضة اليمينية (الليكود) من المارة التحلي بالهدوء.

وقالت اورنا كلينفر احدى الناجين من معسكرات الابادة النازية «لست متأكدة من ان الليكود سيتصرف بشكل افضل من حزب العمل. لا يسعنا القيام بشيء ضد الذين عقدوا العزم على شطبنا عن الخريطة».

وقال مسؤول امني فلسطيني ان الفدائي الذي فجر قنبلة في حادث اودى بحياته وحياة 18 شخصا على الاقل في حافلة بالقدس امس الاحد من مدينة الخليل بالضفة الغربية.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه ان الفدائي يدعى اسلام محمد (24 عاما) واضاف انه اختفى من منزله قبل اسبوع. وقال المسؤول الامني انه طالب بجامعة بير زيت ويعيش في الخليل.

وكان الفدائيان اللذان فجرا قنبلتين في القدس وعسقلان الاحد الماضي من الخليل ايضا.

رجال انقاذ يبحثون عن احياء بين ركام الحافلة التي تم تفجيرها امس

تل ابيب ترصد 96 مليون دولار لتطبيق خطة الفصل ومسؤول يهدد ان اسرائيل قد تدخل مناطق الحكم الذاتي

بيريس يهدد بوقف المفاوضات النهائية مع الفلسطينيين ويضع خطة الفصل
عرفات يعلن حظر نشاطات المجموعات المسلحة بمناطق الحكم الذاتي

القدس ـ غزة ـ من وفاء عمرو وجيفري هيلر:

علم من مصدر رسمي ان الحكومة الاسرائيلية اعلنت «الحرب الشاملة» على حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

واتخذ هذا القرار الذي ارفق بسلسلة اجراءات بعد العملية الانتحارية التي جرت في القدس امس الاحد واسفرت عن مصرع 19 شخصا على الاقل وجرح عشرة آخرين.

ومن بين الاجراءات التي قررتها اسرائيل الطلب الى الدول العربية اتخاذ اجراءات فاعلة لمكافحة الارهاب.

كذلك تقرر اتخاذ اجراءات قاسية بحق عائلات منفذي العمليات الانتحارية منها تفجير منازلهم.

وستنشأ ايضا وحدة خاصة مهمتها مراقبة الحافلات وحفظ الامن فيها.

ورصدت ميزانية قدرها 96 مليون دولار لتطبيق خطة للفصل بين السكان الفلسطينيين والاسرائيليين وهي تقضي بالسماح للفلسطينيين الذين يحملون اذونات خاصة فقط بالانتقال الى اسرائيل عبر معابر خاضعة لمراقبة مشددة.

وتدرس الحكومة ايضا تمديد قرار تجميد المفاوضات مع الفلسطينيين.

كذلك يفكر رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس بامكانية تأجيل اعادة نشر القوات الاسرائيلية حول الخليل.

وقال راديو الجيش الاسرائيلي ان مجلس الوزراء قرر اتخاذ اجراءات مشددة ضد الاسلاميين المتشددين عقب تفجير حافلة في القدس امس.

وقال الراديو ان الاجراءات قد تشمل اغلاق منازل اسر من يفجرون قنابل واعتقال افراد عائلاتهم وربما طردهم.

و هدد بيريس امس الاحد بوقف المفاوضات مع الفلسطينيين حول الوضع النهائي للاراضي المحتلة بعد العملية الانتحارية في القدس التي ادت الى مقتل 19 شخصا.

وقال بيريس في مؤتمر صحافي في القدس «اذا كانت المعطيات هي مثلها اليوم، فما من مصلحة للبدء بالمفاوضات حول الوضع النهائي مع الفلسطينيين. وفي حال تغيرت هذه المعطيات ستعلن موقفنا».

ومن المقرر ان تبحث المفاوضات التي تبدأ مبدئيا في ايار (مايو) المقبل في الوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية بعد فترة الحكم الذاتي الانتقالية التي تنتهي في 1999.

واضاف رئيس الوزراء الاسرائيلي «لا مفاوضات سلام في الوقت الحاضر مع الفلسطينيين وانما هناك مطالب من جانبنا. لقد احترمنا الاتفاقات وسوف نحترمها شرط ان يحترم الفلسطينيون هم ايضا هذه الاتفاقات. لن يجري تطبيق للاتفاقات من جانب واحد».

واعلن ان اسرائيل عازمة على اجتثاث حركة المقاومة الاسلامية (حماس) «من جذورها».

واضاف «انها حرب. حرب تستوجب اجراءات لا لبس فيها تشتمل على اجراءات عاجلة تطبق على الفور. انا مصمم بحزم وكذلك جميع اعضاء الحكومة على اجتثاث حماس من جذورها».

ومن جهة اخرى اعلن بيريس امس الاحد فصل السكان الاسرائيليين والفلسطينيين بعد العملية الانتحارية.

وقال بيريس في مؤتمره الصحافي «لقد قررنا فصل السكان الاسرائيليين عن السكان الفلسطينيين في الاراضي» (المحتلة).

وتابع «بات الانتقال من منطقة الى اخرى خاضعا للرقابة»، موضحا ان «نقاط مرور للاشخاص والبضائع ستقام بين المنطقتين».

واضاف ان موازنة خاصة بقيمة 300 مليون شيكل (100 مليون دولار) خصصت «للاجراءات الجديدة الهادفة الى توفير المزيد من الامن للاسرائيليين: 247 مليون للفصل و40 مليون للقوات الامنية في الحافلات».

واعلن وزير الامن الداخلي موشيه شاحل الذي شارك ايضا في المؤتمر الصحافي من جهته ان لجنة من الشرطة شكلت «بدءا من بعد ظهر امس» لتطبيق خطة الفصل «على الارض».

واكد ان 1200 شرطي سينتشرون لهذه الغاية في القدس وضواحيها.

ومن جهة اخرى قررت السلطة الفلسطينية حظر نشاطات كافة المنظمات شبه العسكرية، في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني بعد عملية التفجير التي وقعت امس الاحد في القدس.

وقالت السلطة الفلسطينية في بيان رسمي تلقته وكالة فرانس برس انها قررت «حظر نشاط كافة المنظمات شبه العسكرية مثل صقور الفتح والفهد الاسود والقسام والنجم الاحمر والنسر الاحمر وقسم».

وتمثل هذه المجموعات اجنحة مسلحة تابعة لكل من حركة فتح (صقور الفتح والفهد الاسود) وحركة المقاومة الاسلامية (حماس) وكتائب عز الدين القسام والجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين بزعامة نايف حواتمة (النجم الاحمر) والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزعامة جورج حبش (النسر الاحمر) وحركة الجهاد الاسلامي (قسم).

وكان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الذي وصف هجوم القدس بـ«الكارثة»، قال في تصريحات له صباح امس ان السلطة الفلسطينية «ستتخذ اجراءات جدية لحظر نشاط هذه المجموعات».

واعتبرت السلطة الفلسطينية في بيانها ان «انفجار القدس جريمة نكراء ليست في الواقع موجهة ضد عملية السلام وضد الاسرائيليين فحسب ولكنها موجهة اساسا ضد مصالح الشعب الفلسطيني وضد تجربته الوطنية وضد سلطته الوطنية».

وقالت السلطة انها «ستتابع اتخاذ جميع الاجراءات اللازمة لمواجهة هذا الوضع الخطير».

وقال عرفات الذي وصل الى مكتبه قبل ساعة من الموعد المعتاد «ان الامر يتعلق بنشاط ارهابي جدي وخطير وفظيع. انها (العملية) ليست موجهة ضد الاسرائيليين فحسب بل ايضا ضد الفلسطينيين وعملية السلام». واضاف «انني ادين بقوة الذين يقفون وراء هذا الهجوم» مؤكدا «سنواصل تنسيقنا مع الحكومة الاسرائيلية لمنع هذا النشاط الارهابي المرعب الذي يتنافى مع مصالح الشعب الفلسطيني».

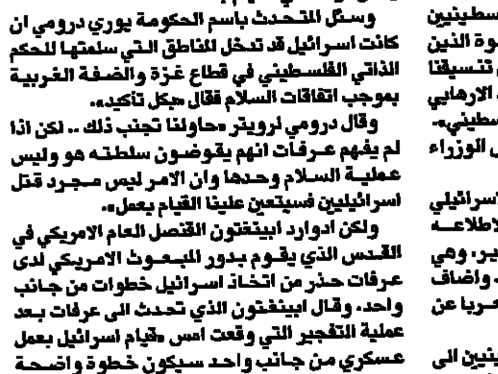
وقدم الرئيس الفلسطيني تعازيه لرئيس الوزراء الاسرائيلي ولعائلات القتلى.

وقال احمد الطيبي المستشار العربي الاسرائيلي لعرفات انه ايقظ الرئيس الفلسطيني لاطلاعه بواسطة الهاتف على وقوع عملية التفجير، وهي الثانية تشهدها القدس في غضون اسبوع. واضاف ان عرفات «ادان الاعتداء على الفور معربا عن سخطه ومعتبرا انه يشكل كارثة».

من جهته اكد احد المفاوضين الفلسطينيين الى المفاوضات مع اسرائيل حسن عصفور ان «هذا العمل الارهابي يضر بعملية السلام وقد يحمل اسرائيل على عدم احترام تعهداتها».

واعتقلت الشرطة الفلسطينية الاسبوع الماضي 250 ناشطا فلسطينيا في اعقاب العمليتين الانتحاريتين الاحد الماضي في القدس وعسقلان (جنوب اسرائيل) اللتين اوقعتا 28 قتيلا و84 جريحا. وكانت اسرائيل علقت اثر العمليتين مفاوضاتها مع الفلسطينيين واغلقت الاراضي الفلسطينية.

وعلى صعيد اخر قال متحدث اسرائيلي في تعليق على تفجير حافلة في القدس امس ان قوات الامن الاسرائيلية قد يتعين عليها العمل في مناطق الحكم



الذاتي الفلسطيني اذا فشل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في القيام بذلك.

وسئل المتحدث باسم الحكومة يوري درومي ان كانت اسرائيل قد تدخل المناطق التي سلمتها للحكم الذاتي الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية بموجب اتفاقات السلام فقال «بكل تأكيد».

وقال درومي لرويتر «حاولنا تجنب ذلك .. لكن اذا لم يفهم عرفات انهم يقوضون سلطته هو وليس عملية السلام وحدها وان الامر ليس مجرد قتل اسرائيليين فسيتعين علينا القيام بعمل».

ولكن ادوارد ابينغتون القنصل العام الامريكي في القدس الذي يقوم بدور المبعوث الامريكي لدى عرفات حذر من اتخاذ اسرائيل خطوات من جانب واحد. وقال ابينغتون الذي تحدث الى عرفات بعد عملية التفجير التي وقعت امس «قيام اسرائيل بعمل عسكري من جانب واحد سيكون خطوة واضحة الخطورة. لا اعلم هل ستكون نهاية لعملية السلام».

وعندما ساله الصحافيون هل سيواصل عرفات محاولة تحويل حماس من العنف للسياسة قال ان «الهدف الوحيد من التعامل معهم هو محاولة القضاء على الذين يخططون هذه الهجمات والعاملين على تنفيذها». واضاف «من البديهي انهم يحاولون تدمير عملية السلام ويجب ان يدمروا. اعتقد ان حماس خانت عرفات وقلت له ذلك».

وفي بيان ارسل لوكالة انباء دولية في القدس قالت حماس ان الهجوم الذي وصفته بانه استشهادي كان اخر هجوم لها الى حين رد اسرائيل على هدنة مقترحة. وكانت حماس قد منحت اسرائيل مهلة ثلاثة اشهر للرد.

النص الكامل لبيان «خلايا يحيى عياش» الذي اعلن وقف النشاطات المسلحة

■ القدس ـ اف ب: في ما يلي النص الكامل لبيان «خلايا يحيى عياش» الذي تلقته وكالة فرانس برس في القدس بعد العملية الانتحارية صباح امس الاحد التي اسفرت، استنادا الى آخر حصيلة للشرطة الاسرائيلية، عن مصرع 19 شخصا بينهم منفذ العملية نفسه:

«تعلن خلايا المهندس يحيى عياش مسؤوليتها عن العملية الاستشهادية التي وقعت صباح الاحد الموافق 1996/3/3 في قلب مدينة القدس واسفرت عن قتل واصابة كافة ركاب الباص.

وتأتي هذه العملية المباركة وفاء منا لدماء الشهيد المهندس يحيى عياش وخاتمة انتقامنا العنيف ضد ارهاب حكومة اسرائيل المنظم. وما نود ان نؤكد عليه في هذا البيان ما يلي:

الى حكومة اسرائيل:

1 ـ بهذه العملية انتهى ردنا على استشهاد «المهندس» وسنوقف ابتداء من هذا الصباح (امس) نشاطاتنا المسلحة من اجل اعطاء حكومة اسرائيل وقيادة حماس السياسية في الداخل فرصة للتوصل الى هدنة عبر السلطة الوطنية الفلسطينية وذلك خلال الاشهر الثلاثة المقبلة.

2 ـ اننا سنخرق هذا التوقف فورا في حال قيام رجال «الشاباك» الهزيل بالمس بحركة حماس او مطاردي القسام الابطال في الضفة الغربية والقطاع.

3 ـ ان الطوق الامني وكافة الاجراءات الامنية لن تمنعنا من الضرب وقتما نشاء وفي اي مكان نريد. فقد ابلغناكم في بيان انطلاقتنا الاول ان لدينا قاعدة صلبة وتركيبة قوية تمكننا من دفعكم للعيش في عالم الاشباح الى ان تقوم الساعة.

ب ـ الى الشعب الاسرائيلي:

اننا نقول لكم باعصاب هادئة لا حزب العمل ولا الليكود سيوفر لكم الامن ما دامت حكومتكم تتبنى الارهاب وتستمر في اعتقال شعبنا. واننا حريصون اكثر من اي جهة كانت على اي قطرة دم تسيل هنا وهناك. فادفعوا حكومتكم للتعاطي مع مبادرتنا هذه وعندها سيتم الاستقرار والهدوء في ارجاء فلسطين.

ج ـ الى كافة المعنيين:

ننبه الاخوة الذين انزلوا البيان الموقع باسم كتائب القسام ويتحدثون عن هدنة، الى ضرورة التوقف فورا عن انزال اي بيان. فنحن لدينا برنامج واضح وسنلتزم امام العالم بكل كلمة نتفوه بها.

د ـ الى الاخوة في سلطتنا الفلسطينية الوطنية:

لا داعي لاستمرار حملات الاعتقال والتعذيب بحق ابناء حماس فنحن نعمل من داخل الكيان المغتصب فلا تسمحوا لرجال «الشاباك» بتحويلكم الى شماعة لفشلهم وسذاجتهم.

يا ابناء الشعب المجاهد

ان خلايا المهندس تعدكم ان تبقى دوما الاوفى للدماء الفلسطينية والاحرص على وحدة شعبنا وقدسية تلاحمنا الوطني.

انفجار القدس الجديد ضربة اخرى لحملة بيريس الانتخابية

القدس ـ من جيفري هيلر:

قال محللون سياسيون ان حملة التفجيرات الجديدة في اسرائيل التي يقوم بها متشددون اسلاميون اضرت بشدة بفرص فوز شمعون بيريس رئيس وزراء اسرائيل في الانتخابات العامة الاسرائيلية التي لم يبق امامها سوى ثلاثة اشهر فقط.

فبعد انفجاري يوم الاحد الماضي اللذين نفذتهما حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في القدس وعسقلان وتسببا في مقتل 26 شخصا فقد بيريس الصدارة في استطلاعات الرأي. ودخل بيريس في مطلع الاسبوع الحالي في منافسة حامية الوطيس مع منافسه بنيامين نتنياهو زعيم حزب الليكود اليميني.

واحاط اسرائيليون غاضبون ببيريس وهو يتفقد مسرح احدث انفجارات القدس امس الاحد وهو نفس خط الحافلات الذي استهدفه انفجار الاسبوع الماضي ورددوا هتافات مناهضة.

وعلا صوت اسرائيليين غاضبين وهم يرددون شعارات «الموت للعرب» و«بيريس خائن» وبعد بضعة دقائق اضطر بيريس الى مغادرة المكان وسط حراسة امنية مشددة.

وقال معلق صحيفة (يديعوت احرونوت) السياسي شمعون شيفر «اعتقد ان الرأي العام كان بوسعه ان يتعايش مع هجوم واحد لكن لو كنا نتحدث عن سلسلة هجمات فالامر سيكون له اثر مدمر على بيريس».

واضاف «لو استمر هذا الاتجاه فليس على الليكود ان يفعل شيئا سوى ان ينتظر الانتخابات لان الحكومة ليس لديها رد محدد».

وتعرض بيريس لضربة سياسية اخرى حين دعا الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن امس الاحد الى وقف عملية السلام مع منظمة التحرير الفلسطينية بعد دقائق من انفجار حافلة في القدس امس مما اسفر عن مقتل نحو 20 شخصا.

وعلى الرغم من ان منصب الرئيس الاسرائيلي شرفي بدرجة كبيرة الا ان وايزمن وزير الدفاع الاسبق الذي لعب دورا بارزا في ابرام معاهدة سلام مع مصر عام 1979 يتمتع بقدر كبير من الاحترام بين الاسرائيليين.

وقال شيفر «والامر ارتد الى مناقشة الاساسيات ... واعتقد ان بيريس قد يسقط لا بسبب الترتيبات التي اتفق عليها مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لكن لان بيريس والحكومة لا يملكان ردا على الانفجارات».

واضاف «الرأي العام سيقول. انتم مسؤولون واذا لم يكن لديكم الحل فافسحوا لغيركم الطريق».

وقال مسؤول حكومي في مسرح انفجار امس الاحد انه ما يزال امام بيريس متسع من الوقت ليصحح وضعه قبل انتخابات 29 ايار (مايو) المقبل.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه «يجب اتخاذ بضع خطوات لتعزيز الامن. وهذا يمكن ان يتم فورا في القدس وفي اماكن اخرى بل من الممكن ان يتم على نطاق واسع سواء بالتعاون مع السلطة الفلسطينية او بدونه».

وقال حنوش سميث الذي يشرف على استطلاعات رأي منذ 25 عاما ان على بيريس ان يتخذ اجراءات امنية حاسمة لاستعادة ولاء الرأي العام.

واضاف «اتوقع له ان يخسر مزيدا من التأييد. ولن تكون مفاجأة اذا تصدر نتنياهو استطلاعات الرأي الاسبوع الحالي».



يهودي متعصب ينظف سطح احد المباني من دماء القتلى بعد عملية امس (رويتر)

نص بيان الحكومة الاسرائيلية عن الاجراءات الامنية

■ القدس ـ رويتر: فيما يلي ترجمة لنص بيان مجلس الوزراء الاسرائيلي عن الاجراءات الامنية التي اقرها المجلس بعد ان قتل اسلامي متشدد 19 شخصا في هجوم انتحاري امس الاحد وهو ثالث حادث من نوعه في اسبوع.

1 ـ في بداية الاجتماع وقف اعضاء الحكومة دقيقة صمت تحية لذكرى ضحايا الهجوم الارهابي الذي وقع هذا الصباح في القدس. وبعثت الحكومة بتعازيها الى اسر الضحايا وتمنياتها بالشفاء السريع للجرحى.

2 ـ اعلن مجلس الوزراء ان اسرائيل تخوض حربا شاملة على حماس والجماعات الارهابية الاخرى ودعا السلطة الفلسطينية وجميع الدول العربية وجميع الشركاء في عملية السلام الى المشاركة في هذه الحرب مع استخدام كل ما بحوزتها من وسائل والعمل بعزم وتصميم ضد الارهاب.

3 ـ قرر مجلس الوزراء التعزيز الفوري لقوات الامن العاملة في القدس. وسيرابط جنود او رجال شرطة في محطات وسائل النقل وغيرها من الاماكن العامة حسب مقتضى الحال. وستعزز جهود المخابرات في المدينة.

4 ـ ستتخذ اجراءات قانونية ضد اسر الارهابيين الانتحاريين. وستغلق منازل هذه الاسر ثم تهدم. وسيجرى بحث اتخاذ خطوات اخرى.

5 ـ وسيتم ايضا بحث وسائل العقاب التي يمكن استخدامها ضد اماكن اقامة من يشنون الهجمات ومن يرسلونهم.

6 ـ سيتم تفكيك موارد نشاط حماس مع تكريس جهود خاصة لهذه المهمة في القدس.

7 ـ سيتم زيادة حجم القوة المسؤولة عن حماية الحافلات زيادة كبيرة الى 800 حارس سيتم استقدامهم من بين ذوي الخبرة في الوحدات القتالية.

8 ـ من اجل خلق واقع من التعايش في امن وسلام بين اسرائيل والفلسطينيين قرر مجلس الوزراء العمل على الفصل بين السكان الاسرائيليين والسكان الفلسطينيين في يهودا والسامرة ـ الضفة الغربية ـ وغزة.

9 ـ وعلى طول مناطق الفصل ومن اجل الاشراف والسيطرة على حركة مرور السيارات والمشاة والسلع من يهودا والسامرة وغزة الى اسرائيل والعكس ستقام نقاط عبور منظمة. وستضمن السلطات طريقة مناسبة لانتقال السيارات والسلع باسلوب يخضع للاشراف وبالاذن.

10 ـ وسيمنع الدخول غير المشروع للسيارات والاشخاص من الاراضي خلال نقاط العبور. وسيعاقب من يخالفون القانون في هذا الخصوص اشد العقاب.

11 ـ واقرت الميزانية التكميلية لتغطية تكاليف هذا القرار وتبلغ 287 مليون شيكل (96 مليون دولار) على مدى سنتين بما في ذلك 40 مليون شيكل لحماية وسائل النقل العام كما هو منصوص عليه في البند 7. وسيقرر رئيس الوزراء ووزيرا المالية والامن العام مصادر هذا التمويل.

12 ـ سيتم تنفيذ القرار المذكور اعلاه مع الالتزام بالاتفاقيات الدولية التي وقعت عليها اسرائيل بما في ذلك اتفاقات اوسلو. (انتهى النص المترجم)





هكذا من الأصل!

صحف الحكومة وصحيفة الاقباط تتجاهل ما حدث لهم وتفاصيل محزنه في روزاليوسف وهجوم ضد عادل امام

مهاجمة مبارك لتعزيته في انفجار القدس وعدم تعزية الاقباط واشتعال الخلافات بسبب العراق وجدل بين الاسلاميين والعلمانيين

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كان الخبر الاكثر اثارة لغالبية قراء صحف يومي السبت والاحد عن اللقاء المرتقب بين فريقي النادي الاهلي والاسماعيلي يوم الاحد ـ امس ـ على صدارة الدوري العام والاستعدادات التي تتم لهذا اللقاء في الاسماعيلية وغير هذا الموضوع لم تكن هناك اية اخبار هامة او مثيرة على اي مستوى، بل ان الاخبار التي حملتها مانشيتات الصحف لم يكن فيها اي جديد، خاصة قرارات مجلس المحافظين لأنه كان قد تم التبشير باتخاذها قبل اجازة عيد الفطر الماضي.

وحتى تصريحات الوزراء، سبق لهم ان ادلوا بمثلها مرات ومرات، مثل تكوين مخزون مليون طن من الاسمدة الازوتية حتى لا تحدث ازمة اخرى فيها، وبيع المشروعات التي تملكها المحافظات الى الشباب بتسهيلات مالية، وعدم فصل اي عامل بسبب بيع القطاع العام، وقيام وزير القوى العاملة والقيادات العمالية بالمشاركة في اقناع العمال بالخصخصة وكيف انها لصالحهم.. وهذا ليس غريبا على هؤلاء الناس الذين لا صلة لهم بالحركة العمالية من قريب او بعيد، ومد خطوط المواصلات من القاهرة الى المدن الجديدة.. واتصالات مصرية ـ اسرائيلية ـ فلسطينية لمنع تجميد مسيرة السلام، وتغطية نشاطات معرض القاهرة الدولي للكتاب، وتشييع جثمان المفكر والكاتب الاسلامي خالد محمد خالد.. الخ.

وقد عرضت المقالات والتعليقات ضحالة الاخبار المثيرة والهامة، بسبب حيويتها وتعدد موضوعاتها وزوايا تناولها.. ونبدأ بأكثرها غما وهما.

الأقباط

بالنسبة للاقباط والاعتداءات الوحشية التي تعرضوا لها في اسيوط، وفي كفر دميان بمحافظة الشرقية شمال شرق القاهرة.. لوحظ ان الصحف الحكومية في اليومين الماضيين واصلت تجاهلهما سواء في التحقيقات الصحافية او التعليقات والمقالات، عملا بسياسة عدم النشر منعا لاثارة المخاوف وزيادة الفتنة واعطاء الانطباع بانها موجودة بينما النظام ينكرها وينسبها الى اعمال فردية ويسرع بعقد مصالحات وحدة وطنية، وهي ان يجتمع رجال دين مسلمون واقباط ويشيد كل منهم بالوحدة الوطنية التي تجمع المصريين وكيف ان الرسول اوصى بالاقباط خيرا.

واما المفاجأة الحقيقية فكانت في امتناع صحيفة «وطني»، القبطية، في عددها الصادر امس ـ الاحد ـ عن نشر اي شيء عن الموضوع، لا اخبار.. لا تحقيقات.. لا تعليقات.

ويبدو انها فعلت ذلك بتوجيهات، اما من البابا شنودة، او باتصال مسؤولين بالجريدة وطلبهم ان لا تزيد النار اشتعالا.. لأنه لا يوجد تفسير ثالث. فالجريدة دأبت باستمرار ومن خلال مقالات يوسف سيدهم، على نشر الشكاوى التي يرسلها الطلاب والموظفون الاقباط عما يلاقونه من اضطهاد ومضايقة بسبب دينهم، والمطالبة بالغاء الخط الهمايوني، ومهاجمة وزير الاوقاف السابق لعدم تنفيذه قرارات وزارية واحكام قضائية برد املاك موقوفة للكنيسة على نزاع.

والمفاجأة الاخرى كانت في قيام جريدة «الحقيقة»، بعددها الصادر يوم السبت بنشر تحقيق صحافي على صفحة كاملة عن المجزرة التي تعرض لها الاقباط في اسيوط، كما قامت مجلة «روزاليوسف» بنشر تحقيقين حول ما حدث في اسيوط، وكفر دميان.

وكتب كرم جبر الذي حضر تشييع جنازات الاقباط ودفنهم في اسيوط قائلا: «الساعة تقترب من الثالثة والنصف بعد ظهر يوم الاحد الماضي «25 شباط (فبراير)»، عربتا نقل تسيران في طريق البداري بالقرب من اول حدود محافظة سوهاج، اتجهت الاولى يسارا الى عزبة الاقباط، وفوقها 6 جثث في صناديق خشبية تزينها الصلبان، وسارت الثانية يمينا الى عزبة يوسف، وفوقها جثتان في خشبتين واستقبل الاهالي سيارات القتلى بالبكاء والصراخ ولطم الخدود، انهم ضحايا الهجوم الارهابي الغادر الذي وقع ليلة السبت، وكانت «روزاليوسف» الجريدة الوحيدة التي اقتحمت الحواجز، وشاركت في مراسم الدفن، وتجولت في البداري، والعقال القبلي، والعقال البحري.. واستمعت لشهود العيان.. فخلال الاسبوع الذي سبق تلك المذبحة سقط 26 قتيلا في البداري «20 مواطنا، 5 شرطة، وارهابي واحد».. القتيل رقم 4 بالذات هو الذي جذب الانتباه بين جثث الاقباط الست، فبمجرد وصول سيارة النعوش الى دير الانبا ميرمينا، شقت الصفوف فتاة رائعة مثل آلهة الجمال يكسوها الحزن بملابس سوداء.. صاحت في شقيقها: «هو فين؟» اشار الى الصندوق فتسمرت به، ولم تنجح كل محاولات ابعادها، رصت الصناديق في صدر الدير بالطول، وفي الصف الاول وقف الدكتور رجائي الطحلاوي، محافظ اسيوط، وعن يمينه محمد عبدالمحسن، امين الحزب الوطني الديمقراطي، لم يعبأ الرجلان باية تهديدات، واصرا على تشييع الجنازة حتى المقابر، وتقديم واجب العزاء، زاد بكاء الفتاة وهي ساجدة امام الصندوق، ومقدمة رأسها على الارض، جذبها بعض الرجال الاقوياء بعنف حتى تبدأ مراسم الجنازة، لكنها كانت اقوى منهم جميعا فأعادوها الى خارج الدير، لكنها اخترقت صفوف الرجال، وعادت لنفس الصندوق، كنت بجوار محافظ اسيوط، وشاهدت الدموع تغلب صمته، واشار لساعديه ان يتركوها، كانت تتمتم وتقول لنفسها: «كنت مستنياه في البيت، مجاش لحد نص الليل، وبعدين عرفت، انه ابوها زكي توفيق فايز، 48 سنة، احد القتلى الستة».

ونشرت «روزاليوسف» ايضا تحقيقا عما حدث في كفر دميان في الشرقية اعده وائل الابراشي لم يختلف الا في القليل عن التحقيق الذي نشرته مجلة «المصور» لنجوان عبداللطيف، وقال الابراشي واصفا ما شاهده وسمعه: «سوف يختفي مشهد المسجد والكنيسة الرائع من عينيك وتشاهد مناظر مؤلمة ومثيرة للغثيان غريبة على مجتمعنا، الماشية الميتة التي اختنقت بسبب دخان الحرائق تغطي شوارع القرية وعزبتي عبدالملك وغالي، وقد انتفخت اجسامها، وانبعثت منها رائحة كريهة، نصف بيوت المسيحيين (حوالي 35 منزلا) احترقت واكلت النار بعضها بالكامل، ولم يكتف المهاجمون بذلك، بل اقتحموا البيوت واتلفوا محتوياتها واحرقوا المتاجر ومخازن الارز والمحصولات الزراعية، وماكينات الري والمياه.. واصيب البعض من جراء الضرب والحرائق.. وما زال البعض الآخر ينام في العراء.. والسؤال الآن: كيف حدث ذلك ومن اشعل نار الفتنة الطائفية؟

وبعد ان اعطى وائل تفاصيل الخلاف بين قسيس كنيسة السيدة العذراء القمص برسوم عياد وبين الخفير بسبب محاولة الاول بناء حجرة دون الحصول على اذن حسب الخط الهمايوني.. باعتبار الخفير يمثل الشرطة واتفقت كل الروايات من الجانبين على ان القمص برسوم قام باجراءات في البناء دون اذن وحجته انه ليس في حاجة لاذن لانه لا يقيم مباني جديدة.

وانما يصلح غرفة داخل اسوار الكنيسة وانتقد وائل غياب الحكومة عن النزاع منذ ان عرفت به من الخفير وساعد على زيادة حجم الخسائر عدم وجود طرق تسهل وصول الشرطة بسرعة.

وعلى كل حال.. فأيا ما كانت الاسباب فانها لا تبرر مطلقا ما ارتكبه هؤلاء المتعصبون ضد الاقباط، ومن منا يمكن ان يصدق ان هذا يحدث في مصر، وجاء في تحقيق وائل الابراشي، وهو «والاغرب من ذلك انه خلال تلك الفترة كانت القرى والعزب المجاورة لكفر دميان، وهي عزبة المحمودية وعزبة عشماوي وكفر الشيخ الظواهري، والشرابنة والمجفف ومنزل حيان.. هي الاكثر اهتماما بموضوع الكنيسة والاكثر تعصبا ضده.. وهي قرى جميع سكانها من المسلمين.. الا ان بعض المسيطرين على بعض مساجدها من الشباب المندفع الذي يمكن حشو رأسه بافكار متشددة وخاطئة.

وما حدث اغرب من الخيال.. حرب نفسية بالميكروفونات، كانت ميكروفونات مساجد بعض القرى المحيطة بكفر دميان تعلن ليلا ونهارا عن ان الاقباط سيبنون معبدا داخل الكنيسة، وان الامريكان سيأتون الى هنا.. وان الاسلام هو الحل.. وبدأت بعد ذلك دعوة الناس الى الهجوم على الاقباط حتى لا تتحول القرية الى (معسكر امريكي وصهيوني كافر)، وكان الاقباط في قرية كفر دميان يسمعون ما تردده الميكروفونات نظرا لأن القرى متلاصقة، ولم يصدقوا ان الامر يمكن ان يتطور، واشاعت ميكروفونات مساجد القرى والعزب المجاورة بأن الخفير مربوط داخل الكنيسة، وان الاقباط يقتلونه بالكهرباء، ثم نضخمت الشائعة بأن الاقباط يقتلون المسلمين في كفر دميان، ودعت الميكروفونات الناس الى التجمع استعدادا لبدء الهجوم على الاقباط «الكفرة» على حد تعبيرهم واستغل مثيرو الاضطرابات والفتن خطأ فنيا كبيرا وقعت فيه قوات الامن التي كانت تقف عند مدخل القرية.. حيث كان يتم تغيير الوردية في الزقازيق، وليس عند مدخل القرية، بمعنى ان القوات المرابطة تذهب الى الزقازيق وتسلم الوردية الى قوات اخرى تنتقل الى القرية، واستغل مثيرو الفتنة فترة تغيير الوردية وهجموا على القرية بالمئات «النيابة تؤكد ان عدد المهاجمين حوالي خمسمئة، بينما يؤكد الاهالي انهم الفي شخص». كانوا يهتفون لا اله الا الله والله اكبر والاسلام هو الحل.. ويحملون معهم كرات النار ويشعلونها بالكبريت ويرمون بها على المنازل والمخازن والمتاجر.. واستخدموا الفؤوس في تكسير محتويات المنازل واتلاف الاثاث والاجهزة المنزلية.. خرج الاقباط مفزوعين من منازلهم وهرولوا رجالا ونساء واطفالا وشيوخا في شوارع القرية، وتعاون معهم بعض جيرانهم المسلمين لاخفائهم في منازلهم وحمايتهم من مثيري الفتن والاضطرابات الذين تعالت صيحاتهم الله اكبر، وكأنهم في حرب لتحرير القدس.

ونترك التحقيقات الصحافية لننتقل الى المقالات واولها المقال العاصف في «وفد» السبت الذي كتبه رمزي زقلمه ـ قبطي ـ وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد ـ المكتب السياسي ـ فشن هجوما هائلا على الرئيس مبارك بسبب تعزيته اسحق رابين في ضحايا العمليات الانتحارية وعدم تعزيته في مقتل الاقباط. فقال ان الصحف التي صدرت في السادس والعشرين من الشهر الماضي ـ شباط (فبراير) ـ كانت تحمل العناوين: «مبارك يقدم التعازي لعائلات ضحايا الانفجارين باسرائيل. مصر تطالب بضبط النفس وضرورة مواصلة عملية السلام. الرئيس يعزي وايزمان في اتصال هاتفي. رئيس مجلس الشورى يقول الامن مستقر في اسيوط. وزارة الخارجية المصرية تندد بالانفجارين بالقدس. مهزلة وعبث بكل المقاييس ان تقوم الدولة واجهزتها بالشجب والمطالبة بضبط النفس لانفجارين في اسرائيل ذهب ضحيتهما 25 اسرائيليا والسكوت بل ومحاولة التغطية عن ذبح 28 مصريا وقبطيا خلال ايام بالبداري وقبلها حرق 41 منزلا بعزبة ملاك وقرية كفر دميانه بالشرقية بعد شائعة عن محاولة بناء غرفة بكنيسة السيدة العذراء. هل ضحايا اسرائيل اعز من ضحايا المصريين؟ هل امن اسرائيل اهم من امن مصر؟ هل التعزية قاصرة على عائلات اسرائيل وليذهب المصريون الى الجحيم؟ وهذه السياسة الخرقاء في التمويه والتغطية وكأننا مازلنا نعيش في الجاهلية بعد ان اصبح العالم اليوم قرية صغيرة بفضل وسائل الاتصال. دعوني اصيغ كلماتي في صياغة اخرى.. لقد ناديت ان المصطلحات مثل عنصري الامة والاغلبية والاقلية والطائفية القبطية نسيج واحد.. كلها اوصاف خاطئة وقلت ان هناك شعبا مصريا واحدا له دينان، جزء بقي على دينه المسيحي وجزء أسلم.. ما هي المصيبة والفرق في هذا؟ ما هذا العبث بمقدرات الشعب المصري ومستقبله؟ والى متى سيدفع الاقباط بشهاداتهم الى سياسة التوازن التي تنتهجها النظام. اني اطلب من مجلس الشعب تشكيل لجنة للتحقيق فيما يدعيه محافظ اسيوط من عدم تعاون الاجهزة المحلية مع اجهزة الامن واسلوب وزارة الداخلية في مطاردة هؤلاء المجرمين».

وكان حسن نوح ـ اخوان مسلمون سابق ـ قد كتب مقالا في «اخبار اليوم» ـ يوم السبت ـ بعنوان «الاحرار الذين قتلهم الاشرار»، قال في نهايته: «كيف يجرؤ من يؤمن برسالة محمد ان يقتل اهل الكتاب، بعد ان كلف بأن يقاتل دفاعا عنهم وعن حياتهم، كيف يرضى هؤلاء الاشرار ان يكون محمد عليه الصلاة والسلام خصيمهم يوم القيامة. عزاؤنا للاحرار من مواطنينا الذين قتلهم الاشرار وعزاؤنا للمسلمين الذين ابتلوا بأن يكون من بينهم هؤلاء الاشرار.. وعزاؤنا لمصر التي ابتليت بهذه الحفنة من الاشرار».

اسلاميون وعلمانيون

وننتقل الى معركة نشبت بين فصائل اسلامية، وبين اسلاميين وعلمانيين، اتسمت بالحيوية.. فكتب محمد شعبان الموجي مقالا في «الحقيقة» بعنوان «العصابة العلمانية» هاجم فيه من قال انهم ملاحدة وعلمانيون ومجرمون واباحيون يريدون تجميد العمل بالحسبة، كما شن هجوما عنيفا على الحكومة بسبب التعديلات التي ادخلتها الحكومة عليها واصدرت بها قانونا جديدا.. فقال عنه: «ان تأتي تلك التعديلات في اعقاب ادانة كاملة لواحد من المرتدين الذين طعنوا في الدين الاسلامي وشككوا الشباب في عقيدتهم وانكروا صحيح الدين.. فليس له الا معنى واحد.. الدفاع عن مرتد مجرم ادانه القضاء العادل.. وليس له من تفسير الا ان العصابة العلمانية والشيوعية المجرمة والايدي الآثمة التي تقف وراء اصدار مثل هذا التعديل.. لا تهدف الى تعديل الشق الشكلي كما تزعم بهدف منع الاستغلال والابتزاز.. وانما تهدف بهذه التعديلات الشكلية في الاجراءات الى الحيلولة دون التقاضي في الشق الموضوعي ذاته.. اي ان كل هؤلاء انما يعترضون اساسا على مبدأ الدفاع الشرعي العام ويعترضون كذلك على محاسبة المرتدين والطاعنين في العقيدة الاسلامية وانهم ما قدموا على خطوتهم الا لحماية المجرمين الذين حكم القضاء بكفرهم وادانتهم والى حماية المساحات وماقيا الجنس والاتجار في الغرائز وحماية صاحب جائزة نوبل الذي اهان الله والرسل والكتب والملائكة والقيم بما لم يسبق له مثيل من قبل ولذلك منحوه الجائزة.. وكرموه مثلما كرموا سلمان رشدي وغيره من المتطاولين على الاسلام.. ويرفض حتى هذه اللحظة التوبة والندم والاصلاح والبيان.. ومع انه ربما يكون بينه وبين لقاء ربه لحظة واحدة ولكنها النفس المسولة اعاذنا الله منها».

وهو يقصد الدكتور نصر ابو زيد، عندما قال واحد من المرتدين واما صاحب جائزة نوبل فهو الاديب الكبير نجيب محفوظ.

اما الدكتور عبدالعظيم المطعني فكتب الحلقة الاولى من سلسلة حلقات بعنوان «دراسة نقدية لكتابات العشماوي عن الاسلام» وهو عن احدث كتبه بعنوان «ضمير العصر»، انه يحاول فيه احلال الضمير محل الدين.. وان العالم في حاجة ماسة الى رسالة جديدة فقال المطعني ردا عليه: «وفكرة تأليه الضمير نشأت عند بعض علماء الاجتماع اليهود ومنهم دوركايم الذي رشح الضمير ليكون دينا عالميا او «اسبرانتو» يجمع كل الامم والشعوب، ولهم شبيهة اعتمدوا عليها في ترويج هذا الضلال، حيث ادعوا ان الاديان السماوية فرقت الانسانية ما بين يهود ونصارى ومسلمين، اما تأليه الضمير فانه يجمع كل الامم والشعوب، لأن كل البشر يشعرون به فهم فيه شركاء متساوون؟ والمستشار العشماوي سار في الاتجاه نفسه، ودعا الناس في كتابه «ضمير العصر» الى الاكتفاء بمراقبة ضمائرهم في الثواب والعقاب. فلا يرجون جزاء على عمل طيب من اية سلطة خارج انفسهم، ولا يخشونها من عقاب، حين قال العشماوي ان العالم في حاجة الى رسالة جديدة الآن. كان جادا لا هازلا، وهذا «القول» في نفسه فيه خروج عن الملة والله ـ ومع هذا فان العشماوي يعمد الى قوله تعالى: «وما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين» ثم يحرف معناها جهلا او تجاهلا.. فيزعم ان هذه الآية لا تمنع من التبشير برسالة جديدة، لأنها تقول ان محمدا خاتم النبيين فحسب اما المرسلون فليس هو آخرهم الذي يدعو هو ـ أي العشماوي ـ اليه رسالة لا نبوة؟ وهذا اما جهل واما تجاهل. وكلاهما كارثة. وينبغي ان يعرف المؤلف ـ ان كان جاهلا ـ ان النبي أعم من الرسول. ونفي الاعم يستلزم نفي الاخص.. اما ان كان متجاهلا فكل نفس بما كسبت رهينة، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون».

هذا ما نشرته «الحقيقة».. ولم يكن الدكتور المطعني ومحمد شعبان يتوقعان ان يتعرضا هما وغيرهما ممن يحملون نفس الافكار الى هجمات عنيفة في نفس الوقت جاءتهم من المستشار سعيد العشماوي ومن اسلاميين ايضا. فقد نشرت «اخبار اليوم» مقالا للعشماوي بعنوان «من الذي يشرع لمصر». اتهم فيه الحكومة بالخضوع للتيار الاسلامي الارهابي.. عندما اقرت القانون رقم 3 لسنة 1996 الخاص بـ«الحسبة»، بحجة مراعاة الشارع السياسي. وقال ساخرا: «هل روعي الشارع السياسي عند وضع قانون الصحافة رقم 93 لسنة 1995. او عند وضع قانون الايجارات الاخير او.. او.. ام ان الشارع السياسي يدخل في الاعتبار فقط عند ما يتعلق الامر بمصالح الارهابيين ودعاوى المتطرفين. ان ذلك يعني بجلاء شديد ان الشارع السياسي او الاسلام السياسي بهذا المفهوم قد استطاع التأثير على بعض رجال السلطة والنفاذ الى العمل التشريعي ذاته، وهذا من أخطر المسائل واجل الامور. ان سلطة التشريع ينبغي ان تكون حرة من اي تأثير وان تبصر بالحقائق بغير اخطاء، وان تعمل على استبانة مصالح الشعب واستجلاء صوالح الجماعة، واذا كان قد تيقن الوقوع في خطأ تشريعي، او ان قانونا قد صدر مستندا الى فهم خاطىء للدين، وتفسير فاسد للشريعة وتعليل غير صحيح للحقوق والولايات والدعاوى، فان واجب المشرع ان يراجع نفسه او ان يعدل اي خطأ ويقوم اي عوج ويرفع اي فساد، لا بد من تعديل كامل شامل حاسم للقانون رقم 3 لسنة 1996، وانا لمنتظرون».

اما الهجوم الثاني فقد اصاب التيار الاسلامي من كاتب اسلامي هو الدكتور مصطفى محمود في مقاله بـ«أهرام» نفس اليوم ـ السبت ـ حيث هاجم انصار شركات توظيف الاموال واعتبرها عمليات نصب واحتيال باسم الاسلام، وهاجم الارهاب، ثم انصار «الحسبة». وقال ان هذه مراحل مدفوعة من الخارج للاساءة للاسلام، لأنها تفتش في الضمائر، واضاف:

«ولقد كنت هدفا لتلك الموجة حينما اصدرت كتابي.. القرآن محاولة لفهم عصري.. فطلع من السودان كتاب اسود في حقي من تأليف محمود محمد طه، يتهمني بالكفر والضلال.. وقد شنق هو نفسه بعد ذلك بنفس التهمة.. شنقه حكم قضائي في عهد النميري.. ولم يكن الكتاب الوحيد الذي اتهمني بل تلاه عدة كتب واتهمت حينذاك بأني قادياني وبأني بهائي.. واوقف الكتاب من التوزيع في مصر.. ثم افرج عنه بتدخل شخصي من الشيخ عبدالحليم محمود شيخ الازهر حينذاك والدكتور عبدالعزيز كامل وزير الاوقاف.. والدكتور عبدالعزيز كامل من الاخوان والشيخ عبدالحليم محمود كان صوفيا عالي المقام.. ولولا هذان الرجلان المستنيران لظل كتابي الى الآن في المخازن.. وهذه الزوبعة بملاحقة الناس والتفتيش في ضمائرهم وعقولهم جريمة لا تليق بمسلم مستنير وهو عمل ضد الدين وضد الاسلام، والفكر يرد عليه بفكر.. والرأي الزائغ يرد عليه برأي يقومه.. والضلال يرد عليه بهدى.. والعلم الناقص يرد عليه بعلم اكمل منه.. اما الدعوة الى اعتقال المفكرين وتطليقهم من زوجاتهم بتهمة الزيغ والشطح.. فهو تخلف وتعصب لا يليق بمسلم».

ونترك مصطفى محمود الى اسلامي آخر هاجم الاسلاميين وهو حامد سليمان، في «احرار» السبت، واتهامه المنظمات الاسلامية في افغانستان ومصر والبحرين والجزائر التي تقوم بعمليات عنف بأن اسرائيل اخترقتها وتوجهها واما من دلائله عن ذلك، قوله: «واكبر دليل على اختراق الافكار الصهيونية للحركات الاسلامية هو ما أذيع اخيرا عن الفتوى التي صدرت عن احدى الحركات الاسلامية المسلمة باغتصاب الفتيات العاصيات وتحويلهن الى خدم ومحظيات وجواري لأمراء الارهاب والمجاهدين.. وهي فتوى تحمل رائحة الفكر الصهيوني الذي جاء في بروتوكولات حكماء صهيون والتي تقسم البشر الى يهود ذوي عنصر آري متفوق ومقدس وجويم وهم غير اليهود الذين يجب ان يتحول رجالهم الى عمال وخدم، ونساؤهم الى محظيات وجواري.. وترى هذه البروتوكولات الصهيونية الشريرة ان اغتصاب غير اليهودية حلال.. فالفتوى اذن قديمة، وقد كشفت عن مصدرها الصهيوني.. والاسلام بريء من هذه الفتوى براءة الذئب من دم ابن يعقوب، فحتى الزواج العرفي الذي انتهى زمانه في الاسلام لا يتم الا برضى الطرفين تماما مثل الزواج الشرعي.. فلا اكراه في الدين ولا اكراه في الزواج واحلال الاغتصاب هي فتوى يهودية ينسبها امراء الظلام الى الاسلام لحساب الفكر الصهيوني ولحساب الحركة الصهيونية وعلى ايدي خونة لأوطانهم ودينهم ولا حول ولا قوة الا بالله».

العراق

ونصل الى القضايا العربية، بادئين بالعراق الذي استحوذ على قدر كبير من المقالات والتعليقات عن الشؤون العربية واستمرت الخلافات والتضارب في تقييم مقتل حسين كامل، والموقف من النظام العراقي ـ والمعارضة العراقية ـ والموقف الاردني. فكلها امور تداخلت في بعضها البعض، وسنحاول الفصل بينها قدر الامكان، وان كانت هناك صعوبات في ذلك وكل التعليقات لم يبد اي من اصحابها اي قدر من العطف على حسين كامل، رغم اختلاف توجهاتهم.. ونبدأ بأصحاب الاتجاه الاسلامي: في «الحقيقة» بعددها الصادر يوم السبت حيث كتب الدكتور سيد الفضلي مقالا بعنوان «دموع التماسيح في جنازة الفريق حسين كامل»، قال فيه عن مقتله «ليكون عبرة وعظة وتأكيدا على ان الله يمهل ولا يهمل.. وان كان القتلة في كافة الديار وخاصة على مستوى الفراعنة والارباب لا يعتبرون ولا يتعظون».

وقال ساخرا من الذين هاجموا صدام حسين «لقد صدرت وسائل الاعلام وخاصة الصحافة تزين صفحاتها بعناوين الاستنكار اللافتة للانظار تندد بفرعون بغداد.. دون ان تلمح او تشير الى عديد من الجرائم التي ترتكب في اكثر من عاصمة من عواصم بني العرب. الا انه ليس هناك ما يدعو للدهشة او الغرابة، فأغلب وسائل الاعلام وخاصة الصحافة على الساحة العربية رسمية التمويل والتوجيه والمنحى والتوجه. انه لا فارق بين صدام الجاثم على صدر الشعب العراقي، واي صدام يجثم على صدر شعبه في غير العراق.

وفي «وفد» نفس اليوم ـ السبت ـ هاجم احد محرريه وهو عادل صبري، فهاجم بعنف الملك حسين دون ذكر اسمه، بسبب تغير مواقفه نحو العراق وهاجم ايضا النظام في مصر وليبيا لاجراءاتهما غير الديمقراطية، واضاف: «لقد اخطأ هؤلاء حينما بالغوا في التنديد بصدام حسين على فعلته النكراء لقتل معارضيه، ومؤيديه في الحكم من اقاربه لأن صدام حسين كان اشجع منهم في الجهر بديكتاتوريته».

ومن «وفد» السبت الى «احرار» الاحد وتعليق امين حزب الاحرار في قليوب وجيه عبدالرحمن عبدالجواد وفرحه في مقتل حسين كامل وشقيقه وهجومه على الملك حسين فقال عنه انه مجاء نتيجة طبيعية ومتوقعة، فعلى جميع الشعوب العربية تنظيف نفسها من جميع الخونة الموجودين على أراضيها فليس حسين كامل هو الخائن الوحيد بل يوجد كثيرون ممن باعوا بلدهم للصهاينة يجب على شعوبهم قتلهم».

ومن هذا المتطرف الى الاكثر هدوءا، مثل سيد الهادي في «السياسي المصري» بعددها الصادر يوم الاحد، فأشاد بالانتقال السلمي للسلطة في السعودية منذ ان سلمها الملك فهد الى الامير عبدالله، ثم عودته لممارستها بعد ان انعم الله عليه بالشفاء.. وقال سيد ان هذا دليل الوفاء لا الخيانة التي في طبع صدام حسين، الا انه قال عن حسين كامل: «والحقيقة ان هذا يعد جزاء وفاقا لما ارتكبه حسين كامل ورفاقه من خيانة.. فالخيانة لا تتجزأ، فقد خان اليد التي امتدت اليه بداية ورفعته من رتبة العريف الى الجنرال وتزوج من ابنة الرئيس واصبح اليد الباطشة لصدام حسين، وكان ذلك طبيعيا لاعداده لأن يطمع في الحكم والعرش وقصور بغداد ويستولي على ثلاثين مليون دولار ويهرب الى الاردن ظنا منه انه يمكن من هناك ان يقود المعارضة وجيشا من الاتباع ويعود الى بغداد مختاليا كرسي هارون الرشيد، وهي من اطماع النفس البشرية».

ونختتم ما نشر عن العراق بمقال احسان بكر في «اهرام» الاحد بعنوان «العراق والمسؤولية العربية»، هاجم فيه نكوص صدام حسين عن وعده بالامان لحسين كامل، كما هاجم المعارضة العراقية وقال انها هزيلة وفاشلة وان التغيير لن يأتي من الخارج، واضاف في نهاية مقاله: «الامل الباقي هو في وجود حد ادنى من الرؤية العربية المشتركة تجاه مستقبل العراق، ان العالم العربي كله مدعو الى البدء في فتح ملف العراق ومستقبله كي يضمن الحفاظ على هذا البلد العربي الكبير، يصون وحدة ترابه الوطني، ويحمي وحدته الوطنية ويعيده مرة اخرى بلدا عزيزا كريما.. وبغير هذا فان وحدة العراق الاقليمية وسلامته تتعرضان للخطر واذا ما تعرضت وحدة العراق للتهديد فان النتائج لن تكون فقط مقصورة على بغداد، بل ستمتد بالضرورة الى عواصم مجاورة ترفع شعارات التغيير دون ان تحدد حقيقة اهدافها ونواياها».

عادل امام

واثار الفنان عادل امام ضجة بسبب عبارات مشابهة قالها في معرض الكتاب ايضا، ولا تعرف ان كان قالها متأثرا بأسامة الباز بسبب صداقته المتينة جدا معه، ام بدافع من ذاته.

الا ان اهمية ما قاله عادل ترجع الى شيئين، الاول شعبيته الجارفة، والثاني انه معارض عنيف للتطبيع مع اسرائيل ويرفض ان يتم الا بعد قيام دولة فلسطينية، واحدث ذلك صدمة.. لم يحتملها هو ذاته فأسرع باعطاء تفسيرات لما قال تنفي انه يدعو للتطبيع مع اسرائيل، وبدأت الهجمات ضده يوم الاحد. ففي «الاحرار» كتب مصطفى بكري رئيس تحريرها في عموده بالصفحة الاولى يقول «عندما يأتي عادل امام اليوم ليعتبر ان قضية سفر الفنانين الى اسرائيل هي قضية ثانوية واننا يجب ان نسير مع السائرين على درب التصالح مع العدو، فهنا يجب ان نضع ايدينا على قلوبنا وان نحمي عادل امام من نفسه، لقد اصابني كلام الفنان الكبير في معرض الكتاب بحالة شديدة من الاحباط وانتظرت ان ينفي ما تردد على لسانه فاذا بالنفي لا يشفي الغليل ويفتح الباب امام اجتهادات كثيرة ومتعددة. ان فنانا بحجم عادل امام ليس ملكا لنفسه بل هو ملك للجماهير العربية التي احبته والجماهير التي احبته لا تزال على موقفها من رفض التطبيع مع الذين اغتصبوا الارض وانتهكوا العرض».

واما الهجوم الثاني ضد عادل امام فجاء من المؤلف اسامة انور عكاشة في مقال له بـ«روزاليوسف» بعنوان «حوار لا يفسد للود قضية مع عادل امام، صراعنا مع اسرائيل حياة او موت»، قال فيه «ان الصراع مع اسرائيل هو صراع حياة او موت»، واضاف «هكذا فهم مستقبل العلاقات المصرية ـ الاسرائيلية، ويصبح من المهم ان نتساءل هل الصالح العام يكمن في خيارات التطبيع؟ ام في الحفاظ على الحذر والاحتياط وتهيئة المصريين بجولة اخرى آتية لا ريب فيها، ربما لا تكون حربا بالمعنى العسكري وبالقطع لن تستخدم فيها الدبابات والنفاثات والصواريخ ولكنها بالقطع ستكون حرب ارادة ضد ارادة وادمغة ضد ادمغة، والذي اراه واجبا علينا هو ان نهرع للعلم نستدرك ما سبقونا اليه، ونكون من الكوادر التي بها نواجه ونصارع وننتصر في معارك لن تراق فيها دماء، والقضية ليست في النهاية ان ينهب الساسة الى تل ابيب، ولا يذهب الكتاب والفنانون فالحدود امام من يريد ان يخطو الى هناك وشعبنا لا يعاقب الذاهبين ولا حتى يعتب عليهم، فهو في شغل عما يفعلون، فقط يرجوهم ان يخطوا به في اتجاه المستقبل والتحدي، فهو الخطوة الاصح والانفع، ويا عزيزي عادل اذا اردت او اراد اصدقاء آخرون ان يعتبروا ما قلت في المعرض وما قلته انا في هذه السطور بداية حوار يثري ويغني ويسمن من جوع فأهلا وسهلا».

عملية السلام أفرزت ارضية لولادة هوية اسرائيلية جديدة

المتدينون في اسرائيل يعيشون في أزمة بعد اغتيال اسحق رابين

لندن ـ من ابراهيم درويش:

انهى الكاتب الاسرائيلي ديفيد غروسمان روايته «منظر تحت: الحب» بقوله «لقد صلينا جميعا لشيء واحد: ان يعيش حياته ولا يعرف شيئا عن الحرب، هل تفهم هير تايجل؟ لقد طلبنا شيئا قليلا لرجل ان يعيش حياته في هذه الدنيا من البداية حتى النهاية وهو لا يعرف شيئا عن الحرب».

وفي مقاله لصحيفة (الجويش كرونيكل) اليهودية البريطانية، حلل غروسمان معالم التحديات التي تواجه المجتمع الاسرائيلي ذي الخليط العرقي غير المتجانس، خاصة في اعقاب اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين في تشرين ثاني (توفمبر) الماضي، ومسار محادثات السلام مع العرب.

فهو يعتقد ان الظروف السياسية الجديدة التي ستفرزها معادلة الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي العربية المحتلة ستكون ارضية جيدة لولادة هوية اسرائيلية جديدة، هذه الهوية ستتشكل تدريجيا من مجموعة واسعة من العناصر التي ستتضمن قوى دينية، تقليدية، ذكريات تاريخية، ودرس الف سنة من التجربة اليهودية.

عناصر الهوية المتداخلة ستكون ارضية جيدة لبناء حوار بين الاطراف المتصارعة في المشهد السياسي والاجتماعي الاسرائيلي، خاصة بين الاطراف العلمانية والدينية ـ وفي نظر غروسمان فان الاطراف المتدينة ستلعب دورا هاما في الحوار حول الهوية الجديدة، ودورهم الضروري هذا لا ينبع من كونهم اكثر تدينا/ يهودية من العلمانيين الاسرائيليين، فالعلمانيون الاسرائيليون يهود ايضا ولكن على طريقتهم الخاصة.

الحديث عن هوية جديدة لاسرائيل يرتبط بضرورة اشراك العناصر الدينية والروحية في الحوار المفترض، وهنا يتساءل غروسمان فيما اذا كان اليهود المتدينون سيشاركون في هذا الحوار الذي بدأت ملامحه.

يرى غروسمان ان الحوار هنا يعاني من اشكالية، خاصة ان تجربة «الحكم»، وهو تعبير يعتبره غروسمان غامضا في السياق الديني، على حائط المبكى وقبر راحيل ومغارة العذراء ادت الى ابتعاد العلمانيين الاسرائيليين خاصة الاجيال الشابة منهم عن التقاليد الدينية، كما ان صورة المتدينين انفسهم تعاني من ازمة خاصة بعد اغتيال رابين، حيث ينزع العلمانيون الاسرائيليون للاشارة اليهم على انهم متطرفون لا يمكن اجراء حوار معهم.

اضافة الى ذلك فان المتخرجين من المعهدين الدينيين الصهيونيين "بيني اكيفا" و"هسنيان يتشفيون" فقدوا تأثيرهم في النسيج الثقافي والروحي للحياة في اسرائيل بشكل عام، وليست لهم شعبية داخل المعسكر العلماني. ولكن هناك حوارا او مشاركة في رسم الموزاييك العام للمجتمع، ولكن حتى هذا الحوار مفقود هذه الايام.

ويقول غروسمان انه حتى في حالة الفرز بين العلماني والديني داخل المجتمع الاسرائيلي، فان اطراف كل معسكر تنظر الى التناقض في الاخر، ومع نظر الآخر الى الصورة المتناقضة تكون هناك صلة ما بين الديني والعلماني، مع ملاحظة الاختلاف بين طبيعة التربية لكل فرد لدى هذين الطرفين.

فالمتدين الذي ولد في مستعمرات الضفة الغربية يختلف عن ذلك الذي ولد في تل ابيب من ناحية التربية الروحية والثقافية، وحتى في الذاكرة التاريخية. وهذا ينعكس على الجو العقلي للغة المشتركة، العبرية ـ فالعبرية التي يتحدث بها العلمانيون تختلف عن تلك المستخدمة في المعسكر الديني.

والخطر الكبير هنا هو ان الكثير من التعابير الدينية تم ادخالها الى الميدان السياسي العلماني بشكل جعل اتهامات المعسكرين المتبادلة عدائية وغير متضمنة، مما ادى الى ولادة صورة من القطبية التي تهدد بقتل اي امكانية للحوار، وانهاء اي امل للاحياء في تطلعات الجميع، حتى في الشكل الاصلي لطبيعة المجتمع.

الكاتب غروسمان في مواجهته لظواهر الانقسام والتباين في المجتمع الاسرائيلي، والبحث عن الشكل الاصلي للتماسك داخل الافراد، يرى ان "الصهيونية الدينية" لا تزال قادرة على لعب دور في الاسهام بشكل كمي وحيوي في تعريف الهوية الاسرائيلية الجديدة، او التي هي في طور التشكل بعد التطورات الأخيرة.

غير انه من الخطأ ربط هذه بالكينونة الاجتماعية المتعددة بطريقة غير مدروسة، او من خلال أيديولوجيا رومانسية تماما.

ومثلما انه لا يمكن تعميم القوالب السلبية فان القوالب الايجابية لا يمكن ايضا تعميمها.

كذلك فانه من الصعوبة بمكان انكار ان الصهيونية اليهودية منذ انشائها مرتبطة بنماذج كثيرة من الفساد والافراط خاصة في تجربتها للسلطة، الكره الموروث الغرور الذي لا اساس له، وغيرها من الامراض البنيوية.

اضافة الى ذلك فان الكثير من القيم التي حاولت الصهيونية اليهودية نشرها والتبشير بها داخل مجتمعها اختفت او جرفت خلال العقود الاخيرة، او دخل اليها نوع من التغيير الذي يؤكد العدائية المرفوضة.

ويقول غروسمان انه الآن مدفوع اكثر من اي وقت مضى بحس المسؤولية الاجتماعية، وحس البشر من ان الصهيونية القومية اليهودية كانت وبشكل دائم مهمة للمعسكر الديني الاسرائيلي في التصاقه بأطوار التعليم، وايمانه بقوة التعليم الذي يحدث تغييرا في المجتمع اليهودي.

ويضيف «حينما اواجه الأنا المتطرفة والمعزولة التي هي عارضة في المعسكر العلماني، فاني احن الى المسؤولية الفردية، الحساب للتبادل، وقيم الطوعية التي لاحظتها في المجتمع الديني».

ولكن اذا كان بعض اليهود لا يقتل فقط، بل يفرح بقتل، عربي او يهودي (مثل حادثة اغتيال اسحق رابين) فان خطأ كبيرا قد حدث في النظام الاخلاقي والالتزامات التي يعيشها هؤلاء الافراد.

ان اكثر المتضررين من هذا الفعل هم المتدينون المعتدلون الذين يعيشون الآن ازمة شخصية وعامة ـ هذه الازمة لا يعرفها الا هم، فهم يشعرون انهم ضلوا طريقهم.

حينما اكتب، لا اكتب مدفوعا بمعارضة المتدينين او مخاصمتهم، رغم انني قد اتخذ موقفا ما ادعمه، لكني اعتقد ان المعركة الحالية بين المعسكرين (العلماني والديني) لن يكون فيها رابحون كبار.

ومن هنا فان الرواية التلمودية عن كامتزا وبار كامتزا اللذين كانا سببا في دمار القدس لخلافاتهما الشخصية تحضر في هذه المعركة، وتظهر لنا ـ نحن الاسرائيليين ـ ان عناصر تدمير الذات موجودة فينا.

انا لا اريد جنازة المعسكر الديني كجسر ممتد لاولئك الملايين من اليهود الذين يرون فيه القناة الوحيدة التي تربطهم باسرائيل.

ويرى غروسمان ان المجتمع الاسرائيلي سيصبح اكثر عرضة للتأثيرات الاجنبية (الغربية اكثر من اي وقت مضى، وسيصبح بالضرورة اكثر ابتعادا) انفصالا عن مصادره الثقافية والتنبيئية، مشيرا الى انه من المهم في هذا السياق ان لا تبقى خزانة المعرفة التاريخية والثقافية معزولة داخل مجتمع المتدينين.

ويقول «اريد ان اكون على صلة مباشرة ومتدفقة بالتعليم اليهودي، واريد ان اتعرف على روابطها مع الثقافات غير اليهودية المتاحة لي».

ويؤكد غروسمان انه «من خلال هذا الاتصال الجيد، سيكون المتدينون قادرين على استعادة القيم الاصيلة في اليهودية، والتي اختاروا ان يمنعوها بحجة انهم في حالة حرب ـ واعني بتلك احترام الانسان، نشر السلام كقيمة وليس كطريقة في الخطاب فقط، التعددية، النقد المفتوح للحزب، وجهة نظر معقولة لمفهوم «شعب الله المختار»، المساواة والديموقراطية».

ويخلص غروسمان الى القول «ان الازمة التي يعيشها المتدينون في اسرائيل بعد مقتل (اسحق) رابين ربما ستساعدهم على تحرير انفسهم من الخلف غير الصحي الذي وجدوا انفسهم فيه، وجلب عليهم المأساة من خلال التحالف بين الدين والسياسة».

ويضيف ان الدين اليهودي «بحاجة الى ثورة داخلية كي يصل الى الدين الذي وصلته في عهد المشناة والعهد التلمودي، وربما ما يحتاجه هو التعامل مع تلك القيم الظاهرية العلمانية».

ويرى انه من مخارج وجهة النظر العلمانية التي تحاول التعبير حياة القيم والانسانية دون الدخول او التورط في مفاهيم الرب والمقدس، فاني اود الاشارة الى الحاجة المتبادلة بين العلماني والديني تجاه بعضهما.

لكن غروسمان يشير الى ان اليهودية هذه الايام تعيش حالة ازمة/ غضب، وعليه فان العقل الذي يرفض الاعتراف بهذه الحاجة واهميتها لكل معسكر ولكن حينما نعترف بها فاننا سنتعرف على الخطأ الاساسي في داخل هويتنا الذاتية، وفي هويتنا كاسرائيليين ويهود، والتي تكون قد بدأ بالزوال.

يعتقد ان عرفات سيتخلى عن خيار الحوار مع حماس

بيلين يخطط لارغام الليكود على قبول مسيرة السلام

■ نشر وثيقة الاتفاقات والتفاهمات بين بيلين وابو مازن لم يؤد الغرض منه، وهناك من يعتقدون ان الوثيقة التي تطرح صفقة رزمة للحل الشامل كانت تتحول في التوقيت المناسب الى الرافعة السياسية للحملة الانتخابية: اذ انها تشتمل على خطة واضحة ترسم حدود الاتفاق، بل وحدود الدولة.

اول من ساهم في تضخيم فعالية هذه الوثيقة كان شمعون بيريس الذي لم يتخذ موقفا واضحا، اذ انه تفاعا وكتفا مثيرا ارباكا غير قليل، فبعد النشر فورا وفي ذروة الجدل الجماهيري جاءت العمليات القاتلة ولم يتبق من هذه الخطة الا ذكرى البلبلة واللاوضوح في الخط السياسي لحزب العمل.

بيلين محشور في زاوية مستحيلة وغير ممكنة، والان يضطر بنفسه لتقليص مغزى الاتفاقات التي توصل اليها مع ابو مازن حيث يقوم بالدفاع عن نفسه بدلا من الدفاع عن الوثيقة نفسها، وقال ان جالة عدم اليقين هي الوضع الانساني الذي يدفع الناس للبحث عن اجابات من خلال الحلول المصطنعة مثل الدين والايديولوجيا او الرغبة في الثقة في القادة الذين يعرفون مجرى الامور، اني اعتقد ان هناك امكانية محددة لتقليص هذه الشكوك الاساسية حول الاتفاق النهائي ولذلك فقد اعتقدت ان من الصحيح ادراك مدى المناورة القاسم المشترك الذي يمكن التوصل اليه مع الفلسطينيين بشكل مسبق، وما يمكنني ان اقوله اليوم بشكل مؤكد نتيجة للمحادثات التي اجريتها هو ان هناك امكانية للتوصل الى الحل النهائي ليس على اساس الشروط المعلنة التي يطرحها الفلسطينيون وانما من خلال تسوية ذات بعد ملموس ومترافقة مع تنازل عن جزء من احلامهم، لقد اكتشفت ان لديهم فجوة بين الشعارات وبين فهم الواقع والتي هي اكبر بكثير من الفجوة الموجودة في صفوفنا.

الفلسطينيون مستعدون للحل من خلال تنازل عن اغلبية المناطق بدون انتزاع مستوطنات وبدون العودة لحدود 1967، ومع تسوية حول القدس تكون اقل من مستوى البلدية، وبين اعتاد التحدث عن الكيان الفلسطيني والذي هو اقل من دولة، بدون جيش، وبالنسبة لي ايضا ان الحل الافضل هو كونفدرالية بين هذا الكيان وبين الاردن.

● انت تطرح خطة تنفيذية فلماذا لا تحضرها لجمهور المستعد للتسوية والباحث عمن يقول له حقيقة، ماذا كان على بيريس ان يرد كما رد اثر نشر الوثيقة؟

● ماذا كان عليه ان يقول؟ حقيقة لا يوجد هناك اتفاق، وقد ظهرت انا مع هذه المبادىء في الفرات وعوفره ولم اصنع من هذا سرا، الا ان اتفاقا لم يحدث كما ان بيريس لم يتنكر وجوده.

● ومن ثم جاء شاحل بعد العملية وكانه يريد زيادة الارباك في اوساط الجمهور، وقال انه لم يعرف عن الغاء الطوق، وبالنسبة لمستقبل الفوز كانت هناك ثلاث روايات: تسيم زفيلي اعلن عن الاستعداد للاخلاء، وغيره قالوا ان الفوز قابو

مسجل باسم الحزب، اما وثيقتك فتتحدث عن اعطائه للفلسطينيين بعد 12 سنة، كل هذه الروايات تخلق مشكلة مصداقية قوية قبيل الانتخابات؟

● انا ايضا لا اعرف ان المبادىء التي صنعتها قادرة على ان تشكل قاعدة للاتفاق ان قرر حزب العمل مثلا ان تكون السيادة على الفور اهم بالنسبة لها من الاماكن الاخرى، فانها قد تتوصل الى ذلك ايضا، وعلى كل الاحوال فان غور الاردن يجب ان يكون حدودنا الامنية.

● من الشكل الذي تطرحه يبدو ان الخيارات مفتوحة لتبادل المناطق مع الفلسطينيين، وهذه الامكانية طرحت في المحادثات التي اجريتها؟

● المشكلة في هذه الوثيقة في ان النشر اعطاها حجم الاتفاق، ويحتمل جدا ان يطرح الفلسطينيون مطالب لتبادل الاراضي.

● سيطرحون ام انهم طرحوا ذلك؟

● يحتمل ان يكون احد ما قد طرح هذه المسالة في المحادثات. ويبدو لي ان احدا ما قد قال شيئا مثل: ان تغيير الحدود ليس بأمر قاطع الا اني لا اذكر مقولة محددة، اذ ان السيادة الفلسطينية على الارض لم تكن موجودة في السابق، وعليه فلا مكان لطلبهم بحدود 1967، او الحصول على التعويض، وغالبيتهم يدركون ذلك.

● السؤال هو ليس ما يدركه الفلسطينيون فقط، وانما ما يدركه الاسرائيليون ايضا وفي اللحظة الراهنة يفهمون القليل منكم، فان كان هناك نوعان من القادة ـ القادة الذين يوجد لدى الجمهور استعداد لوضع مصيره في ايديهم، والقائد الافضل الذي يسيرون خلفه لاتفاقهم على الطريق الذي يسلكه، وانتم لا تمثلون ايا من هذين النوعين.

● ان كان احد يتوقع اليوم ان يكون هناك صوت واحد في الليكود او في العمل فانه سيمنى بالخيبة، فنحن موجودون الآن في مرحلة اعداد البرنامج السياسي الذي كان يتوجب ان يكون موجودا قبل نصف عام وتقديم موعد الانتخابات انشأ وضعا يجري فيه كل شيء في نفس اللحظة بما فيها الانتخابات الداخلية التي تجر وراءها مظاهر عديدة، هذا الامر ربما كان يوضح حقيقة صدور اصوات مختلفة من قادة حزب العمل.

واني اعتقد انه خلال شهر ستتم بلورة البرامج السياسية وستتلاشى اجواء اللاوضوح، هذا الامر سيلزم الحزب بالتحدث بصوت واحد مميز للايام السابقة للانتخابات، ويحتمل ان تكون هناك ضرورة لحث عملية تجهيز البرنامج ولكني لست مشاركا في هذه العملية داخل الحزب.

● انت توضح حقيقة ان بيريس لا يقول للجمهور بشكل واضح ما هي غاياته وما سيفعله؟

● سيقول ذلك في الرابع من ايار (مايو) القادم وقبيل الدخول في مفاوضات الحل النهائي، اذ سيضطر لطرح موقف حكومة اسرائيل كما سيضطر الفلسطينيون لطرح موقفهم، هذا الامر سيكون علينا، وسيقوم بيريس بطرح موقف الحكومة المتساوق مع برنامج حزب العمل، ونحن

وأصبحون الآن ايضا بالقدر المتاح للحزب السياسي ونحن نتوجه للجمهور مع خارطة.

● فأي صفقة رزمة كنت ستطرح للناخب الاسرائيلي؟

● اني لا اريد بحث ذلك الآن، لانه سيعتبر بمثابة برنامج، الا اني ما زلت اعتقد ان هناك امكانية للتوصل للحل النهائي مع الفلسطينيين خلال سنة، وبشكل يكون مقبولا عليهم وعلينا، ومن المفهوم في هذا الاطار اننا سنضطر الى الحضور مع معادلات اكثر وضوحا من الجملة التي قلتها الآن، وحلنا لن يكون مرضيا لمن يريدون ارض اسرائيل الكاملة الا انه سيكون البرنامج الوحيد الذي سيضمن للمستوطنين سيادة على ارضهم، الامر الذي لا يمكن لليكود تحقيقه لهم.

ويشكل متناقض سيكون هذا هو الحل الاكثر ملائمة للمستوطنين انفسهم، وهذا ما وصلني من قسم منهم، ولذلك فاني قادر على الاعتقاد بأن عددا منهم سيصوت للعمل لأن برنامجه سيحدد مستقبلهم بعد 30 سنة من تقديم الطلبات للحصول على اذن لبناء بيت او مدرسة وذلك لانهم في المناطق.

● قبل عام وفي فترة التردي بالنسبة لحزب العمل قلت انكم وان كنتم ستخسرون الانتخابات فانك تريد توريط الليكود قدر الامكان في السلام، فهل ما زلت مصرا على ذلك؟

● بالتأكيد وذلك لاني اريد دفع المفاوضات مع السوريين، ومحاولة التوصل الى حوار مع لبنان، وكما قاموا هم بتوريطنا من خلال خلق المستوطنات، كحقيقة ثابتة، فأنا اريد توريطهم قدر المستطاع في السلام كحقيقة ثابتة.

● من الصعب قليلا الآن التحدث عن السلام الذي يتحول الى مفهوم مجرد، فالعمل هو الذي

رفع في عام 1992 مفهوم «الامن الشخصي» ككلمة مرادفة للسلام، الآن لا يوجد امن شخصي بالتأكيد ومن الصعب التأثر كثيرا بوصول منتخب تونس لكرة اليد على ضوء ذكرى ضحايا العملية الاخيرة، وباعتباره تعبيرا عن السلام مع العالم العربي.

● الارهاب اكثر ملموسية واكثر فردية من الحزب، وهذه هي مشكلتنا الحقيقية بالفعل، فبعد اوسلو «ب» اعتقدت السلطة الفلسطينية انها قادرة على معالجة الارهاب من خلال خلق ائتلاف يمكن لحماس كاقلية ان تنضم اليه وتتوقف عن الارهاب، وقد كنا مستعدين في السنة الاخيرة لقبول ادعاء عرفات بافضلية التفاهم مع حماس وانتزاع سلاحها عن خوض حرب اهلية معها.

العمليات الاخيرة تلزمنا بمطالبة عرفات التوجه لطرق اخرى، وعليه الانتقال من مسار الائتلاف الى مسار المواجهة واعتقد اننا سنشهد في الاشهر القادمة فعالية اكثر من عرفات للتعامل مع حماس، وتغيير الميثاق الفلسطيني بدرجة تزيد من الثقة به في اوساط الجمهور الاسرائيلي.

● كمن يرفع لواء التسوية القائم على الفصل، ما هو رأيك حول الطوق غير المحدود الذي فرض على المناطق؟

● الطوق على المدى البعيد هو جزء من الحل الدائم، ومن يتحدث عن طوق غير محدود ويعارض الحل النهائي يناقض نفسه، فقد كنت على مدى السنوات مع الفصل حسب صيغة رابين، ولذلك تحديدا لجد صعوبة في رؤية الوضع الذي لا يحددون فيه الحدود الدائمة بينما يحددون فيه طوقا دائما.

ليلي جليلي
هآرتس) 1996/2/2

عرفات

بيلين

استنادا لمواقف اعضاء مكتبه السياسي

الليكود لن يعيد احتلال الضفة وغزة وقد يوافق على التفاوض مع عرفات

■ سؤالان احتلا مركز اهتمام الهيئة السياسية لليكود في مداولاتها حول الخطوط السياسية السلمية للحزب: الى اي مدى يجب على الحزب التسليم بالواقع الذي نجم عن اتفاق اوسلو وباي مدى يستطيع الحزب فيه التأثير على هذا الواقع.

لقد اتخذت الهيئة قرارا قاطعا: من الممكن التأثير على الواقع الى درجة كبيرة ولكن على الصعيد التكتيكي فان الليكود ملزم بان يظهر وسط الجمهور كحزب وسط.

ان الخط المركزي الذي عبر عنه باغلبية الهيئة يميز بين الحقائق التي حددت على ارض الواقع وبين البنود والفعاليات التي حددت في اتفاقيتي اوسلو والتي لم تنفذ على ارض الواقع بعد. اي ان حكومة الليكود لن تعيد الجيش الى غزة ومدن الضفة التي تم اخلاؤها وستواصل الدوريات المشتركة مع الشرطة الفلسطينية والتعاون معها في مجالات التنسيق المختلفة، والقول ان «الليكود سيجري مفاوضات مع الفلسطينيين حول التسوية الدائمة» يدل على ان الحكومة برئاسة الليكود ستجري مفاوضات مع ممثلي السلطة واذا اقتضت الضرورة ـ ستجري مفاوضات مع ياسر عرفات. وستقوم حكومة الليكود، اذا اقيمت، بالتوضيح للجمهور بعد الانتخابات انه من الان فصاعدا لن تتغير الامور اطلاقا.

في اطار المباحثات حول التسوية الدائمة سيتطلع الليكود الى تقليص الصلاحيات الامنية للسلطة واعادة الحرية للجيش للعمل في المناطق التي سلمت وتسلم للفلسطينيين، وقد اعدت قائمة مفصلة للخروقات من جانب السلطة وسيكون استمرار تطبيق الاتفاق من جانب اسرائيل مشروطا باصلاح هذه الخروقات والغاء الميثاق الوطني الفلسطيني الداعية لتدمير اسرائيل.

وقد تقرر في الليكود عدم رسم الخرائط بالصيغة التي طرحها ارييل شارون ولكنهم تبنوا مبدئيا وجهة النظر

التي تقف وراءها ايجاد كتلة استيطانية من مناطق العمل على تحويل التجمعات السكنية العربية الى جيوب داخلها وليس العكس. لذلك سيتم تكثيف المستوطنات القائمة وسيتم استئناف البناء بها رغم ان الحديث لا يدور الان عن اقامة مستوطنات جديدة.

لقد تحدد في الاتفاق المرحلي ان الجيش سيواصل اخلاء مناطق في الضفة كل ستة اشهر ولكن ليس هناك تعريف واضح عن مستوى الاخلاء في منطقة 2 حيث ان الليكود سيتمسك بهذه الحقيقة كي يتفاوض حول مستوى الاخلاء.

ان المفاوضات حول التسوية الدائمة تعتبر بالنسبة للتيار المركزي في الليكود كتواصل لنضال من ترسيم الحدود الدائمة للدولة. وصيغة العودة الى حدود 67 من تعديلات طفيفة لم تلغ فقط بل ان بيني بيغن واسحق شامير وحتى زلمان شوفال واسحق مردخاي عبروا عن خط اكبر براغماتيا.

وفي موضوع القدس فان الليكود سيغلق بيت الشرق ومؤسسات فلسطينية تحمل طابعا سياسا. وسيوقف نشاط جبريل الرجوب وسيحث البناء اليهودي في شرقي القدس وذلك لايجاد تواصل مع مناطق القدس الكبرى.

وثمة نقطة اخرى تتضح من نقاشات الهيئة السياسية: حكومة برئاسة الليكود ستقوم بتنفيذ تعهداتها الرسمية بموجب اتفاقيتي اوسلو وستتفاوض حول حق العودة واعادة اللاجئين والافراج عن مخربين اخرين ولكن ذلك ستكون مفاوضات شكلية فقط بدون النية للاستجابة لمطالب السلطة الفلسطينية في هذا الامر.

نداف شرغاي
(هآرتس) 1996/3/3

بعدما ابدت استعدادها لوقف العمليات الانتحارية

على الاوساط السياسية التفاوض مع حماس عبر رئيس السلطة الوطنية

■ عندما تعلن اوساط رسمية في القدس بأن اسرائيل لن تجري مفاوضات مع حماس يكون بالامكان حينئذ ان نتنفس الصعداء، اذ ان هذا الموقف يشير عموما الى ان هذه المفاوضات موجودة الان في مرحلة التنفيذ، ويسود الاعتقاد في هذه المرة ايضا بأن هذه القاعدة لم تكسر بعد.

يوم الخميس قال احد نشطاء حماس في رام الله الشيخ جميل حمامي بأنه قدم للاسرائيليين اقتراحا يهدف لمنع استمرار شلال الدم النازف في كلا الجانبين، وان الوقت قد حان لذلك، وان وافقت اسرائيل على هذا الاقتراح فانها سترى اننا سنكون له اكثر حرصا من اي انسان اخر على كل قطرة دم.

هذه الاقوال قالها حمامي لصحيفة (الشرق الاوسط)، وفي نفس اليوم ظهر نشيط اخر من حماس وهو حسن يوسف على شاشة التليفزيون السعودي ام. بي. سي واكد بأن هناك امكانية للتحدث مع اسرائيل. هذان الشخصان معروفان كممثلين معتدلين لحماس، الحمامي اجرى مفاوضات مع حاخام مستوطنة تقوع مناحيم فرومان. الا ان الممثلين الاكثر تطرفا للتنظيم في عز الدين القسام انضموا وللمرة الاولى للمنشور الذي يقترح على اسرائيل منع سفك الدماء،

ويشترط اقتراحه باطلاق سراح كل اسرى حماس والتوقف عن ملاحقتهم وقتلهم.

نشطاء حماس هؤلاء لم يعودوا يطالبون بمفاوضات مباشرة مع اسرائيل كوسيلة لزعزعة مكانة عرفات، والمفاوضات كما يقولون قد تجري بواسطة السلطة الفلسطينية.

خلال عدة اشهر ساد نوع من وقف اطلاق النار غير المعلن بين الاجنحة العنيفة لحماس وبين اسرائيل، وحسب ادعائهم خرق وقف اطلاق النار هذا على يد اسرائيل عندما قامت بقتل يحيى عياش في تلك المكالمة الهاتفية المدمرة، ولكن لا حاجة للدخول في تصفية حسابات دقيقة مع حماس واجنحتها العسكرية لتحديد المبادىء، فالمطروح على جدول الاعمال الان هو اقتراح يفضل التعامل معه بجدية.

قبل انتخابات السلطة الفلسطينية امتنعت اسرائيل وبصدق عن كل اتصال رسمي مع حماس، وقد وقف من خلف هذه المنهجية تعليل منطقي: وهو ضرورة اعطاء عرفات المساندة الكاملة كممثل وحيد لسكان المناطق، ولا يتوجب الفصل بين الزعامات وخلق عدة مراكز قوى وتأثير من اجل ان تتمتع اتفاقيات اوسلو بمسؤولية وسيادة واحدة.

حماس ولاسباب تكتيكية قررت بالفعل ان لا تشارك في هذه الانتخابات، ولكنها امتنعت ايضا عن العمليات في الاشهر القريبة منها.

القرار الاستراتيجي كان ان هناك ضرورة لاعطاء الدولة الفلسطينية فرصة القيام وانه لا حاجة لاجراء الصراعات الداخلية بواسطة اسرائيل، وعلى وجه الخصوص لا يتوجب اعطاؤها فرصة لشق القيادة الفلسطينية، وفي المقابل امتنع عرفات من المس بقيادة حماس السياسية واكتفى بتوجيه رجاله نحو اعضاء حماس الميدانيين.

اسرائيل لم تقصد المشاركة في توازن القوى الفلسطينية وما فعلته فقط هو المساعدة في ذلك بشكل سلبي من خلال امتناعها اعطاء حماس اشارة لاستعدادها اجراء اتصالات منفصلة معها.

الا ان الوقت الحالي يشير الى حدوث تغيير في الظروف، فعرفات قائد منتخب وهو غير محتاج الى البرهنة عن قوته الجماهيرية، كما ان حماس تدرك انها غير قادرة الان على منافسته، وعلى ذلك فان وافقت اسرائيل على اجراء مفاوضات ما معها بواسطة عرفات فان ذلك لن يعتبر بمثابة قضم مكانة عرفات وانما كتدعيم لقوته التمثيلية.

ان كان قادة حماس يحاولون خلق حالة تعايش سلمي مؤقتة مع مع اسرائيل، فمن المسموح التعامل مع ذلك بارتياب، ولكن لا يتوجب الغاء محاولاتهم وابطالها.

تسفي هرئيل
(هآرتس) 1996/3/3

ليفي حقق طموحات شخصية عبر انشقاقه عن الليكود وعودته اليه

■ ثمة بين الواقع والخيال علاقة متبادلة، ومن الصعب على المجموعة البشرية ان تزيل دائما احلامها التي يتقيد احيانا فرصها في انقاذ نفسها من المشاكل الحقيقية، ان الدائرة السحرية التي تنقلنا من الواقع الى الخيال ومن الخيال الى الواقع تقلق كل المجتمعات التي تسعى للمساواة والوحدة.

ولكي نقتحم هذه الدائرة يجب ان تجري تعديلات على واقعنا وخيالنا في نفس الوقت، وتعديل الواقع هو العملية الاكثر صعوبة على مدار اجيال، ولكن من اجل تعديل الخيال لا يتطلب الامر الا عدة عمليات بسيطة لا تشفي تماما ولكنها تخفف كثيرا، والعملية الابسط هي ان تمنح بعض افراد المجموعة المظلومة مكانة بارزة في اوساط متخذي القرارات السياسية، وهذا الاسلوب مثار خلاف لانه يمس وطنية واخلاص الفرد وينطوي على نمو ظاهرة «الاتباع» ولكن مكاسبه اكثر من اضراره.

- تميل كل الاحزاب السياسية الكبيرة الى انتهاج «تفضيل» سياسي مقنون، ثمة اسلوب مقنون وثمة اسلوب اخر يتفق عليه ضمنا، فمثلا في احد الاحزاب يتم انتهاج «تفضيل» مقنون تجاه النساء وتجاه العرب، وفي كل الاحزاب يحرصون على ان يكون هناك تمثيل مقبول للشرقيين.

واذا كانت الاجراءات الديمقراطية الرسمية لا تدخل ما فيه الكفاية شرقيين للقيادة فانه يتم فورا ملاءمة طابع القيادة مع طابع الجمهور الناخب، وفي هذه العملية يتمتع ديفي

ليفي بحقوق خاصة، ان قلقه على الطبقات الفقيرة القسية في المجتمع الاسرائيلي لم يعبر عنه بصورة عملية، ولكن تحوله الى القيادة السياسية ادى نوعا ما الى كسر الجمود الشرقي، فهو لم يكن وزير اسكان «شرقي» لكثير من الاخيرين، وثمة من يقول انه كان شرقيا اقل من الاخيرين، ولكن اشغال منصب وزير الخارجية سيؤدي الى كسر الفكرة المسبقة بأن الشرقي لا يستطيع الا ان يشغل مناصب هامشية، وبدون قصد حقق ليفي هنا رسالة اجتماعية.

لقد استقطب قوة مستقلة، ولكن لا يمكن ان ننفي حقيقة ان قوته استندت ليس فقط على حجم جمهوره بل ايضا على الاحساس بأنه يمثل طائفة جديرة بأن تجد لها تعبيرا سياسيا، ان اللحن الذي يعزفه يقوم على نغمتين: الاول تقول «انا جيد بفضل نفسي»، والثانية تقول «من الافضل انتخابي لانني امثل الاغلبية المسحوقة في المجتمع الاسرائيلي».

ان الاذن مرهفة السمع تستطيع ادراك بأن هذا اللحن غير متساوق ونشاز، ولكن معظم الاذان غير مرهفة، اضافة الى ذلك فقد راودنا الامل دائما بأن يستطيع ليفي في مرحلة معينة من تطوره الشخصي اكتساب الثقة بالنفس وان يسمح لنفسه بعزف اللحن الطائفي.

وحين استقال من الليكود قال ان استقالته تبعث من ان الليكود فقد اهتمامه الاجتماعي، من الواضح ان احساسه باهتمام الليكود لم يكن الا

احساسه باهتمام ديفيد ليفي نفسه، ولكن الانسان يتغير في اعقاب ارتداء زي جديد، وديفيد ليفي لا يخرج عن هذا المبدأ، للوهلة الاولى بشر باقامة حزب «جيشر» يوضع حد لحرب الخيال لصالح الحرب من اجل تغيير الواقع.

ومرت عدة اشهر دون ان تصدر عن ليفي فكرة جديدة مطلوبة لاسرائيل، وحتى انه لم ينتهج مواقف واضحة في

القضايا الاجتماعية الراهنة: الفجوة الاجتماعية، دور الهستدروت الجديد، البطالة في عدد من مدن التطوير، وضع المهاجرين من الاتحاد السوفييتي واثيوبيا، وحين عاد الى «بيته» وعد الناطقون باسمه بأن يتم تبني البرنامج الاجتماعي لحزب «جيشر» من قبل الليكود، هل منكم من سمع شيئا عن البرنامج الاجتماعي لـ«جيشر»، ان الانشقاق والعودة قضيا على دور ليفي

التاريخي، ومن زعيم وطني فوق طائفي عاد واصبح سياسيا طائفيا، انه لم ينجز اي انجاز اجتماعي ولم يدخل اصلاحات في الخيال ولم يدخل اصلاحات في الواقع ايضا، بالعكس ان الشخص الذي ساعد بدرجة معينة في شطب الفكرة المسبقة عن الشرقيين عاد لتثبيتها مجددا.

يرون لندن
(يديعوت احرونوت) 1996/3/3

(هآرتس)

رغم ان اليهود المتدينين لا زالوا يعتبرونها محور ارض اسرائيل

الخوف والتوتر حولا العيش في القدس الى حالة اضطرارية

■ ان تعيش في القدس كان دائما امرا اختياريا، حتى في الايام التي شهدت هدوءا في البلاد كانت القدس غير متوقعة من الناحية الامنية، لقد احتل القناص المجنون مكانة على اسوار البلدة القديمة واضافة الى انه الحق اضرارا كان محورا للشعور بعدم الامان وقد عبر عن ذلك السور العجيب على طول شارع الملك جورج او الاماكن التي من الممكن ان نشاهد من خلالها اسوار البلدة القديمة.

فور حرب الايام الستة بدأت في القدس الاعمال التخريبية الكبيرة، الانفجار في سينما «تسيون» (التي تم نسيانها مثل السينما نفسها التي اختفت) والعملية في سوق محنيه يهودا ومنذ تلك الحين استمرت العمليات في ظل هذه الحكومة او تلك وفي ظل الوسائل الامنية هذه او تلك، لقد كانت العمليات متوقعة وستبقى في المستقبل.

واضافة الى ذلك سيكون هناك الكثير من اماكن الجوار بين اليهود والعرب في البلاد بعد كل تسوية ولكن لن يكون هناك مكان تتوفر فيه مشاعر عقلانية وغير عقلانية اكثر من القدس، وسواء كان هناك فصل ام لم يكن فان المسلمين سيتوجهون الى الاقصى للصلاة يوم الجمعة بصورة دائمة وسيتواجد هناك على الدوام من يحرص على الانتقام.

ان من اختار العيش في القدس لقد اختار عن وعي وادراك العيش في عدم الاستقرار وعدم الهدوء (نسبيا)، ولكن العيش بالتحديد هنا؟ ثمة قطاع من السكان الجواب لديه واضح تماما، الاصوليون وجزء من الجمهور الديني يرون بالقدس مدينة مقدسة، وبالنسبة لهم فان القدس هي ارض اسرائيل.

وثمة اشخاص غير كثر ربما يعيشون فيها رغما عنهم، العائلة، العمل، الامور العادية التي تربط الانسان بالمكان والتي اذا تم التغلب عليها لا يترددون في هجر

القدس بدون ندم او اسف.

وثمة اخرون اختاروا العيش هنا بسبب الجو العام ولان هذا المكان مناسب لتربية الاطفال ولانهم يستطيعون التنزه في عين حمد صباح السبت والهدوء لحظة الغروب، وبسبب الذكريات وغير ذلك، لقد اصبحت المدينة مكتظة ويعصف بها الضجيج، والشارع المقدسي المعروف بالهدوء اصبح الان مسرحا يوميا للعنف، ان الخروج الى الشارع بات الخروج الى حرب عالمية، ليس فقط بسبب عدوانية سواقة في الازقة الضيقة التي تبنى لاستيعاب مثل هذا الاكتظاظ، بل ايضا بسبب السيارات المليئة بالملصقات، اكثر من اي مكان اخر في الدولة.

كلما رغبنا في العودة الى بيتنا بسلام فان الشارع يفرض علينا ان نعيد الى اذهاننا حقيقة ان هذا السلام يقتلنا ويسفك دماءنا، اذن ماذا بقي من القدس؟ الضوء الذي يشع على المدينة، اذا تمكنا من رؤيته وسط دخان عوادم السيارات.

لقد بقي الضوء ولكن كي نعيش دائما على خط تماس الرعب والتعصب يجب ان يكون لدينا حافز اقوى، يجب ان نتمتع بالتسامح الامر الذي يفتقر اليه المقدسيون، نحتاج الى هدوء نسبي حولنا ـ ولكن الضجة في الشارع تزداد، نحتاج الى جمال الازقة ونظافتها ـ ولكن المدينة ملوثة على الدوام، نحتاج الى مدى معين من الخصوصية التي امتاز بها الشارع المقدسي والتي منحته الروعة والجمال غير ان هذه الخصوصية لم تعد لانهم حولوا جودة الاقلية الى كمية «القدس الكبرى»، ان نعيش بالقدس ـ نعم ولكن كيف.

راعيا هرنيك
(دافار) 1996/3/3

محاولا الاستفادة من الدروس من هزيمته في انتخابات بلدية القدس

حزب العمل يبذل جهودا للفوز بدعم مؤيدي المعسكر الديني

■ منذ عامين وحزب العمل يجري حسابا خاصا لنتائج التصويت في انتخابات بلدية القدس، والتي خسر بها تيدي كوليك موقعه الذي شغله 28 عاما لصالح ايهود اولمرت، والاستنتاج الذي يظهر في تقرير هذه الانتخابات يمكن حصره في جملة واحدة: المتدينون صوتوا لمرشح اليمين ـ اولمرت بينما لم يصوت عرب شرقي القدس الذين عول عليهم حزب العمل ولم يحضروا لصناديق الاقتراع.

وجاء في التقرير «ان الانتخابات لبلدية القدس هي اشارة ضوئية حمراء، وما حدث في القدس يمكن ان يكرر نفسه في انتخابات 1996»، هذه الاقوال كتبها افرايم سنية الذي ترأس اللجنة التي شكلت لدارس اسباب الاخفاق.

سألت افرايم سنية عن العبر المستخلصة من هذا التقرير، فقال بأن الاوراق التي اعدها والتي تبدو اليوم ملحة جدا لم تبحث في اي مؤسسة حزبية كانت.

نبوءة سنية هذه يجب ان تقلق حزب العمل بشكل خاص على ضوء الاتفاق المنعقد بين ديفيد ليفي وبيبي نتنياهو، والذي يقول بعودة ليفي الى الليكود، وتوحيد المعسكر الوطني يكرس انتصار نتنياهو ويقوي التوقع الذي ساقه سنية حول تحول الحسم في كلا الوسطين الديني والعربي.

في الاسبوع الماضي عين شمعون بيريس افرايم سنية ليكون رئيس مركز انتخابات الحزب في الوسط الديني، والسبب الاساسي لذلك هو الصلة

التي انشأها سنية من خلال منصبه كوزير للصحة مع بعض الاشخاص من كبار الحاخامات ومصدري الفتاوى حول مسائل العقم والاخصاب خارج الرحم، وبينهم الحاخام يوسف شينبرغ ورئيس المعهد العلمي التكنولوجي ليفي اسحق هاليرن والحاخام اسحق زلبرشتاين وكبير المفتين الحاخام شالوم يوسف اليشيف.

وبالرغم من الصلات مع مصدري الفتاوى فان الحقائق على الارض لا تبشر بالخير لحزب العمل، اذ ان سنية حمل معه معطيات اساسية من اجل الشروع في عملية الدعاية والاعلام في الوسط الديني، اكثر هذه المعطيات اثارة للقلق تقول بأن 6 بالمئة فقط من بين حوالي 220 الف اصحاب حق الاقتراع في اوساط المتدينين يؤيدون حزب العمل وهذا يعني ان الوسط الديني هو اكثر الاوساط هبوطا من حيث التأييد لحزب العمل.

هذا المؤشر يثير عدة تساؤلات، فهل يمكن لحزب العمل ان يتغلغل في اوساط هذا الجمهور؟ عدة مذكرات قدمت لرئيس الحكومة من اكثر من مستشار للوسط الديني حددت طرقا لتعبئة العمل والنشاط، واحدى هذه الطرق هي التسبب في ان لا يصوت 40 الف ناخب متدين لنتنياهو كرئيس للحكومة، وهذا الهدف سيتحقق من خلال تكثيف الشريط للتهب الذي يوصي بالعمل في اوساط «صحيفة النيوته» من المتدينين، وهي مجموعة تمثل حوالي 20ـ25 بالمئة من المتدينين وهي الطبقة القوية والاكثر

اعتدالا، هذه المجموعة موجودة تحت تأثير الحاخامات المعتدلين نسبيا والذين يوصي بيريس بالجلوس معهم.

مقابل هذه المنهجية التفاؤلية يمكن سماع رأي معكوس، فرئيس مركز الاعلام ووزير الداخلية حاييم رامون يعتقد بأن الوسط الديني مفقود بالنسبة لحزب العمل، والافتراض بان الحاخامات يسيطرون على الشارع الديني ما هو الا اسطورة، وما سيحدث هو ان الجميع سيصوتون لحزب العمل.

صرخات في المفدال

صرخات مرتفعة بهذه الدرجة لم تسمع منذ مدة في المفدال، في الحزب الديني الوطني الذي يحاول طرح شخصية قوية من اجل زيادة قوته في الانتخابات، هناك حركة اصطفاف قوية، زيبولون هامر رئيس حزب المفدال صرخ على سكرتير زيبولون اورلاب الذي عاد من الخارج وقال له ان كنت لا تريد العمل اذهب الى البيت فالكل يقولون لي ان لا تعمل.

اورلاب كان في الاونة الاخيرة في مركز الصراعات الداخلية الشديدة في المفدال، واحد هذه الصراعات ان له علاقة بالادعاء بأن سكرتير المفدال هو المسؤول عن عرقلة دفع الرواتب لعشرات العاملين في الحزب للفترة 40 يوما.

هذا التأخير اثار شعورا بالمرارة، الا ان الجدل الذي اثاره مع السيد بيريس حول الشخص الذي

يجب ان يترأس مركز دعاية الحزب انتخابيا، وهذا المنصب يجد عددا من المتطلعين اليه وخصوصا بسبب توقعات الحزب بحدوث ارتفاع في قوة المفدال.

في المفدال يحضرون لهذا المنصب مدير عام مركز الحزب آفي كوستليتس احد كبار الشاباك، اورلاب بدوره اراد ان يكون هو في هذا المنصب وادعى ان سابقه عين في هذا المنصب في الانتخابات السابقة.

هامر لم يتأثر بهذا الادعاء واعلن بأنه سيشغل هذا المنصب بنفسه، ووافق على ان يكون اورلاب نائبه، اوساط الحزب اعتبرت هذه المسألة تعبيرا عن نزع الثقة من اورلاب، في الاسبوع الماضي تزايد الغضب تجاه اورلاب بسبب الاقوال التي نقلت عنه في (متسوقيه) الناطقة باسم المفدال، اورلاب باعتدال مواقفه ذكر في مقابلته مع الصحيفة اسماء المرشحين الذين يؤيدهم للكنيست، وبين هؤلاء ذكر اسم نائب رئيس بلدية القدس شموئيل مئير ورئيس مجلس محلي «الكناه» نيسان سلوميانسكي، وهذين الشخصان محسوبين على اليمين المتطرف في الحزب، في «الكناه» يسكن ايضا عضو الكنيست من المفدال شاؤول يلهوم، وتأييد اورلاب لرئيس المجلس اعتبر في الحزب كمحاولة للمساس في يلهوم.

امنون برزيلاي
(هآرتس) 1996/3/3

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل !

نبيل ياسين

قهوة الصباح

النادلتان
تعيدان ترتيب زينتهما
عبر مراة بار صغير
تضحكان
تجلب احداهما قهوتي
ثم تغيبان
حين اغيب
في مجاهل يومي

ابخرة

ابخرة
تتصاعد
فوق منائر
ومنابر
ابخرة
تتصاعد
من بالوعات
في الارض
ومن بالوعات

في جسم الانسان
ابخرة
تتصاعد
من احلام مزعجة
من افكار تغلي
ابخرة
تتصاعد
تعقد دائرة
حول الاشياء
وتخنقها

مقهى الأركاديا

مرايا سقف المقهى
تقلب واقعه
فمقاعده ملصقة في سقف وبلاط
يجلس رواده
في وضع مقلوب
الرأس الى الاسفل
والقدمان الى السقف
من يدري!
سقف المقهى يقلب واقعنا
أم يقلب وهما
ويعدله

ويرينا الواقع

1989/6/18

حنين

لمن
للارض
للناس،
للعائلة
للشجر المحروق في الحرب
لامرأة ارملة
لامرأة ثاكلة
لمن
للرمل
للنهر
للريح التي تنوح

لوردة في الروح
يبللها الندى
لوردة تطلع من
برعمها
ام وردة ذابلة
لمن
للارض
للناس
للعائلة

لليأس
للخواء
ام للحظة فاصلة

1989/8/24

«كتابة المحو» لمحمد بنيس:

من اجل قصيدة عربية لا تموت بالنسيان

سعيد بوكرامي

■ ولد بفاس سنة 1948 وتثبت الوثائق الشخصية ان ميلاده كان في 1950. وهكذا يصبح هذا الحذف علامة على حرج الانتقال من زمن الى زمن اخر. عاش منذ البدء ألم عبور اللغات. من العربية الحديثة الى الفرنسية، وبين لغة الشابي ولغة رامبو وبودلير تعلم حرية العودة الى الذات والاقامة ضيفا على الاخر، وخلال هذا التعرف والجولو تأكد له انه يعيش في المركز، ووسط هذه اللغات الشعرية والكتابات الحيوية المتأخية. لا ينبغي ان تنسى الغياب الفريد الذي يشع بين ازقة فاس فضاء يمنح الانسان ما يموت به لحظة الميلاد؛ ومن هذه الذات المتلاحمة مع بهاء اللغة وحبسة العتمة والفقدان: خلق الشاعر حساسيته الشعرية الخاصة به ليكتب نبنبة تتقطر من نخاعه الشوكي نازفة. بها تعلق مصير الكتابة لديه.

ورغم زحمة القادمين والذاهبين: اخذ بنيس يحفر مساره الشعري المفتوح على اللانهائي والمستحيل وفي خلواته لا يفارقه سؤال من الذات الى الذات او من غير الذات الى الذات. مقتفيا اثر الشعر. لانه المسكن الذي اليه يسافر، لذلك لم يشعر يوما، ان الشعر امتياز بل سفر في سفر: ودواوينه الثمانية من (ما قبل الكلام) الى (كتاب حب) خير شاهد على القفزات الجريئة من اثر الى اثر اخر أشد مغامرة وبحثا عن ماء الكتابة ضد الموت والغياب اللذين يسيجان تجربة الشاعر بالسياسي والتقليدي ليخضعانه للخضوع والاستسلام. ولكي ينفلت كان لا بد له من الاصرار على خرق القواعد والانحياز الى الاستثناءات المحدودة، وبهذا بدأت قصائده تجنح نحو مسار المحو، نحو شطحات لنص الايقاع. هذيان قلق نقصان وعدم اكتمال. وبموازاة مع هذه التجربة الشعرية هناك هوامش وبياضات كثيرة تصاحب الفعل الشعري، هي الدرس الاول لعلاقة عشق ابدية. يفكر فيها الشاعر بعمق، لتتفتق عنها (كتابة المحو).

كنت قد تأملت (كتابة المحو) اول الامر عبر ما نشره محمد بنيس في عالم الفكر سنة 1988. وهي مسافة زمنية تشد اليها تجربة ما قبل هذا التاريخ. وما بعده اذ ان صدور (كتابة المحو) في شكل كتاب متكامل صدر سنة 1994 عن دار «توبقال» في الدار البيضاء، وهو حدث له اهميته بالنسبة للشاعر، وكذلك بالنسبة للقارىء العربي والكتاب تعبير عن اقتناع شخصي، بأن للذات تاريخها الشخصي المصاحب للتاريخ الابداعي، فكثيرا ما لا تسعف العبارة الشعرية في اضاءة سراديب الحياة الاجتماعية والثقافية للشاعر.

ولتأسيس مسكن شعري خاص كان لا بد من السفر في خفايا تجارب اخرى اكثر دعما وايقاظا للفعل الابداعي. تترسب الاصوات لتخلق للشاعر صوته المتميز. متمردا على هؤلاء مصاحبا لاولئك. وفي المقابل فليذهب النقاد الى الجحيم بترساناتهم الفاقدة للحس المرهف. (وللجسد ان يرافق اثار الذين لم يولدوا بعد. والذين لم يموتوا بعد. بحبسته ينتسب لكتابة لها تسميتها الشخصية. التي بها وحدها تنحصر اثرا في زمن يخشى تسميته المبللة بماء. كتابة لا تسميها هي الاخرى غير حريتها. كذلك هو اختيار كتابة المحو. فهل من منصت حر لهذا الفراغ الذي لا ينتهي؟).

قليلون اولئك الذين يسافرون بحرية في ليل الشعر اللانهائي، لينصتوا الى الفعل الشعري، وحشرجاته، وقيعانه المتهججة بماء تجربة الذات والذهن. كتابة المحو عند محمد بنيس، وقفة: تستدعي السؤال حول الكتابة الشعرية بصفة عامة في متاهاتها الحداثية اليوم، وبصفة خاصة حول تجربة شاعر يبحر في اللانهائي الشعري، كطموح حقيقي لتقريب صوته النقدي ايضا للمشهد الشعري المغربي خاصة والعربي عامة. الى القارىء العربي الذي يعرف الشاعر من خلال دواوينه فقط. فالصوت موجه الى الذين يرغبون في الرحيل في التمزقات والصدمات التي انحفرت على الجسد والكتابة. الى الذين يبحثون عن العالم من خلال القصيدة الموشومة بالنار والدم. فلننصت اليه يتحدث عن رؤيته للحساسية الجديدة خلال بداية الثمانينات: (مع بداية الثمانينات تملكني احساس شرع في نسج فضائه. خطابات التقدم امامي تتفسخ من موقع لاخر. الجغرافيات الكبرى والصغرى تتعرض لما يمحوها اضطراب في الرؤية والمسارات المتعجلة حوض الاختيار ينخسف اعلام بلودة. سماوات مرصوصة. والدم لا يتوقف مداه). اذن هناك متغيرات وهناك احساس بالتغيير استدعى تأملا صموتا. ومحاولة لاستيعاب المسببات وتجاوزها من خلال ترميم الذات المجروحة وتشييد حساسية جديدة ترفض الاقنعة وتتكلم بخفايا الجسد، وجراحاته وانتهاكاته، صادمة كل المناورات المتحجرة ليصبح الشاغل الاساسي للشاعر هو الكتابة: (مهمتي ان اكتب. والكتابة بالنسبة لي فعل لا يقين له ولا اثبات. انه فعل المحو ذاته أكتب بغاية السكن في جليل المحو، حيث تنعدم الحدود وينتفي الاصل والنموذج كتابة يتيمة. لها الفراغ والحلزون والهنيان والهاوية. كتابة تشتغل ضد المعنى فيها وبها تأخذ الذات فسحة حريتها لترحل في متاه هو جدارها بقليل من الماء تنتعش. مسارها اتباع دفين ومنعرجات مدنسة تفتك بصلابة البناء. كل الاتجاهات مسرعة في الكتابة. نحو الاحتفاء بسرداب املس، تعير اللغات والمعارف ونبنبات الحواس، نحو حبسة مكينة تتسمى بها ذات تجهل مصدر كتاباتها. فكل شيء لاجل الوطن او خارجه في المنافي العديدة برؤية جديدة للوجود والموجودات. وبحساسية متقشفة تزهر في الاسهال. لتغوص في لغة مأهولة بالمنسي والمكبوت والمحرم. سابرة اغوار الاستثنائي المتمنع. كي يحل الكوفي المتعدد في رعشة القصيدة. وقدما نحو تلاقي التجاوب الشعرية وعقد التجاوب المستحيل مع قارىء منكفىء على اسمال الشعر. فهو في امس الحاجة الى ايقاظ جذري. يخرجه الى اشراقات الحساسية الشعرية الجديدة. وخذ هذا السبات الذي تربى عليه القارىء. لاجل الانصات المرهف. ولاجل السؤال المصادر: (نحو اي صورة لعالمنا نحن ذاهبون؟ هذا السؤال عن المستقبل (القادم) هو في زمننا سؤال يفترض الانصات للشعر بما هو جمع. كما يفترض الانصات لتداخل الاراضي، المنذورة للقاء، والسفر والقسمة، في عالم يوجد منطق الانصات فيه مرفوضا، على الدوام. انه السؤال، ذاته، الذي يوجهه الاعمى العجوز الى من يجعل من اللغات مستودعا للفوائد والمصالح. ومن الشعر عتاقة مفتقدة الى الابد).

المحو يقصد به ذلك المستوى الاخر للاظهار والاخفاء في الوقت ذاته. فالكلمة الدال، تطمس الخصيصة الاساسية للدلالة، لتطفو على انقاضها الخصيصة المتموجة بشدة، فيكون التلوين الشامل للكلمة حيويا بصيغة غير معتادة، وهكذا ومن خلال تنقيباتي حول هذا المفهوم. وجدتني اعود الى اطروحة محمد بنيس حول الشعر العربي المعاصر، لاقف على مشارف تحديد لهذا المفهوم: (ان المحو خصيصة تكاد تكون متسربة بين جهات النص وخلجاته. فلا يلمسها القارىء بسهولة. رغم انه يحس بدبيبها السري. مجرد كلمات معزولة او مندمجة بشكل خفي في سياق يحميها من الضياع. والايقاع وحده هو ما يهيئها لترحل في قيمتها الذاتية من غير مهادنة، لمعناها المتداول او دلالتها الثقافية. واعتماد المحو في الشعر المعاصر يعود لتبني اقتصاد متقشف فيه تبلغ اللعبة النصية برجة عليا من استيعاب الحساسية الجديدة. وبهذا نقول بأن المحو اثبات لنفي مسترسل، حيث الجزئية تدخل دائرة الشطح. وبمائها تنفرد دون ان تتقصد الافشاء. بسر الرقصة القصية. والماء الذي نستلذ اجيجه، هناك، في هذا المكان المبعد عن الحساسية الجديدة. يختفي بضوئه المكتوم، وعبر جسد النص يسري من غير لهاث) هو سعي حثيث يوتو الاختلاف الشعري، ويمجده، عبر اختراقات تنفذ الى كل شيء. منها اللغة التي تحتاج الى اذابة لفجاجة المكرر فيها وللمتلىء لا لشيء، سوى، من اجل تنصيب شعر لا يموت بالنسيان. لا يستكين للغبار. يستنهض دوما شعرا اخر، ولادة اخرى لدى شعراء قراء ترتعش ايديهم كلما لامست كتابة، تحيي طفولتها باستمرار. وتتجدد حداثة دائمة بلا انقطاع بأحشاء نازفة، ترقش من العتمات كتابة المستقبل.

غلاف الكتاب

رف الكتب

لا تطلق النار.. انها «قلعة أور»

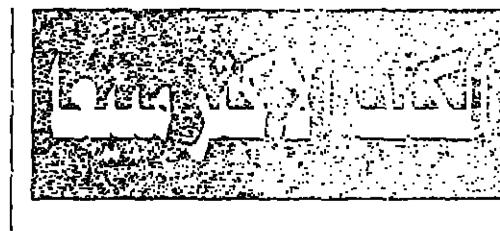
عن منشورات «لامارتان» الفرنسية صدر كتاب باللغة العربية، بعنوان «لا تطلق النار.. انها قلعة أور» يضم «نصوصا عراقية من قلب الحصار».
وقد اختار النصوص وقدم لها الزميل شاكر نوري.
قدم الناشر للكتاب الجديد بالقول:
يحتوي هذا الكتاب على نصوص تتوزع بين ثلاثة اقسام: الشهادات، القصص والقصائد، ابدعها اكثر من خمسين كاتبا وشاعرا عراقيا.
تم هذا الابداع في ظل الحصار بعد ان توقف النبض في دوح المطابع العراقية بسبب نقص الورق والاحبار.
تمثل هذه النصوص جانبا من التوجه الجديد في الادب العراقي من خلال كتاب معاصرين يمثلون اجيالا مختلفة.
نتمنى ان ينقل هذا الكتاب صورة جديدة للتجربة الابداعية الحديثة في العراق، هذا البلد الذي يعيش الان اقسى ظروف عرفها على مر تاريخه واكثرها مرارة.
اما أفرام يوسف المشرف على سلسلة «الكلمة الحرة» التي صدر عنها الكتاب فقدم للسلسلة بالقول:
«يعيش العالم العربي منذ سنوات عديدة تحولات عميقة على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي».
واسهاما في التعريف على نحو امثل بالنتائج الخصبة لهذا التحول على مستوى «الابداع الفكري»، تريد هذه السلسلة ان تكون وسيلة ومنبرا للتعبير عنه في مجالي العلوم الانسانية والادب.
لتحقيق هذه الاهداف، ترحب بكل الذين واللواتي يرغبون في التعبير عن رأيهم باللغة العربية، بكل حرية وبدون اي عائق.
هكذا ستكون حيزا وسبيلا «للكلمة الحرة».
هذا ونذكر ان كتاب شاكر نوري الجديد يضم نصوصا لاكثر من ستين كاتبا وكاتبة من العراقيين المقيمين داخل العراق.
اما لماذا اختار معد الكتاب «قلعة أور» لتكون عنوانا فهو يورد القصة التالية:
«في 27 شباط (فبراير) من عام 1991، بعد انتهاء حرب الخليج، وليس بعيدا عن مدينة الناصرية بجنوب العراق، وقف الكولونيل الامريكي ديفيد وود، قائد الفرقة 101 المحمولة جوا وامر باطلاق النار على موقع ضخم تصور انه قاعدة جوية عراقية لكن سرعان ما صرخ احد معاونيه: «لا تطلق النار يا سيدي، انها قلعة اور!» وكان معاون القائد الامريكي ـ الذي استوحينا من كلامه عنوان كتابنا هذا ـ يقصد زقورة إله القمر نانا في زمن سلالة أور الثالثة، حيث يقع قبر الملكين شلكي وامارسن والقبور الملكية في عصر فجر السلالات في الجنوب الشرقي من السور الخارجي. ويعتقد ان هذه الزقورة شيدت في زمن أورنمو (2028 ـ 2004 ق. م) الذي قتل في الحرب».

بلاغة النص المسرحي

يتناول كتاب «بلاغة النص المسرحي» للدكتور محمد انقار، بالدراسة والتحليل موضوعات الحد البلاغي، التحول والتعرض، قراءة النوع بالنوع، التشغيل القسري للسمة، أشكال التصوير المسرحي.
ويقع الكتاب الذي صدر في تطوان في 136 صفحة من الحجم المتوسط وجاء في كلمة على الغلاف الاخير: ان الكتاب يعالج جملة من القضايا البلاغية المتعلقة بالنص المسرحي المكتوب، انطلاقا من نماذج مسرحية اغريقية وعربية ومغربية ومن اجل استشراف هذه الغاية نحت المؤلف بعض الادوات الجمالية التي قد تسعف في التحليل والنقد المسرحيين، من قبيل المكون والسمة، والسمة التكوينية والصورة.

ازهار الحصار

«ازهار الحصار» عنوان المجموعة الشعرية الجديدة للشاعر المغربي عبد السلام حجر صدرت ضمن منشورات المعهد المغربي للكتاب بالدار البيضاء، وانجز غلافها بنيونس الحميروش، وقدم لها الناقد الدكتور محمد السرغيني الذي قال في الديوان «يكتب عبد السلام بوحجر القصيدة رائيا زمنا فيه «عاصر» الانسان يؤشر ارضه بالارض، ويفهم ما يقال باشارة ضوئية تشع من ابصار مشايعيه ومحاوريه، لكنه وهو في هذا الزمن لا يجد في الزمن الموازي فسحة تتحول فيها الارض الى غطاء ووطاء وهو يسعى لنقل المكان من ضيق الى اتساع».



الكشكول: (لندن)

الكتاب: اكتب اليكم بغضب ـ كيف تقول لا في عصر نعم
المؤلف: رياض نجيب الريس
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى لندن ـ 1996

«فوق نار الكتب المصادرة، تلوز السياسة المرة من خيمة عربية، عمادها الجهل واوتادها القهر والقمع ونسيجها من وبر الذل والاستسلام، تعبق بين جنباتها روائح النفط والهزيمة، ويتكىء فيها ملوك الطوائف وزعماء العشائر والانبياء والدجالون. في هذا الكتاب وبمواجهة ذلك المشهد المأسوي والحالة المزرية والاوضاع المبتذلة، يسأل الصحافي رياض نجيب الريس ما في وجدان المحارب الاخير من عناد وبأس وقوة مغيرا على زمن الظلمات العربي، فيكتب تحت قوس الخوف والرجاء، يكتب بغضب، يكتب ويده على قلبه».

الكتاب: الشيطان والعرش ـ رحلة النبي سليمان الى اليمن
المؤلف: فاضل الربيعي
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الطبعة الاولى ـ بيروت 1996

«في هذا الكتاب يتناول المؤلف فاضل الربيعي رحلة النبي سليمان الى اليمن ولقائه بالملكة بلقيس، ومع ان النص القرآني كان دقيقا وصريحا للغاية في سرده لقصة اللقاء فان الميثولوجيا الاسلامية اضافت الى القصة عناصر تشويق اضافية من دون السؤال عن مصدرها، وهكذا تكفل الاخباريون الاسلاميون بوضع تفاصيل مدهشة عن هذا اللقاء، فالزواج، فالمكيدة الشيطانية استنادا الى اخبار واساطير الاولين دون التمييز بين ما هو ميثولوجيا اسلامية وما هو اسرائيليات».

الكتاب: العصفورية
المؤلف: غازي عبد الرحمن القصيبي
الناشر: دار الساقي
الطبعة: الاولى ـ لندن 1996

الرواية الثانية للسفير السعودي غازي القصيبي، بعد روايته «شقة الحرية» التي اثارت ضجة كبيرة.

الكتاب: تعقيبات على الاستشراق
المؤلف: ادوارد سعيد ترجمة وتحرير صبحي حديدي
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر
الطبعة: الاولى ـ بيروت 1996

«كان كتاب الاستشراق نقلة ادوارد سعيد الحاسمة نحو تحليل العلاقة بين القوة والمعرفة واداء الخطاب الاستشراقي العام لوظيفة تعبوية وسياسية وتخييلية خدمت السياسات الاستعمارية وشكلت جزءا لا يتجزأ من مناخات صعود الامبريالية، يجمع محرر ومترجم الكتاب ردود المفكر العربي ادوارد سعيد على مناقشيه ومساجليه في كتابه الاستشراق، ويضيف اليه ما اسماه بتعقيبات على الاستشراق ـ علما بأن الكتاب كانت قد صدرت بعض المقالات الواردة فيه في بعض الصحف الاجنبية في حين لم يجتمع في كتاب اللغة الانكليزية بعد.

الكتاب: اوسلو ـ 2 ـ سلام بلا ارض
المؤلف: ادوارد سعيد
الناشر: دار المستقبل العربي
الطبعة: الاولى ـ القاهرة 1995

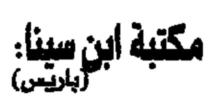
هذا الكتاب هو الجزء الثاني من كتاب «غزة ـ اريحا سلام امريكي» الذي صدر في العام الماضي.
وكما يقول المفكر ادوارد سعيد في مقدمته للكتاب «تواكبت بداية كتابتي لمجموعة هذه المقالات، مع فترة من اشد فترات التاريخ العربي والفلسطيني المعاصر درامية، بل ومأساوية في رأيي، وغير خاف على احد انني كنت، ومنذ البداية، شديد الانتقاد لما حدث بدءا من الاعلان عن «اتفاق اوسلو». وقد اثبتت التطورات اللاحقة صحة الكثير من انتقاداتي: ولكن السؤال الذي ظل يتردد منذ بداية كتابتي لسلسلة المقالات هذه، وحتى الان، هو وما فائدة هذا النقد الذي توجهه؟».

الكتاب: Secret channels: the inside story of Arab- Isreali Peace: Negotiations
تأليف: Mohamed Heikal
الناشر: Harper Colins
الطبعة: الاولى لندن ـ 1996.

الحكاية الحقيقية للمفاوضات العربية ـ الاسرائيلية يكتبها الصحافي والكاتب الكبير محمد حسنين هيكل.
الكتاب: فلسفة الفن والجمال عند هيجل
المؤلف: عبد الرحمن بدوي
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ دار الشروق
الطبعة: الاولى ـ بيروت 1996

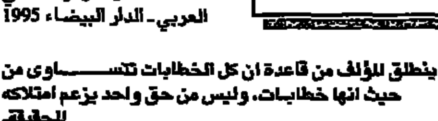
عبر مدخل الى مفهوم فلسفة الجمال يبحث المفكر د. عبد الرحمن بدوي في فكرة الفن والجمال عند هيجل.

عنوان مكتبة الكشكول:
Al Kashkool BookShop
56 Knightsbridge
London SW1X 7NJ U.K
Tel: 0171 235 4240
Fax: 0171 235 9305



مكتبة ابن سينا: (باريس)

الكتاب: النص، السلطة، الحقيقة
الفكر الديني بين ارادة المعرفة وارادة الهيمنة
المؤلف: نصر حامد ابو زيد
الناشر: المركز الثقافي العربي ـ الدار البيضاء 1995



ينطلق المؤلف من قاعدة ان كل الخطابات تتساوى من حيث انها خطابات، وليس من حق واحد يزعم امتلاكه الحقيقة.

الكتاب: الأيديولوجيا العربية المعاصرة
المؤلف: عبد الله العروي
الناشر: المركز الثقافي العربي ـ الدار البيضاء 1995

الكتاب صياغة جديدة لكتاب ترجم من قبل والحق المترجم السابق الضرر بمادة الكاتب. لذلك عهد المؤلف لاعادة ترجمته.

الكتاب: المصادر الشرقية لكتابة لافونتين La Fontaine
دراسة ومقارنة: ماري وجيرار مارتينيز
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت 1995

طباعة انيقة مع رسومات تجسد النص الشرقي. عمل يقارن بين اشعار لافونتين ونصوص «كليلة ودمنة» باللغتين الفرنسية والعربية.

الكتاب: L'Algerk a Avian History oles Hegoliations Secales 1956 - 1959
المؤلف: Malek Reda
الناشر: Seuil 1995

عودة الى تفاصيل مفاوضات إيفيان ومحاولة لاسترجاع المغيب في تاريخ هذه المفاوضات.

الكتاب: Geoplitiave du Chisme
المؤلف: Francois Theral
الناشر: Arlea 1995

تحليل لتنامي الاسلامي السياسي في العالم، واشارة الى دور الشيعة في نشر الاصولية الحديثة. سؤال عميق يحمله الكتاب: لماذا ورثت الشيعة فكر اليسار المتطرف للدافع عن المحرومين!

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
25. Rue Jussieu
Paris France
Tel: 75005
Fax: 435 46307

مكتبة الساقي (لندن)

الكتاب: العصفورية
المؤلف: غازي عبد الرحمن القصيبي
الناشر: دار الساقي

العصفورية هو العمل الروائي الثاني بعد رواية «شقة الحرية» للدكتور غازي القصيبي.

الكتاب: الحرية بين الحد والمطلق
المؤلف: سري نسيبة
الناشر: دار الساقي

يتطرق هذا الكتاب الى مواضيع تتعلق بمفاهيم الحرية ومعناها. الحق ومعناه ثم الى موضوع المجتمع السياسي العادل الذي تتوافر فيه الحرية الى جانب المساواة.

الكتاب: صراع القبيلة والديمقراطية: حالة الكويت
المؤلف: خلدون النقيب
الناشر: دار الساقي

يحتوي هذا الكتاب على دراسات متعمقة مستندة الى معلومات ميدانية مباشرة او معلومات احصائية وتاريخية تدور حول محورين رئيسين القبيلة والديمقراطية.

الكتاب: الاصوليات الاسلامية في عصرنا
اشراف محمود امين العالم
ـ مصر

يحتوي هذا الكتاب على دراسات متعددة ومن زوايا مختلفة حول الاصوليات الاسلامية في عصرنا الراهن.

الكتاب: حرب اليمن ـ القبيلة تنتصر على الوطن
المؤلف: بشير البكر
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر

هذا الكتاب هو بمثابة قراءة خاصة للازمة السياسية التي شهدتها اليمن والتي اندلعت في صورتها الحادة في التاسع عشر في شهر اب 1993 وذلك بانتصار القوات الشمالية وخروج القيادة الجنوبية الى خارج البلاد.

الكتاب: المتعة: الزواج المؤقت عند الشيعة حالة ايران 1978 ـ 1987
المؤلف: شهلا حائري
الناشر: شركة المطبوعات

اول دراسة ميدانية لظاهرة الزواج المؤقت عند الشيعة والمؤلفة ايرانية وحفيدة آية الله حائري.

الكتاب: اوسلو 2 سلام بلا ارض
المؤلف: ادوارد سعيد
الناشر: دار المستقبل

ان اهمية هذا الكتاب تكمن في الطريقة التي يفكر بها ادوارد سعيد وكيف تحفل كتابته وتحتفل بامور كثيرة تعلو الحقيقة فوق اي شيء اخر.

الكتاب: تعقيبات على الاستشراق
المؤلف: ادوارد سعيد، ترجمة وتحرير صبحي حديدي
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر

كان كتاب الاستشراق نقلة حاسمة نحو تحليل العلاقة بين القوة والمعرفة وفي هذا الكتاب الجديد مناقشة لذلك الاسهام النقدي والمعرفي الحاسم بعد مرور عقد ونصف على صدوره.

الكتاب: الالمام بغزل الفقهاء الاعلام
المؤلف: غازي عبد الرحمن القصيبي
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر

تعكس هذه النصوص ما انطوى عليه التراث الاسلامي من تسامح رائع وتآخ بين مختلف فروع الفكر والثقافة.

الكتاب: اوروبا وبلدان الخليج العربية/الشركاء الاباعد
المؤلف: بشارة خضر
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية

يتناول هذا الكتاب دول الخليج العربي والعلاقات الاتصالية مع اوروبا ومجلس التعاون الخليجي والسوق الاوروبية المشتركة.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

فيلم «العقل والعاطفة» الذي حاز على جائزتي الكرة الذهبية والمرشح لـ 7 جوائز للأوسكار:

ثورة على الجنس والعنف وعودة الى قيم المجتمع التقليدية

■ لندن ـ من ناصر ياسين:

تقول الآنسة اليتور داشوود عن طالب يدها السابق قليلا ادوارد فارارس «انا لا استطيع انكار انني اكن له احتراما وتعظيما كبيرين»، وحين تريد ان تكون مباشرة تضيف بحياء «وأوده ايضا».

غير ان اعتدالا كهذا يعتبر لعنة بغيضة بالنسبة للأخت الاصغر والاجمل ماريان التي تفضل ان يعم اندفاعها وحماسها ارجاء غرفة الجلوس حين تعلن «ان تحب يعني ان تحترق، ان تشتعل فيك النيران».

ولأن القصة مقتبسة من عصر البراءة في الحياة الانكليزية، فان السير الحثيث بخطوات هادئة وثابتة لـ اليتور ينتصر في النهاية وينجح في ان يكسب الى جانبه فرولة ماريان المشوبة بالعاطفة. انها قصة عائلية.

هذا باختصار ما يجسده فيلم «العقل والعاطفة» الذي افتتح في العاصمة البريطانية لندن الاسبوع الماضي، والمقتبس عن قصة الروائية الانكليزية جين اوستن التي عاشت في الفترة ما بين 1775 و1817، وتعتبر لافضل من صور حياة الطبقة الانكليزية الوسطى في ذلك الوقت.

فيلم «العقل والعاطفة» عبارة عن لوحة زيتية للريف والمدينة قبل 200 عام، بما فيه من حب، عاطفة، اناقة، ورونق الفترة التاريخية التي تدور فيها الاحداث، ضحك، تراجيديا، براءة، وقوة نجومية لا يستهان بها. فهو يجمع سوية وبشكل انتصاري افضل المواهب التمثيلية البريطانية بمن فيهم ايما تومبسون (اليتور)، كيت وينزليت (ماريان)، وهيو غرانت (ادوارد).

ورغم ان الفيلم الذي اخرجه الامريكي التايواني الاصل انغ لي، ونفذت كتابة نصه للسينما ايما تومبسون، هو اول عمل يخرج للشاشة الكبيرة لاحدى روايات اوستن منذ 50 عاما، الا انه يأتي في اعقاب مسلسلين تلفزيونيين ناجحين مقتبسين عن روايتيها «كبرياء وتحامل» و«اقناع».

والفيلم نفسه مرشح لنيل سبعة جوائز اوسكار التي ستعلن في الخامس والعشرين من آذار (مارس) الجاري، بضمنها جائزتا افضل ممثلة واحسن سيناريو لـ تومبسون، وافضل ممثلة مساعدة لـ وينزليت، وافضل فيلم، وافضل تصوير سينمائي عن المشاهد الرائعة للريف الانكليزي الاخضر. وهو ايضا مرشح لنيل 11 جائزة «بافتا» البريطانية في الـ 21 من نيسان (ابريل) القادم، بما فيها جوائز افضل فيلم، وافضل ممثلة، وافضل سيناريو.

وكان الفيلم حصل على جائزتي افضل فيلم وافضل سيناريو من جوائز «غولدن غلوب» او «الكرة الذهبية» لموسم 1995 السينمائي في لوس انجلوس والتي تعتبر مؤشرا على ما ستكون عليه جوائز الاوسكار هذا العام... كذلك جائزة «الدب الذهبي» لمهرجان برلين السينمائي الدولي الاخير.

ويبدو لاول وهلة اختيار مخرج تايواني لعمل انكليزي مقتبس من اوستن يبعث على الفضول والتساؤل، لكن عندما ندرك ان ترشيحات انغ لي السابقة للاوسكار راعت مراعاة الدقيقة للازياء المرحلية والعادات السائدة في الحقب التاريخية، فاننا نخرج باستنتاج ان اختياره كان في مكانه تماما.

ويقول انغ لي الذي اخرج سابقا «مأدبة زفاف» و«اكل شرب رجل امرأة» ان «جين اوستن تصف المشاعر المزيفة للانسان حينما يكبر، وفي كل هذا الكثير كي تتعلمه، تتعلم الحب، السلامة، الاستقامة، والكمال. ان كلاهما مثل هذا يشكل حياتنا جميعا بطريقة او بأخرى، وهو امر ينطبق على الكون بأسره». في فيلم «العقل والعاطفة» تقفز عاطفة في قصة اليتور وماريان، في وقت يدخل فيه سؤال البقاء والنجاة بكل ابعاده الى حياتهما. فبعد موت والدهما تخسران بيت العائلة، وتبدوان كأنهما تسيران شيئا فشيئا نحو الهاوية، وليس هناك شيء على الاطلاق تستطيعان الاستناد اليه سوى كرم الاقارب، وهو مصدر عيش لا يمكن الاعتماد عليه في احسن حالاته، وبالتالي فان مسألة العثور على رجل للزواج منه تصبح اكثر ضرورة لخلاصهما ماليا واجتماعيا.

وسط هذه الظروف تجد اليتور وماريان وامهما واختهما الصغيرة انفسهن فجأة في براثن الفقر. وبالنسبة للمرأة الشابة في ذلك العصر، فان الظروف المالية تلعب دورا عابثا في الحياة العاطفية.

وهكذا تظهر الامور للاختين عندما يدخل عالمهن ثلاثة رجال اثرياء، ومختلفين تماما. فهناك ادوارد الخجول والساذج الى حد ما، لكنه يدخل في عقل اليتور الواقعية والذرائعية. وويلبي الذي يكاد يكون طائرا فوق حصانه بعنفوان شبابه وحيويته (الوجه الجديد غريغ وايز)، فيخطف قلب ماريان المشوبة بالعواطف والرقة.

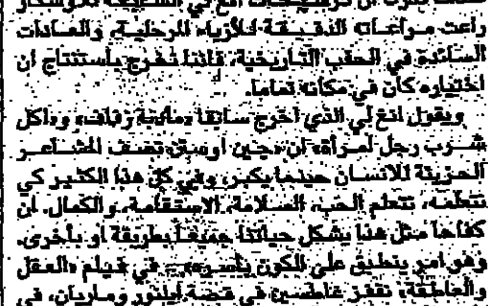
اضافة الى الكولونيل الحكيم والثري براندون (الان ريكمان) الذي يكن لـ ماريان حبا كبيرا، لكنها مسكونة بحب ويلبي الى ان تواجه صدوده وتكاد تلقى نفس المصير الذي لاقته مثيلتها الاعلى «جولييت» لولا وقوف اليتور الى جانبها وسهرها على مرضها.

وفي احد المشاهد تقول لها اليتور بعد ان زجرها وويلبي في حفلة راقصة «اختي الاعز، لا تخوني مشاعرك المكنونة في اعماقك، فتكشفيها امام كل من هو حاضر». وهنا يتفاعل البعد الهزلي الذي نجح المخرج انغ لي في ادخاله على الحياة في انكلترا في تلك الحقبة التاريخية، بشكل دقيق مع نص ايما تومبسون، مع انه العمل الكتابي الاول الذي تنفذه للسينما، والذي كان ثمرة عمل استغرق منها خمس سنوات، وتمكنا سوية من صب قالب مشترك للفيلم احتوى على اجزاء متساوية من السخرية والتهكم، واخرى مسرفة في العاطفة والتعقل لتكون السيادة في النهاية للعقل والعاطفة، وقليل من الحظ.

النجاحات التي حققها، وما يزال، فيلم «العقل والعاطفة» تؤكد بروز سينمائيين بريطانيين آخذين باحداث اصداء على المستوى العالمي. فبعد ان اعاد فيلم «العين الذهبية» جيمس بوند الى الواجهة مجددا، محدثا فرقعة عالية، ضرب مخرج فيلم «سبعة» البريطاني ديفيد فينشر مبيعات خيالية.

كما ان فيلم المخرج البريطاني مايك فيغس الاخير «مغادرة لاس فيغاس» مرشح لنيل جوائز اوسكار بضمنها جائزة افضل مخرج. والمخرجون البريطانيون الآخرون مثل الاخوين سكوت والان باركر، والنجوم البريطانيون مثل جيرمي ايرونز وانطوني هوبكينز وجوليا ارموند ودانيال داي لويس ورالف فينس وايما تومبسون، يؤمنون بوجود صناعة بريطانية مزدهرة، لكن المشكلة هي انها في هوليوود.. فمعظم النجاحات والاعمال التي حققها هؤلاء منتجة باموال اجنبية، وبالتالي فان الارباح التي تحققها لا تعود الى بريطانيا.

واستنادا الى آخر الارقام والاحصاءات الصادرة عن مؤسسة السينما البريطانية فان 35 فيلما فقط من مجموع 84 فيلما «ذو صلة ببريطانيا» انتج عام 1994 ومول باموال بريطانية بالكامل. ومع ذلك يبقى العزاء ان تحقيق الذات في بعض المعايير الفاصلة مثل النص والمخرج والممثل ومكان التصوير ليس بالامر السيء.



. ايما طومسون في لقطة من فيلم «العقل والعاطفة»

وفي ظل الاحتفاء الكبير الذي يحظى به فيلم «العقل والعاطفة»، وبعد النجاح المنقطع النظير للمسلسل التلفزيوني «كبرياء وتحامل»، والعائدات القياسية التي حققها الفيلم التلفزيوني «اقناع»، مع الحديث عن استعدادت التلفزيون البريطاني لانتاج دراما جديدة مقتبسة عن رواية اوستن «ايما» ـ يبقى من رواياتها فقط «دير نورثانغر» و«مانسفيلد بارك» ـ فان السؤال المطروح الآن هو: لماذا اصبحت جين اوستن المذاق المستساغ للتسعينيات؟.

هناك تفسيرات لهذه الظاهرة، منها ان اوستن كانت فيما مضى اكثر شعبية لدى النساء. وهناك في الوقت الحالي الكثير من النساء اللواتي يتربعن على قمة مناصب المدراء التنفيذيين للشركات السينمائية، اضافة الى ان اعمال اوستن توفر ادوار التحدي للنساء، وشخوصها الرئيسة في القالب من النساء.

وقد تكون هوليوود من جهتها اكتشفت من جديد فضائل القصص المحبوكة جيدا، والشخصيات الاكثر اتزانا، فلا شك ان هذه النوعية من الافلام تعد بمثابة انتفاضة ضد الجنس والعنف، وعودة الى القيم القديمة.

تدشين أول كرسي للأدب العربي الحديث بجامعة لندن

لندن ـ «القدس العربي»:

يلقي اليوم الناقد المصري المعروف الاستاذ الدكتور صبري حافظ، استاذ كرسي الادب العربي الحديث بجامعة لندن محاضرة تدشينية بعنوان (الاستغراب: تصورات العرب عن الغرب) وذلك بمناسبة تاسيس اول كرسي متخصص للأدب العربي الحديث في كل الجامعات البريطانية. حيث ان كراسي الأدب العربي فيها قد خصصت جميعا للأدب القديم، وتم تأسيسها في عهد غابر كانت النظرة فيه للعرب تنهض على انهم قوم كانت لهم حضارة قديمة واندثرت. وانه لم يعد لديهم ما يستحق الدرس الا ما انتجته هذه الحضارة في الماضي. وان كل ما ينتج عنهم من ادب وثقافة في الحاضر لا اهمية له، ناهيك عن ان تخصص له الجامعة احد كراسيها القليلة. ويعد تأسيس هذا الكرسي الجديد الذي كان الدكتور صبري حافظ اول من يشغله، ايذانا بتغير جذري في التعامل مع الثقافة العربية عامة والادب الحديث خاصة.

ويرأس جلسة تدشين هذا الكرسي الجامعي الجديد ـ الذي يفتتح تأسيسه عهدا جديدا للدراسات العربية بالجامعات البريطانية ـ الدكتور محمد مصطفى بدوي استاذ الادب العربي بجامعة اكسفورد لاكثر من ثلاثين عاما، والذي كان لجهوده الجامعية المتواصلة الفضل في وضع الأدب العربي الحديث باقتدار على خريطة الاهتمام الاكاديمي الجاد. هذا وقد دعي لحضور هذه المحاضرة عدد من السفراء، وفي مقدمتهم الدكتور محمد شاكر السفير المصري والسيدة قرينته الدكتورة منى القوني ولفيف من اساتذة الجامعات البريطانية والاوروبية، وعدد من المثقفين والكتاب العرب المقيمين في بريطانيا.

الدعوة عامة، وتلقى المحاضرة في الساعة الخامسة من بعد ظهر اليوم الاثنين في المدرج الكبير Lecture Theatre بكلية الدراسات الشرقية والافرقية SOAS بجامعة لندن، بميدان رسل Russell Square.

جائزة «هائل سعيد انعم» للعلوم والاداب

صنعاء ـ «القدس العربي»:

رصدت لاول مرة في اليمن جوائز قيمة للعلماء والمفكرين والباحثين في مجالات العلوم الطبية والبيئية والاقتصادية والتطبيقية والعلوم الانسانية والاجتماعية وتهدف الجائزة الى الاسهام في تشجيع البحث العلمي اليمني والعناية بالعلماء والمفكرين ودعم مجهوداتهم لخدمة اليمن وتشجيع التخصصات والاهتمامات العلمية وابراز دور الباحثين والكفاءات، بدأ الاعلان عنها في اليمن الاسبوع الماضي، سميت هذه الجائزة باسم (جائزة المرحوم هائل سعيد انعم للعلوم والآداب) على غرار الجوائز العربية الاخرى ولكن اقتصر منح هذه الجائزة على الباحثين اليمنيين المقيمين في اليمن او خارجها وكذا على العرب المقيمين في اليمن. وتبنتها المؤسسة الخيرية في مجموعة شركات هائل سعيد انعم.

زياد الرحباني بين الوعي التاريخي ـ السياسي والفعل الفني [2 ـ 2]

المنشق والخارج على القيود الحزبية والتغني الرومانسي بلبنان

محمد شاويش

■ في النص الرحباني ثمة علاقة مع الطبيعة (لا مع ظواهر بعيدة عن ان «تصلح» لاغنية مثل «الحاجز الدركي») العود العتيق، رمل الطريق. هذه هي المواضيع التي يتعامل معها العشاق الرحبانيون واسمع ان شئت:

«القمر بيضوي عالناس والناس بيتقاتلوا
عامزارع الارض الناس عاحجار بيتقاتلوا
نحنا ما عنا حجر
لا مزارع ولا قمر
انت وانا يا حبيبي
بيكفينا ضو القمر»

بينما يصعد عشاق الرحابنة من الارض الى السماء يعيدهم الابن «العاق» الى الارض. في اغنية من بداياته يتنكر بالشروط النابية (وهي اغنية خاوية من المقطعات اللاحقة) الشروط التي لا يشترطها الرحابنة لنجاح الحب:

«محالة تعبانة يا ليلى
خطيه ما فيشت
انت غنية يا ليلى
ونحنا دراويش»

اذا كنت وصفت القاموس الرحباني «بالرهافة» (في جملة اوصاف مماثلة تذكر عادة في هذا السياق) وكنت وصفت القاموس الزيادي بجملة من الاوصاف مثل «الفظاظة»، وقد تزيد عليها «قلة الادب» (وهي «تجديف» ضد قواعد السلوك اللفظي وغير اللفظي الاجتماعية) بل التجديف الديني ايضا (مثل «معايطة الله وسماه») فيجب تذكر نسبية «الجمال» و«القبح»، ان الشعر الاشقر لم يكن عند العرب جميلا، فيما مضى (وانا اعلم ان القارئ لن يصدق ذلك، ولهذا ادعوه الى العودة الى قصائد الغزل العربي القديم وليحاول ان يجد قصيدة واحدة تتغزل بالشعر الاشقر، وانه لواجد قدر ما يريد من غزل بالشعر الاسود والفاحم مثل «الوجه مثل الصبح مبيض والشعر مثل الليل مسود»، ولا يظن احد انه لم يكن لدينا نساء شقر فقد كان لدينا من الجواري المختطفات من بلاد الشمال ولا سيما السلافيات «الصقالبة» الكثير).

وفي موضوعنا هذا اذكر مقابلة مع «معاصي رحباني» ليس لدي الآن في برلين نصها مع الاسف قال فيها ان الكلمات التي بدأ الرحابنة في استخدامها مثل «الصخر» و«الوعر» و«الشوك» لاقت استهجانا من شعراء ذلك العصر لانها لم تكن كلمات «جميلة» او «شاعرية». هذه الكلمات ستصبح عند الرحابنة وعند جمهورهم من المثقفين العرب الحديثين كلمات جميلة، «مرهفة»، «شاعرية»، بذاتها، وهذه الكلمات بالذات هي التي سيتمرد عليها زياد وهو في هذا التمرد يقدم لنا مثالا على العلاقة بين «الوعي الاجتماعي النقدي» و«الوعي الفني النقدي».

ان «الاخوين رحباني» لم يقدما «شعر اغنية» جديدة وحسب، لقد قدما رؤية اجتماعية طوباوية، وتحديدا تصورا للقرية اللبنانية وعلاقاتها الاجتماعية ولعلاقات اهلها بالطبيعة، تصورا مثاليا للبنان «الاخضر حلو» انفجر في الواقع عام 1975 ولم يبق له من اثر ـ هذا على الاقل كان رأي الابن الرحباني في «المنشق»، وكنت قد قلت انه «تخلفه» لهذه الرؤية منذ البداية وسنرى نواياه الشريرة في المقطع الاخير من مسرحية «نزل السرور» في الحوار بين المطرب بركات والملحن «قيصر» يسخران فيه من «التراث الغنائي»، ونرى بوضوح ان السخرية هي في الحقيقة من المدرسة الرحبانية، ولهذا الموضوع، هجاء المدرسة الرحبانية وتهزيء مفرداتها ورؤيتها للواقع اللبناني سنكرس مسرحية كاملة هي «شي فاشل» (مسرحيته الخامسة) والعنوان دال، وموضوعها هو ان مخرجا (وهو بنفس الوقت مؤلف النص المسرحي ومؤلف كلمات اغانية ولحنها) يريد عمل مسرحية عن لبنان الذي يمثله بضيعه هي «الضيعة» الرحبانية المعتادة بشخصياتها التي اصبحت تقليدية «المختار»، «الشاويش»، «الصبية»، ضيعة تسودها المحبة، صنيعة «ارزه وشلاله» و«عنزه ومجرة»، و«ابو الزلف» و«علعوناه» والمسرحية تفشل، لان ممثلي المسرحية، المسرحية التي تقدم الضيعة التي تسودها المحبة، لا يحبون بعضهم في الواقع (لاسباب طائفية اساسا) والذي يطلق رصاصة الرحمة على المسرحية هو «ابو الزلف» شخصيا الذي يتحدى المخرج ان يذهب معه الى ضيعة لبنانية واقعية... في الجبل، ويتوسل اليه «ثوره المخرج» ان لا يجبره على الذهاب لانه مسيحي والضيعة درزية (كانت حرب الجبل حديثة العهد عند ظهور «شي فاشل») وهو يخاف على نفسه ويهزأ «ابو الزلف» من زيف صورة الضيعة ومثاليتها وابتعادها عن واقع القرية اللبنانية الفعلي (حجرن الكبه استبدل بمولينكس ولا احد لديه الوقت للجرن لأن الناس «قاعدين على التلفزيون» وابو الزلف لا يلبس «الشروال» بل اسس شركة لبيع «الجينز» من زياتنها «ليفايس»)، ثم يضيف ابو الزلف «المخرج» نوعا بالكذب والانتهازية لانه يتحدث عن القريب تاركا المجال في بيروت الغربية لتأويله بانه «اسرائيل» (لقد وضعت اربعة اهلة للدلالة على عدم الاعتراف بهذا الكيان ـ ملاحظات صارت ضرورية في زمننا!) وفي بيروت الشرقية لتأويله بانه «الفلسطيني»، علما ان المخرج بالذات لا يتردد ولا في اخذ «جونات» بنزينه من الفلسطينيين ولا في كتابة نشيد حزبي مدفوع الاجر (والملاحظة الاخيرة قد تكون موجهة ضد الياس رحباني الذي لحن نشيدا حزبيا لدولة مجاورة).

انني امثل، بصورة عفوية، لوصف الصورة الرحبانية عن الحب والضيعة بانها «رومانسية» وانني لاستميح القارئ عذرا، هذا وصف غير محدد وغير دقيق، وهذه مشكلة كبرى في الكتابات العربية المعاصرة التي تتصدى لتحليل ظواهر عربية اجتماعية او فنية او... الخ. ثمة الكثير من المصطلحات المستوردة التي تستعمل بدون تدقيق مؤدية الى تضليل القارئ او جعله لا يفهم بأحسن الاحوال، ومن هذه المصطلحات في النقد مثلا «الكلاسيكية» و«الرومانسية» وفي علم الاجتماع «الطبقة». وحين نستعمل مصطلح «الرومانسية» لوصف المدرسة الرحبانية فان للقارئ بلا ريب معرفة حسية للمعاني المندرجة تحت هذا المصطلح غير ان علينا ان نحدد بصورة واضحة هذه المعاني ونجد لها المصطلح الملائم الذي لا اراه مصطلح «الرومانسية». ليس هذا الحيز المحدود هو المكان الملائم لمناقشة هذه المسألة الهامة غير انني اكتفي الآن باستعمال هذه المصطلحات غير الدقيقة والقول: اذا كانت المدرسة الرحبانية «رومانسية» فان المدرسة الزيادية هي «الواقعية الاستفزازية»، كان زياد في «اغانيه» يريد ان يخز مستمعه ليفيق من احلامه على الواقع المرير كل المرارة:

«شي عجيب كيف ماشي
مخشخش من دون خشخشة
لشو اهيل... لشو»

3. «اغنية سياسية؟»

انه ليقال ان زياد يكتب اغنية سياسية، وقد يصح هذا بعمومه. غير ان الشيخ الاكبر محيي الدين بن عربي يعلمنا درسا جليل القيمة في اربع كلمات:

«اما الفرق واما التيه»

مارسيل خليفة يغني ايضا اغنية سياسية وفرقة «الطريق العراقية» وسميح شقير في سورية والشيخ «امام» في مصر يغنون اغنية سياسية فهل نضع هؤلاء جميعا في سلة واحدة؟ انني ارى في الامر غبنا وسأذكر الفروق التالية ـ الواضحة:

ـ ان «فرقة الطريق» و«مارسيل خليفة» (وسميح شقير عمليا ايضا) ينطقون بألسنة تنظيمية على حين ان «زياد» و«الشيخ امام» ينطقان بألسنة فصيحة طليقة من قيود الحزب والقيادات الحزبية.

ـ باستثناء «زياد» و«الشيخ» فان الاخرين لم يكادوا يخرجون عن نطاق السياسة بمعناها الضيق، بل انك لتلمح «التكتيك» الحزبي العتيد في بعض اغاني هؤلاء (اي عدم الصدق) على حين انك لا تجد اثرا من هذا التكتيك (الذي يتنافى مع الفن ببساطة) في اغاني زياد والشيخ.

ـ انك باستثناء «زياد» و«الشيخ» ايضا لا تكاد تجد لا عفوية ولا شخصية مميزة، فكأن المغني يضع قناعا على وجهه ويقول ما يجب ان يقول لا ما يحس به، ولذلك لا تحاول ان تبحث عن النكتة فلن تجدها في اغاني فرقة الطريق او اغاني شقير او اغاني خليفة. ولهذه الاسباب افضل ان اسمي زياد والشيخ امام «مغنيين ملتزمين» واسمي الاخرين «مغنين سياسيين» للتدليل على محدودية الرؤية التي تكتنف اغنيتهم.

4. سمات نفسية في النصوص الغنائية لزياد الرحباني

ـ التداعي المنفلت

في النصوص الغنائية لزياد تلفت الانتباه ظاهرة غريبة اسميها التداعي المتفلت وهي كثيرة سأذكر بعضها:

ـ في اغنية «زمان الطائفية» (مسرحية «بالنسبة لبكره شو»): يا زمان الطائفية
«ميتا اشوفك ميتافيزيك»

ـ في اغنية «شو هالايام» (شريط «انا مش كافر»):

«شو هالايام اللي وصلنا لها
قال انه غني عم يعطي فقير
كأنه المصاري هطلت لحالها
عاهيدا تنقه وهيدا كتير
حلوه دي... يتعجن بالفجرية»

ـ في اغنية «النظام» نفس الشريط:

«شوكان علبالي يا مدام
لوكه ماشي هالنظام
(بونجور مدام)»

نجد انه ما من علاقة بين «ميتا اشوفك» و«ميتافيزيك» سوى تداع منفلت سببه «ميتا»!

ولا من علاقة بين «حلوه دي» و«يتعجن بالفجرية» سوى ان الكلمتين الاخيرتين تليان في اغنية سيد درويش (وغنتها فيروز ايضا) وكلمتي «الحلوه دي»... اللتين تعنيان شيئا مختلفا كليا (بل ان اللجوء الى استعمال تعبير مصري لا يدل الا على رغبة في احداث انطباع بانعدام الجدية (اللاجدوى؟ فلقد قلت هذا ولا فائدة منه «فاتس» لن تسمع جدا والموضوع «انكلة»! (هكذا افسر هذا «التداعي المتفلت») وبالمثل: ما الذي اتى بالمدام في السياق وما الذي جاءنا «بونجور مدام»!

ـ الاتجاه الى اعدام النص

مع شريط «امرك سيدنا وابطال وحرامية» لا تكاد تجد نصا غنائيا جادا، وانه لمن الحزن لمن سمع اغنية رائعة مثل «مخلصوا الاغاني وهني بيصفوا عالجنوب» ان يسمع هنا:

«في وجع قوي يا حكيم
دسني وشوف
الوجع بيعمل ايما»

ثمة اتجاه لاعدام النص واستبداله بموسيقى تعبيرية تتخللها كلمات لعل زياد يريد منها ان تكون «المرحلة الانتقالية» التي ستوصل مستمعه الى المرحلة المرجوة التي تختفي فيها الكلمة كليا لصالح الموسيقى (وقد عبر زياد في احدى مقابلاته عن رأي كهذا، وهو يكاد يكون ترديدا لرأي استشراقي شائع يأخذ على الموسيقى العربية ارتباطها الذي لا ينفصم مع الكلمات).

ومع ذلك، الا نجد في هذا الاتجاه الى التوقف عن استخدام الكلمة يأسا من جدوى الكلام (وهو ما ينسجم مع الرأي الذي عرضته في الفقرة السابقة)؟

وفي ختام هذا الاستعراض لبعض جوانب النص الغنائي عند زياد اود ان اشير الى شريط جميل مثير للانتباه مخصص لموضوع واحد هو موضوع حب مخفق او حبيب مهجور ومن اغانيه

«كل الاشيا الحلوة فيك بتعطيها إلو
وما بتعطيني شي
ومش طالعلي شي
الا انك تبكي عندي
لما بتزعلوا»

ومنها: «اذا بك فل بفل
واذ بدك ضل بضل»

وفيها اليأس الذي نجده في اغنيته التي تغنيها فيروز:

«بتمرق علي امرق
ما بتمرق لا تمرق
مش فارقة معاي»

واغنيات زياد التي غنتها فيروز (مجموعة «معرفتي فيك») تستحق بلا ريب التحليل النقدي، وتنطبق عليها فيما ارى الملاحظات العامة السابقة على النص الغنائي الزيادي وهذا التحليل نؤجله الى دراسة اوسع عن الرحابنة وزياد الرحباني نعتزم القيام بها قريبا ان شاء الله.

5. عن التجربة المسرحية لزياد الرحباني

ابتدأ زياد نشاطه الفني بالمشاركة ببعض الحان المسرحيات الاخيرة للاخوين رحباني («المحطة» «لولو») وكانت اول مسرحية له «سهرية»، ونجد فيها بعض الروح الرحبانية التقليدية ولكن فيها ايضا بعض الاشارات الدالة على التوجه المقبل للرحباني الابن، وقد مثل زياد في هذه المسرحية دورا هزليا (دور السكير المفلس الذي يشرب بالدين) اظهر فيه موهبته الاصيلة ممثلا وشخصيته المتميزة في هذا المضمار:

1 ـ مناقشة فكرية لموضوع «التراث»:

في هذا المقال اريد التركيز على رؤية زياد للتراث الفني المحلي وقد ابتدأ بطرح هذا الموضوع في المسرحية الثانية «نزل السرور» حيث يسخر على لسان «بركات» المطرب و«قيصر» الملحن من التراث. من «هيهات يا بو الزلف» و«علعونا» ومن «شلح الزنبق» و«شبع لي» و«الطير الشادي» و«كتف الوادي» والى اخره... («ابو الزلف» و«علعونا» ينتميان حقا الى التراث اما التعابير الاخرى فتنتمي الى المدرسة الرحبانية التي يبدو ان زياد لا يفرقها عن التراث وهو غاضب منها بنفس قدر غضبه من التراث). كما رأينا خصص زياد مسرحية كاملة هدفت الى السخرية من التراث ومن المدرسة الرحبانية وهو يصلي التراث بنيران حامية بل يلجأ لأجل هذا الغرض الى خلق مشهد لا معقول في مسرحية واقعية عموما هو مشهد هجوم يقوم به «ابو الزلف» بالذات لتخريب مشروع مسرحية «الجرة» (اسم المسرحية «شي فاشل»). اذا كان زياد لا يفصل بين التراث الموسيقي الرحباني، برؤاه الحالمة (والحاملة المحتملة لأيديولوجيا اجتماعية طوباوية تصور المجتمع اللبناني بصورة وردية زائفة) وبين «التراث» عموما، اي التراث الموسيقي العربي والتراث السوري كجزء لا يتجزأ منه (ونعني بـ «سورية» هنا سورية الطبيعية اي بلاد الشام، و«التراث اللبناني» ما هو في الحقيقة الا تراثا سوريا) فان هذا (في نظري) خطأ فادح يقع فيه زياد، وهو سبب يجعله يسير في اتجاه فني ضال. سأنكر كلمة «ضال» غير آبه بصيحات الاستنكار التي قد تنطلق من حناجر بعض اصحابنا من انصار المدرسة المبتذلة التي تسود «مقولاتها» الآن بعد انهيار مدرسة الالتزام في الخمسينات والستينات. هذه المدرسة السطحية الجديدة القديمة ما هي الا كاريكاتور للمدرسة الاوروبية التي رفعت شعار «الفن للفن» فهم يستهجنون «الاحكام الايديولوجية» على الفن واقول: لندعهم في اوهامهم التي تناسب النزعة الارتزاقية وعدم الرغبة في تحمل مسؤولية موقف من القضايا الملحة للجماعة. وخطأ زياد وخيم العاقبة لانه يأتي من شخص ذي مصداقية شخصية. انه يأتي من شخص اثبت على الزمان التزاما ونزاهة ولا يأتي من شخص انتهازي لا يأخذه احد مأخذ الجد.

ثمة اسباب وجيهة «لزعل» زياد من المدرسة الرحبانية التي استخدمت بعض التراث ودمجته في عملها الفني الذي يمكن تأويله في شكل من اشكال التأويل السياسي ـ التاريخي على انه دفاع عن النظام الاجتماعي ـ السياسي اللبناني القائم، عن النزعة الانعزالية المركزة على «الخصوصية اللبنانية» غير ان «التراث» بمعناه العام ما هو الا الجذور الحية للجماعة، واذا اردنا قلع هذه الجذور فسوف يصبح المجتمع بلا مناعة كريشة في مهب الريح، وهذه الدعوة بالذات الى قلع الجذور الثقافية هي الخطيئة الاصلية العظمى للثقافة العربية الحديثة. وهي تكون مفهومة حين تأتي من اشخاص هم بانتمائهم الطبقي عملاء للامبريالية الغربية مثل «لطفي السيد» ولكنها لا تكون مفهومة حين تأتي من فنان اثبت التزاما وطنيا مطلقا مثل زياد الرحباني.

وعلى اساس هذا الضلال الخطير في الوعي الاجتماعي ـ التاريخي يقوم ضلال في الوعي الفني قاد زياد الى تجاربه الموسيقية الاخيرة منفردا او «مورطا» والده وهو يخطئ اذا استصغر شأن الرفض الجماهيري لهذه التجارب ومن المؤسف ان نراه مقتنعا ببعض الاطروحات الاستشراقية عن الموسيقى العربية (التي يرددها بعض مشاهير «المستشرقين العرب» ايضا مثل الدكتور فؤاد زكريا) التي تحتقر هذه الموسيقى بحجة انها موسيقى لا تستطيع الانفصال عن الكلمات. برأيي ان هذه الحجة لا تصمد لاي مناقشة جدية وما هي الا تعبير عن العنصرية والاستعلاء، اذا انت من الغرب او عن عقدة النقص والاستلاب اذا انت من عندنا ولا تستند في واقع الامر الى غير الاعتقاد الاستلابي التالي: «كل ما يميز العرب هو ادنى وكل ما يميز الغرب هو اعلى».

وقد ناقشت مرارا بعض المثقفين العرب الحديثين الذين كانوا يرون بجدية ان المرء لا يكون متحضرا ما لم يسمع بتهوفن باستمتاع وتفهم وقلت لهم: هل يمكن ان نقول ان المرء لا يكون متحضرا اذا لم يسمع الموسيقى الصينية باستمتاع وتفهم؟ هل نصف الغالبية الساحقة من الاوروبيين الذين لا يرون في الموسيقى الصينية الا شيئا كمواء القطط ـ كما قالت لي امرأة المانية لم تكن بالمناسبة عنصرية ولا جاهلة! ـ بأنهم غير متحضرين او «لا يفهمون بالموسيقى» ام نصف كل من لا يفهم الموسيقى التقليدية العربية الصعبة (السماعيات والبشارف والادوار والموشحات) ولا يستمتع بها (وهؤلاء يتألفون من معظم العرب المعاصرين وكل الاوروبيين والامريكيين والجنسيات غير الشرقية) بأنه غير متحضر او لا يفهم بالموسيقى؟ ولماذا يجب علي ان افهم بتهوفن وسترافنسكي والموسيقى الاحدث ولا يجب عليهم ان يفهموا الموسيقى العربية؟

والجواب الصحيح في رأيي هو التالي: ليس من الواجب لافهم الموسيقى الصينية ولا العربية ولا الاوروبية وانه يكفي ان يفهم المرء واحدا من هذه الانواع من الموسيقى لنحكم عليه بانه يتذوق الموسيقى، وما من نوع من هذه الانواع هو «احسن» من الانواع الاخرى او هو متقدم عليها تماما كما انه ما من لغة هي خير من لغة اخرى، والامر في الموسيقى (كما في الفن وكما في اللغة) يختلف كليا عنه في التكنولوجيا او في العلم الطبيعي فالعلاقة بين الموسيقى العربية والموسيقى الغربية لا تشبه العلاقة بين العربة التي يجرها الحصان والسيارة ولا العلاقة بين نظرية بطليموس بالفلك ونظرية كوبرنيكوس!

2. عن البناء المسرحي في مسرح زياد الرحباني

لن نتطرق هنا الى مسرحية زياد الاخيرة «عن الكرامة والشعب العنيد» لعدم وصولها الى يد كاتب هذه السطور.

مسرحيات زياد الخمس («سهرية»، «نزل السرور»، «بالنسبة لبكره شو»، «فيلم اميركي طويل»، «شي فاشل») لا تتماثل في درجة اتقان البناء المسرحي، فهذا البناء يشكو من اختلال هام ناتج اساسا عن الحدث المصطنع غير المقنع في «نزل السرور» وعن عدم فهم الموضوع الاساسي الذي ينبني عليه الحدث في مسرحية «فيلم اميركي طويل» (وهو موضوع المرض النفسي والعلاج النفسي والربط غير الصحيح بين هذا الموضوع والوضع السياسي) وبالمقابل تتمتع مسرحيتا «بالنسبة لبكره شو» و«شي فاشل» ببناء مسرحي متماسك ومقنع ولن نذكر «سهرية» التي كانت تجربة مراهقة لم تتضمن اكثر من «اسكتشات» مسلية.

ولعله من الشيق ان نلاحظ ان نجاح زياد في البناء المسرحي كان يتفق مع صحة رؤيته العامة للموضوع فان رؤيته للحركة الثورية في «نزل السرور» كانت وهمية وبعيدة عن الحركة الثورية في الواقع اللبناني، على حين تألق في «بالنسبة لبكره شو» التي تفضح واقع التركيبة البرجوازية التابعة للاقتصاد اللبناني وفي «شي فاشل» التي يتطرق فيها زياد الى الموضوع الذي يعرفه جيدا: واقع السيكولوجيا الجماعية اللبنانية المتناقضة مع الادعاءات الايديولوجية الوهمية التي تتحدث عن مجتمع لبناني متماسك متحاب لا توجد فيه حتى... الطائفية!

واياً كان حكمنا على البنية العامة للمسرحية الزيادية فلا بد من ذكر تألق زياد الدائم في الحوار العفوي والسلس المليء بالنكات اللاذعة وابتعاده الدائم عن كل مثالية في رسم الشخصيات ولعل هذا ناتج عن سمة شخصية فيه اهم ميزاتها الصدق وانعدام «المزاودة»!



هكذا من الأصل!

النجمة التلفزيونية الفرنسية فيرونيك جانو:

أفعل ما يأمرني به قلبي وأحاسيسي

باريس ـ «القدس العربي»:

فيرونيك جانو، النجمة التلفزيونية والسينمائية الشابة شقت طريقها بثبات وتألق في اغلب الافلام التي قامت بتمثيلها. آلن ديلون اطلقها في عالم السينما منذ ان لعبت دورا الى جانبه في فيلم «الطبيب». ومنذ ذلك الحين لم تتوقف عن تصوير عشرات الافلام. وقد مثلت في احد افلام المخرج الجزائري الاخضر حامينا الذي عرض في مهرجان «كان» السينمائي. انها اضافة الى كونها ممثلة بارعة. تتميز شخصيتها بالتكتم والطهر ونادرا ما توافق على اجراء الحوارات ولكنها عندما تتكلم تفتح صدرها للقارىء للحديث عن الحب والصداقة والعائلة والقيم التي تؤمن بها. وعام ١٩٩٦ حافل بالنسبة للنجمة الفرنسية فيرونيك جانو حيث ستقوم قريبا بتمثيل فيلم تلفزيوني بعنوان «الجنوب الثاني» في الهند الصينية. وستسافر الى كندا والولايات المتحدة الامريكية لتمثل في «مدام القنصل» وكلا الفيلمين من انتاج القناة التلفزيونية الاولى.

■ في الفيلم التلفزيوني «بعيدا عن العيون» الذي عرضته القناة الفرنسية الاولى. تلعبين دور امرأة طبيبة تعشق مهنتها وكذلك تعشق رجلا ليس اعتياديا.. هل تؤمنين بما نطلق عليه الحب من اول نظرة؟

■ اكتشفت الحب لاول مرة في عمر الخامسة عشرة مع مهدي، وهو شريكي في فيلم «لي جون فابر» كان حبي الاول وفي اثناء تصوير الفيلم قمنا بعملية الوشم. كل منا سجل الحرف الاول من اسمه على ذراع الاخر بابر الوشم المعروفة. امه، المخرجة سيسيل اوبري، امتلأت بالغضب. وفي تصوير كل لقطة كان علينا ان نخفي هذا الوشم من خلال طليه بالمكياج.

■ بعد عملك في السينما والمسرح والتلفزيون بدأت مع «بعيدا عن العيون» ممارسة مهنة كاتبة السيناريو!

■ انها بالاحرى ادارة صديقين ممثلين ارادا ان يقوما بكتابة سيناريو على المقاس ان صح التعبير. ومع الممثلة نيكول جاميه، تخيلنا سوية الغوص في اعماق نفسية البطل الرئيسية ومحيطها الاجتماعي. ومن بعد ذلك كتبت نيكول مختصرا للسيناريو، الذي قدمته بدوري الى القناة التلفزيونية الفرنسية الاولى، وبمجرد قبول هذا المشروع التحقت بنا سلفي ديرفن، وذلك من اجل تركيب القصة وسردها. وقد حملنا نحن الثلاثة هذه القصة في اعماقنا طيلة عامين من الزمن، وعشنا لحظات رائعة. وقد تركتنا سلفيا منذ خمسة شهور بسبب مرض السرطان القاتل. ولا بد لي من احياء ذكرى هذه المرأة، ودورها في التأليف.

■ هل للصداقة والاخلاص اثر في حياتك؟

■ انني بحاجة ان احيط حول نفسي نسيجا عاطفيا قويا. انني اتحرك بفعل ما يأمرني به قلبي.. وكذلك احاسيسي وغرائزي. وباستثناء صديقتي نيكول، فان معظم اصدقائي لا ينتمون الى اهل الفن. وعلى سبيل المثال، ان ماري تعمل ممرضة. جاكلين تعمل مع زوجها. جويل تعمل في ميدان المؤثرات الخارجية. وكارول بائعة في سوبر ماركت. ولأنني من مواليد برج الثور الذي يؤكد على الاخلاص والوفاء.. وكذلك على ضرورة الشرب والاكل.

■ تتحدثين عن الاحاسيس والغرائز وكذلك علم الفلك. ونظراتك تحمل كثافة غير عادية.. هل يمكن ان تتحولي الى ساحرة لطيفة؟

■ كل شيء جائز! عادة ما التقط واغتصب ذبذبات وامواج الاخرين. «اتحسس» ما هو كامن في الرأس والقلب. وكثيرا ما لدي اشارات وايحاءات تكون معيبة في النهاية. ربما ورثت ذلك من امي التي كانت «بصارة».

■ هل كانت «بصارة» تعطي الارشادات حقا؟

■ اجل كانت «بصارة» وتستقبل الناس في عيادتها. عرافة او خطاطة تمارس الكتابة الاوتوماتيكية (الآلية) على الحياة الداخلية. وهي تحتفظ في دواليبها بالعديد من الكتب حول مذهب الباطنية، ولم تقدم على نشرها بعد. ومن حين الى اخر، تستطلع مستقبلي من خلال استخدام لعبة الورق التي لا تخطىء كثيرا.

■ هل تسألين رأيها في توجيه مهنتك؟

■ كلا.. انني اتخذ قراراتي المهنية مع الوكالة التي تعمل معي. لا ارغب ان اعرف مقدما فيما لو كان سينجح هذا الفيلم او تلك المسرحية اذ اتمسك كثيرا بحكمي الذاتي الذي هو حكمي. وفي المقابل، ترشدني امي حول سهولة او صعوبة التصوير. بامكانها ان تصف لي الجو النفسي وعلاقاتي مع الممثلين الاخرين مسبقا. وهي لا تخطىء ابدا.

■ هل تمتلكين بعض الامثلة؟

■ على سبيل المثال، قبل اجراء التصوير في سيري لانكا نبهتني امي الى الصعوبات الكبيرة التي سأواجهها في التكيف مع الجو. انني انسانة متجولة لا اؤمن كثيرا بذلك. وفي كل ليلة كنت ادخل فيها الى غرفتي، اشعر بالوهن والتعب وابدأ بالبكاء دون سبب. وهناك مثال اخر حدث مع نص «مارست الحب مع البحر» كان في الاصل عبارة عن قصيدة. قرأتها لأمي. ثم لحنها بيير باشاليه فاصبحت رائعة.

■ والاعتقاد.. هل له وزن عندك؟

■ انني متأثرة كثيرا بالبوذية التي هي فلسفة اكثر من انها دين. احاول تطبيقها في الحياة اليومية وفي علاقاتي مع الاخرين، وهذا النوع من التوجه لا يمكن ان يتأصل في الانسان الا بعد الاحساس العميق بالمعاناة. واشعر بانني في سلام مع ذاتي لاكثر من السابق.

■ هل تؤمنين بالحياة بعد الموت؟

■ اجل. عندما نفقد شخصا لحبيناه، نحمله في اعماقنا على الدوام. ديديه بيروني (بطل في سباق السيارات مات في حادثة اصطدام)، لم يغادرني بشكل من الاشكال. اتحدث اليه في بعض الايام. موته ليس نهاية. وجدي ايضا حاضر على الدوام. هذا هو اعتقادي، وهذا لا يخص سوى نفسي. وعلى اية حال، فانني اشعر بالأيجابية.

■ انت محظوظة ايضا، وخصوصا آلن ديلون الذي اطلقك في عالم السينما.. انها نعمة.

■ هذا صحيح.. مع فيلم «الطبيب»، آلن ديلون محترف كبير وشخصية طاغية، يستطيع ان يتصرف في اسوأ الاحوال وافضلها. كان دائما صادقا معي، وقواه العقلية خارقة ولديه موهبة، وله القدرة على ان يسحر ثعبانا!

■ ثمة شائعة عن علاقة عاطفية معينة بينكما؟

■ اعرف.. هذا غير صحيح. كان يقوم بحمايتي. فاذا ما كان هناك ثمة علاقة عاطفية معينة بيننا فسأكون فخورة للاعتراف بها.

■ انت لا تتحدثين سوى عن صديقاتك النساء.. والاصدقاء الرجال؟

■ لدي اصدقاء رائعون في عائلة قلبي: بيرنارد ليكوك، ممثل، عملت معه عادة. بامكاني الاتصال به ليلا ونهارا اذا ما داهمتني مشكلة ما.

■ ولوران فولزي؟

■ منذ ان غنينا سوية تولدت بيننا صداقة معينة تربطنا بالبعض. انه شخص عزيز علي.

■ أليس هناك رجل يستولي على قلبك؟

■ كلا.. اني غير قادرة على ان اعيش مع رجل واشاركه تفاصيل الحياة اليومية. انني بحاجة الى الدهشة. ان تطلى غرفتي باللون الوردي اذا كانت زرقاء او ان يقودني احد الى قوس قزح والا شعرت بالضجر. فالسقوط قاس على الدوام. انني اتحدث عن التجارب بطبيعة الحال. فقد صعدت الى الاعلى، وكانت المناظر والالوان مدهشة، لكن الذي كان يمسك بقوس قزح اصابه التعب. لا اريد ان اعتب عليه. لا احد يستطيع ان يقاوم ذلك.

■ انت جميلة، ذكية، ومشهورة.. لكنك مغالقة بشكل قدري.

■ هذا ما يحصل بالتأكيد. انني متشددة. كل الرجال الذين احببتهم مفرطين بالعاطفة واستثنائيين. انني اكره الوضاعة وبحاجة الى ان اعجب بالاخر. لا احلم الا بـ «الشاشة الكبيرة» ولكن لا يتبعني احد في العادة. وهذا ما يخرب كل شيء.

■ من الذي يمسك بمفاتيح حديقتك السرية؟

■ قبل كل شيء، اصدقائي، امي، كوليت وابي، بول، الذي يعمل في الاثاث وهو متقاعد حاليا في مدينة أنسي. واخي الكبير، سيرفياس، ايضا، ومعه اكتشفت، منذ الصغر، جمال الطبيعة، اثناء تجوالاتنا الطويلة. ولي ابن اخي ديفيد عمره 5 سنوات، وبنات اختي، جيزابيل، عمرها 9 اعوام ولون وعمره 11 عاما.

■ في فترة ما كنت ترغبين بتبني طفل.. هل تفكرين بذلك الان؟

■ في احد الايام سأجلب معي، من اماكن التصوير البعيدة، طفلا صغيرا يكون بحاجة الى الحب لانني لم اعثر على رجل حياتي ليكون أبا لطفلي، وانجاب طفل في العالم يعني الاستمرار والعيش في المستقبل. وبالنسبة لي، لا يهمني ان لترك اثرا هنا او هناك.

■ من اجل القيام بتصوير الافلام اصبحت مهمتك ان تكوني جوالة.. أليس في ذلك هروبا الى الامام؟

■ انني محبة للاطلاع واحب ان التقي باولئك الذين يعيشون باختلاف عني. فلقد رأيت البؤس عن قرب في بلدان عديدة ورغم ذلك فالناس كما يبدو يعيشون بسعادة اكثر مما يعيش الناس هنا.

ربما انت على حق، فانني اتهرب من شيء ما.. كأن اقول ألو ايها الدكتور فرويد انني اشعر بالاحباط!

■ وما الذي يولد هذا الاحباط في نظرك؟

■ خيانة الاقرباء تشعرني بالالم. بعد الحزن اشعر بالانقلاب رأسا على عقب، واخفي المعاناة. على اية حال انني مثل القطط اقع دائما على قوائمي.

■ هل ما زلت تكنين عاطفة كبيرة الى قطتك السيامية «تيفون»؟

■ الكثر من اي وقت مضى. انها وغدة حقيقية لكنني اصفح عنها دائما. انها تصاحبني في تصوير كل افلامي في فرنسا. وعندما اسافر الى الخارج اعهد بها الى «ان ماري» صديقتي التي عندما تأخذها لا تريد ارجاعها لي. وولعي الاخر هو حصاني «لوي»، الذي اشارك معه لحظات استثنائية، ابعد من الكلمات.

■ هل تخيفك الشيخوخة؟

■ الشيخوخة.. لا، بل اخاف من ان اشيخ بشكل رديء وسيء، في ان امرض او اعاني. فنظرة اولئك الذين اشيخ معهم ضرورية للغاية. انهم يعكسون صورتك مثل المرآة.

■ وهل تؤمنين بالحياة الماضية؟

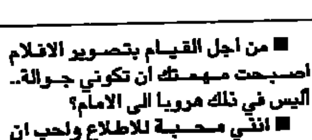
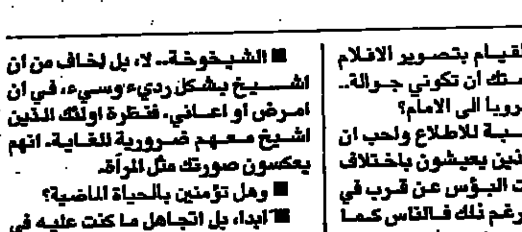
■ ابدا، بل اتجاهل ما كنت عليه في السابق، ولكن اذا تمكنت من الاختيار، كنت ارغب في ان اكون الاخت مانيويل او داليا لاما. ربما ان ذلك يبعث على الزهو. وقد نقول ان قرصانا مجنونا يحب المغامرات افضل من التشبيهات السابقة.

■ هل يمكن ان تخضعي نفسك الى جراحة التجميل ذات يوم؟

■ هذا امر مخيف. قد يصيبني الهلع ان اجد نفسي مع قناع بدون اية تعابير بدلا من وجهي. يمكنني ان افهم ان بعض النساء يقمن باجراء عمليات جراحية جمالية ذلك لان الرجال ليسوا على الدوام لطفاء مع النساء اللاتي يتقدمن في العمر. انني لا اخاف من الآثار التي قد تتركها السنوات على وجهي. انها ايضا شكل من اشكال الغنى.

■ هل يمكن ان تذكري لنا حلمين من احلامك؟

■ ان احلق على ظهر طائرة «ميراج 2000» واجتاز المسابقة الثالثة. وانقذ دلفينا واسبح معه حتى شواطىء فلوريدا.



فيرونيك جانو

«نيكسون» فيلم اوليفر ستون الاخير:

الحقائق مذهلة اكثر من الخيال

لقطة من فيلم «نيكسون»

لندن ـ «القدس العربي»:

بعد الاستقبال غير الجماهيري لفيلمه عن جون كنيدي JFK، ها هو اوليفر ستون يعود مجددا مع فيلم يمكن ان يعتبر اهم فيلم درامي لهذه السنوات الاخيرة. استكشاف عاطفي وتحريضي لحياة الرئيس الامريكي السابع والثلاثين، فيلم «نيكسون» يعتبر استمرارا لهاجس JFK، ولكنه اقل تشوها بالفانتازيا العصابية. فيلم دراماتيكي اسس خلال ثلاث ساعات من الاداء العالي.

متاهة المكائد التي تكشفت خلال فضيحة ووترغيت هي طريق اوليفرستون لدراسة رائعة للسلطة والشخصية. متنقلا عبر الازمنة الى الخلف والى الامام، من شباب نيكسون الفقير. مرورا بالحرب الباردة والمكارثية وحرب فيتنام، تخفيف النزاع مع الصين والازمة الرئاسية بعد انكشاف قضية ووترغيت. اداء انتوني هوبكنز رائع، رغم انه لا يبدو لا بشكله ولا بصوته مثل نيكسون، ولكنه يقوم بتصوير شخصي يقوم بالتقاط ابسط الملامح او الاشارات التي تعطي جوهر كره الذات، والوحدة والطموح اليائس الذي هو مثير للشفقة والحزن. جون الان تمثل دور بات نيكسون زوجة الرئيس رائعة ايضا، وكذلك كل الرجال المحيطين بالرئيس، وخصوصا جيمس وودز وت.ج. والش اللذين يمثلان دوري رجليه المخلصين هالدمان وارلكمان. وبول سورفينو، الذي يبدو تمثيله لدور هنري كيسنجر كشخص شاذ وغامض مخيفا.

وعندما يقوم الفيلم بتصوير الحد الفاصل بين الاستيهام والواقع (نيكسون يتحدث في احدى اللقطات مع صورة لجون كنيدي)، فانه الفيلم يجذب الاهتمام بالمستوى نفسه وفي بعض الاحيان تبدو الحقائق اغرب من الخيال: نيكسون، كان في مدينة دالاس في اليوم الذي قتل فيه كنيدي، كما لو كان اختراعا، ولكن بعض المشاهد تبدو اقل اقناعا مثل الماح ستون الى ان نيكسون احس بالذنب لمقتل كنيدي وذلك بسبب ان عمليات المخابرات الامريكية الفاشلة في كوبا كانت قد وافقت عليها ادارة ايزنهاور ـ نيكسون في البيت الابيض. الفيلم باختصار رائع جدا.

الفنان التشكيلي الذي تحول الى ممثل كبير

كمال الشناوي: عبد الناصر كتب تكريمي بخط يده

القاهرة ـ من هيام الدهبي:

لم يبق من جيل الفنانين الكبار سواه. لقد حافظ على مكانته وادائه ونجوميته امام الكاميرا قرابة نصف قرن من الزمن، وهو صاحب امكانيات متعددة وادوار متنوعة وطريقة اداء مميزة في السينما المصرية.

قدم الفنان كمال الشناوي الذي بدأ حياته الفنية في العام 1948 اكثر من 20 فيلما، منها افلام مهمة تعتبر الابرز في تاريخ السينما المصرية ومنها «وداع في الفجر» و«المرأة المجهولة» و«الكرنك» و«المذنبون» و«سكر هانم» و«عش الغرام» و«الغريب» و«يا ناس يا هوه» و«الارهاب والكباب».

ولكمال الشناوي اراء متعددة حول ازمة السينما وصناعة النجومية وما يحكم اختياراته الفنية الان، وهل الفن التشكيلي له تأثير على كونه ممثلا. وما ابرز الجوائز التي نالها، والتي بلغت 50 جائزة تقديرية وتكريمية؟

■ ما الذي يحكم اختياراتك الان؟

■ اولا كنت لا املك الخبرة او النضوج في الماضي، فكنت لا اسأل عن المحتوى الفني للعمل. وبعد فترة من الزمن ايقنت ان السكينة كانت قد سرقتني ومعظم ابناء جيلي خصوصا اننا جسدنا اعمالا ندمت عليها لانني كنت اجامل. اما الان فلا وقت للمجاملة، والعمل الجيد المكتوب ذو المضمون الهادف اهلا به، بالاضافة الى مجموعة العمل، وهذه كلها اشياء تساعد على الاختيار.

■ بعد كل هذا التاريخ الفني الكبير، ترى ما ابرز ما يميز كمال الشناوي؟

■ ابرز المميزات هو الاداء الهادىء والبسيط والابتعاد عن الاداء الخطابي او الانفعال الحاد الذي قد ينزلق الى الافتعال.

■ ماذا كان يميز الجيل القديم؟

■ الحب الذي كان يربط بين افراده وروح العطاء للفن كانت عالية، ولهذا كنا نركز على عمل واحد فقط. وكنا نعزف جميعا سمفونية واحدة.

■ معروف انك بدأت حياتك العملية كمدرس تربية فنية ورسم، اي انك فنان تشكيلي.. ما تأثير الفن التشكيلي على فن التمثيل؟

■ الفن التشكيلي افادني في ادائي واختياراتي لطبقات الصوت وتغييرات تعابير وجهي وكل حواسي. ولكن الان الفنان التشكيلي غير موجود. انا حزين على نفسي لانني ارسم في لوحة منذ سنة ولم انته منها بعد لانه لا يوجد وقت الى جانب تصوير الاعمال الفنية، ولهذا قررت هذا العام التفرغ للرسم. العلاقة بين الرسم والتمثيل اسمى علاقة، وهي الاساس لكل انسان يريد الاشتغال بالاخراج او التمثيل، واؤكد ان هوايتي للفن التشكيلي جعلتني متوازنا مع نفسي: كيف اقف امام الكاميرا واستخدم اللون ودرجاته.

■ استاذ كمال، هل المدرس ما زال داخلك، ام انك لم تعد تذكره؟

■ انا ما زلت اعتبر نفسي مدرسا مربيا، وانا دائم التوجيه والنصح للوجوه الشابة، وانا قائد لهم في العمل.. اقف واقول «لا، هذا ليس جميلا، وهذا جميل». انا اهتم بالممثل الموجود امامي واظل اسانده حتى يصل الى مستوى ادائي لاننا كلنا نسيج واحد، وهذا يؤكد انني امتلك نفسية المدرس التربوي.

■ ما رأيك في الافلام الاجتماعية التي تعرض حاليا؟

■ اعتبر ان هذه الافلام تكتب من دون هدف فني او اجتماعي وانما صناعها يهدفون من ورائها الكسب فقط. السينما المصرية عندما تعالج القضايا الاجتماعية كالمخدرات تعالجها بطريقة سطحية، فتقدم الجلسات الحلوة والتنكيت والفرفشة، اي انها تعطي الصورة المبهجة عن المخدرات ولا تعطي ضررها. والفن له دور ارشادي وتوجيهي تجاه المجتمع، ونحن قدمنا افلاما فيها التضحية والواجب.

■ اعود واسألك عن رأيك في اهمال صناع الفن لفنانينا الكبار.. وان تتذكروهم فقط في الادوار الثانوية؟

■ على النجوم الكبار بالسن والمكانة الا يقدموا تنازلات تضعهم في ذيل القائمة او تجعلهم يقبلون ادوارا ثانوية حتى ولو ظلوا بلا عمل.. وانا من اشد المؤمنين بأن الكبير يبقى كبيرا ويجب ان يظل كبيرا.

■ اي الاعمال الفنية تميل الى تجسيدها، المأخوذة عن اعمال ادبية او المؤلفة لتكون عملا فنيا؟

■ اميل الى الاعمال المأخوذة عن نصوص ادبية لانني احب التحدي، تحدي الاديب، ومن حسن حظي انني عملت مع عمالقة الاخراج وهواة تقديم الروايات، ومنهم كمال الشيخ.

من المنتظر ان يعرض قريبا مسلسل «اولاد حضرة الناظرة» الذي شاركتني البطولة فيه ليلى طاهر وشويكار، وهو ليس استكمالا او صورة موازية لمسلسل «هند والدكتور نعمان» وهو بمثابة حرصي على التجديد والتنوع في كل اعمالي.

■ كرمت من جهات عديدة، ولكن ماذا عن الرئيس الراحل عبد الناصر الذي منحك وسام الجمهورية؟

■ التكريم مهم للفنان، ولكن بخصوص تكريم الرئيس الراحل عبد الناصر فقد قال صلاح الشاهد انه عندما عرض اسماء المكرمين في عيد الفن لكي يوقع عليهم لم يكن اسمي بين اسماء المكرمين، وكان ذلك في العام 1965 فسأل عبد الناصر اين كمال الشناوي.. وكان ان كتب اسمي بين اسماء المكرمين بخط يده.


كمال الشناوي (القدس العربي)

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

مركز تلفزيون الشرق الاوسط ام بي سي (توقيت غرينتش): 01,00 خدمة المعلومات، 07,00 القرآن الكريم، 07,05 ديني، 07,15 صباح الخير يا عرب، 09,15 المسلسل العربي ـ قلوب حيرى، 10,05 الفيلم العربي «ابي فوق الشجرة»، 11,55 افلام كرتون، 12,20 رسوم متحركة، 12,45 برنامج لاطفال، 13,10 هنا هو ـ اعادة، 13,45 ملاكمة دولية، 14,10 المسلسل المكسيكي «الماضي»، 15,00 نشرة الاخبار، 15,20 العالم سينما ـ اعادة، 16,00 منوعات غنائية، 16,10 المسلسل العربي «الامتحان بريء»، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 عالم الصحافة، 17,20 المجلة الرياضية، 17,45 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار المسائية، 18,45 الاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي «مطلوب حيا او ميتا»، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 تمثيلية السهرة العربية، 23,30 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,55 المسلسل المكسيكي اعادة، 00,45 القرآن الكريم، 00,50 الختام.

ART بتوقيت غرينتش: 6,55 السلم الموسيقي ـ اعادة، 7,35 صندوق الخليج ـ اعادة، 08,00 يوميات وتصور، 9,00 غذاؤك دواؤك، 09,25 صلاة الجمعة، 10,25 مسلسل عربي، 11,20 برنامج عن الطبخ ـ اعادة، 12,00 بنك المعلومات ـ اعادة، 13,40 سفراء بلا سفارة، 14,00 مسلسل عربي، 14,55 تصاميم، 15,00 اغاني عربية، 15,10 بانوراما عربية، 16,00 لمسة جمال، 16,20 دعاء، 16,30 مسلسل عربي، 17,20 قضية وحوار، 18,15 من يكشف السر (مكسيكي)، 19,00 برنامج عن الطبخ، 19,30 ليلة عربية، 00,30 العلم والايمان، 01,25 موسوعة السنة النبوية، 01,50 مسلسل ديني، 03,05 حسبي الله، 03,25 اسرار الطبيعة، 04,05 العالم حولنا، 04,30 Aerobics، 05,00 الآثار والفنون، 5,50 الموسوعة الطبية.

الفضائية الاردنية بتوقيت غرينتش: 7,00 يسعد صباحك، 9,05 ابتهالات دينية، 9,15 بث حي لخطبة وصلاة الجمعة، 10,15 بين القرآن والعلم، 12,00 المسلسل الاجتماعي، 12,55 الاردن ارض الخلود، 14,00 فنون يدوية، 14,15 عمي كشو، 15,30 من تراث الريف والبادية، 16,30 جولة سياحية، 17,00 الاثار والفنون الاسلامية، 17,55 استراحات، 19,00 ما يطلبه المشاهدون، 19,55 من ذاكرة المكان، 20,30 قضايا عربية، 21,15 القريب، 22,30 موازييك، 23,00 من هنا وهناك.

Discovery بتوقيت غرينتش: 4,00 Bush Tucker Man (بوش تاكر) هذه الحلقة حول المنطقة في استراليا حيث نزل الكابتن بلاي بعد مغامرته المشهورة بونتي، 4,30 Fire (نار) حول فريق الانقاذ التابع لفوج الاطفاء في محطة مترو يوستن في لندن، 5,00 Treasure Hunters (المكتشفون عن الكنوز) هذه الحلقة حول كنز صحراء فوكس في توكسن، 5,30 Terra X (الارض X) هذه الحلقة تسمى In the Shadow of the Incas (في ظل قبيلة الانكا) تدور حول هذه القبيلة وفنونها ومدنها، 6,00 Shark Men of the Pacific (رجال سمك القرش في المحيط الهادىء)، 6,30 Beyond 2000 (ما وراء عام 2000) حول صناعة الالعاب التي تساعد الاطفال العاجزين، 7,30 Arthur C Clarke's Mysterious World (عالم ارثر كلارك الغامض) هذه الحلقة عن وحوش البحيرات في كافة انحاء العالم، 8,00 Jurassica (الجوراسية) قبل ملايين السنين كانت هناك حيوانات ثلاثة اضعاف حجم الانسان، 9,00 Wings (الاجنحة) Mosquito Story (قصة البرغشة) وهي طائرة سميت بهذا الاسم برهنت على سرعتها وفاعليتها، 10,00 Classic Wheels (سيارات كلاسيكية) سيارة الفيات وعائلة انيللي الايطالية، 11,00 Living with the Gun (العيش مع المسدس) اصبحت شوارع لوس انجليس ساحات معارك.

NBC Super Channel بتوقيت الكيرنة الاوروبية: 6,00 اخبار الـ NBC، 6,30 نشرة الاخبار العالمية ITN، 7,00 البرنامج الاخباري «اليوم»، 9,00 التسوق المنزلي، 10,00 مجلة المال الاوروبية، 14,30 صندوق الاجتماعي، 16,00 مجلة المال الامريكية، 17,30 اعمال الفاينانشال تايمز هذا المساء، 18,30 عصر فروست، 19,30 افضل برامج سليتا سكوت، 20,30 اماكن سياحية، 21,00 حياة الاثرياء، 23,00 هذا المساء مع جاي لينو، 4,00 حديث الجاز، 5,00 افضل برامج سليتا سكوت.

كلمات متقاطعة

9	8	7	6	5	4	3	2	1	
			■					■	1
		■							2
■						■			3
			■	■			■		4
									5
	■			■					6
		■		■					7
			■				■		8
	■						■	■	9

افقيا

1 ـ من التوابل ـ نسحب
2 ـ ولاية امريكية ـ والد
3 ـ من الورود ـ كلام رجال الحكومة
4 ـ سهل
5 ـ شهر هجري
6 ـ يتكلم بصوت خافت ـ جولي
7 ـ رجعت (معكوسة) ـ عرب موسيقي
8 ـ اسف ـ كنية
9 ـ نيله على الصراط المستقيم

عموديا

1 ـ من الفراعنة
2 ـ من الحيوانات ـ من النحل
3 ـ تذكار ـ ماركة ملابس شهيرة
4 ـ من معدات الفلاح ـ يجعله سمينا
5 ـ معي ـ بسط
6 ـ متشابهات ـ غني
7 ـ تنعاس ـ خاصته
8 ـ من الطيور الجارحة ـ تزن
9 ـ من الحيوانات ـ بلد افريقي

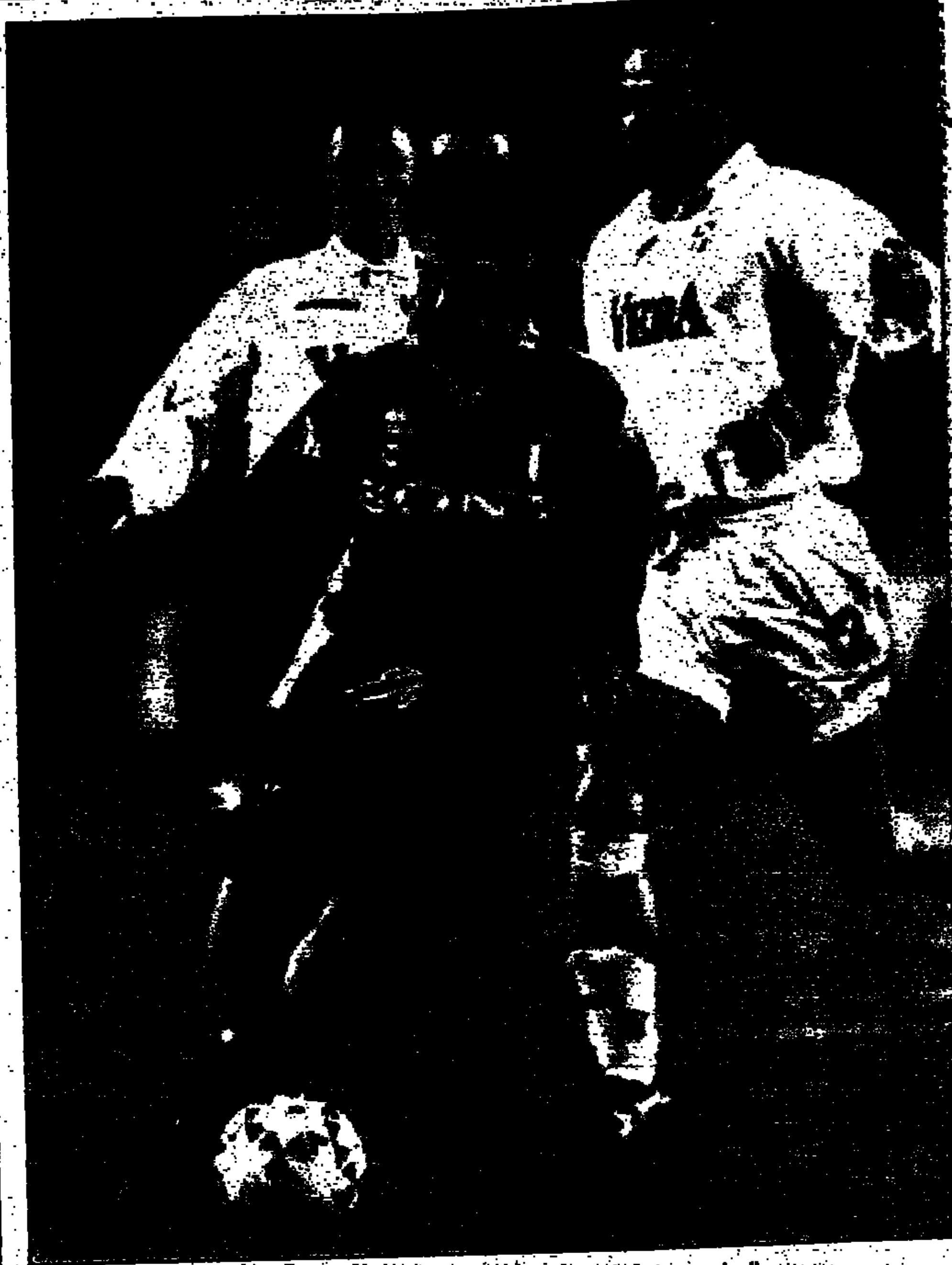
الحل السابق

افقيا

1 ـ اسحب ـ غراب
2 ـ وارسو
3 ـ ريو ـ ميغ
4 ـ دنا ـ ي د ا ر ب
5 ـ ب ا ن و د ـ رون
6 ـ ار ـ ي ي
7 ـ ري ف س ـ سوهو
8 ـ معلوم ـ ال
9 ـ سالمون

عموديا

1 ـ ابناء
2 ـ ن ا ر ي م ا
3 ـ حوران ـ قفل
4 ـ باب ـ سلم
5 رويدا ـ وو
6 ـ غ س ـ سمن
7 ـ روماريو
8 ـ بروبها
9 ـ بيغ بن ـ ولد



• اليساندرو ديلبييرو لاعب يوفينتوس (في الوسط) يسيطر على الكرة

لقطة ممتازة للصراع على الكرة بين نيل شيبرلي لاعب ساوثهامبتون (في الوسط) ومحديه لاعب توتنهام هوتسبره كولين كالديروود بينما يراقبهما (الى اليسار) جاسون دوزيل

فوز توتنهام في الدوري الانكليزي يرفعه الى المركز الخامس

لندن ـ من ديف توموسون:

فاز توتنهام 1 /صفر على ساوثامبتون في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم الليلة قبل الماضية ليصعد الى المركز الخامس.

واحرز جيسون دوزيل هدف فريقه في الدقيقة 63 من ضربة رأس بفارق نقطة واحدة عن استون فيلا الذي يحتل المركز الرابع ولكن بفارق 13 نقطة عن نيوكاسل المتصدر للدوري.

وسيلعب استون فيلا مع ليفربول كما سيقابل نيوكاسل مانشستر يونايتد في مباراة من المؤكد ان تحدد بشكل كبير الفريق الذي سيفوز بالدوري هذا الموسم.

وفي بقية المباريات تقدم ايفرتون الى المركز السادس بفوزه 2 /صفر على ميدلسبره.

واحرز توني غرانت لاعب خط وسط ايفرتون الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 28 ثم اضاف اندي هينشكليف الهدف الثاني من ضربة جزاء قبل نهاية الشوط الاول.

وفاز بولتون على ليدز 1 /صفر واحرز الهدف جوليني برجسون في الدقيقة 36 من ضربة رأس.

وفاز نوتنغهام فورست على شيفيلد وينزداي 1 /1.

وتعادل مانشستر سيتي مع بلاكبيرن 1 /1.

وتقدم بلاكبيرن بهدف احرزه الان شيرر وتمكن ستيف لوماس من احراز هدف التعادل لمانشستر سيتي. وتعادل كوفنتري ووست هام 2 /2 وجاءت الاهداف الاربعة في اول 22 دقيقة من المباراة.

وتعادل ويمبلدون وتشيلسي 1 /1. وتقدم تشيلسي بهدف احرزه بول فورلونغ في الدقيقة 35 ولكن ستيف كلارك مدافع تشيلسي سدد الكرة داخل مرماه ليحرز هدف التعادل لويمبلدون في الدقيقة 37.

وتعادل كوينز بارك رينجرز وارسنال 1 /1.

ويتصدر نيوكاسل الدوري برصيد 61 نقطة من 27 مباراة يليه مانشستر يونايتد برصيد 57 نقطة من 28 مباراة ثم ليفربول برصيد 52 نقطة من 27 مباراة.

فوز ايندهوفن في الدوري الهولندي

امستردام ـ رويتر: فاز ايندهوفن على رودا كيركرادي 3 /صفر في الدوري الهولندي لكرة القدم.

وعزز الفوز صدارة ايندهوفن للدوري كما عزز فرصه في دور الثمانية ببطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم امام برشلونة الاسباني.

واحرز رينيه ايكيلكامب الهدف الاول لفريقه بعد ثلاث دقائق من بداية المباراة من تمريرة طويلة لعبها المدافع جاب ستام واستلمها البلجيكي لوك نيليس لاعب خط وسط الفريق ليمررها لايكيلكامب الذي احرز الهدف.

وبعد الهدف واصل ايندهوفن هجومه لتصطدم كرة لعبها ايكيلكامب في العارضة قبل ان يحرز نيليس الهدف الثاني في الدقيقة 42 من تمريرة من ويم جونك.

وفي الشوط الثاني هدأ ايندهوفن نوعا ما ولكن دفاعه تماسك لكي لا يمكن كيركرادي من استغلال أي فرصة.

وفي الدقيقة 71 اختتم بيورن فان دير دولين اهداف فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه.

ويتصدر ايندهوفن الدوري برصيد 57 نقطة من 23 مباراة يليه امستردام برصيد 56 نقطة من 21 مباراة ثم فينوورد روتردام برصيد 40 نقطة من 23 مباراة.

بايرن ميونيخ يسترد صدارة الدوري الالماني

■ بون ـ رويتر: استرد بايرن ميونيخ صدارة الدوري الالماني لكرة القدم من بروسيا دورتموند بعد ان سحق ميونيخ 1860 4 /2.

واحرز بايرن ميونيخ اهدافه الاربعة في النصف ساعة الاولى من المباراة وسجل يورغن كلينزمان والكسندر زيكلر هدفين لكل منهما.

واحرز كلينزمان الهدف الاول في الدقيقة السابعة واضاف زيكلر الهدف الثاني في الدقيقة التاسعة.

وفي الدقيقة 20 احرز زيكلر الهدف الثالث ثم عزز كلينزمان فوز فريقه بالهدف الرابع الذي احرزه في الدقيقة 26 ليشعر دفاع ميونيخ 1860 بالخطر الذي يهدد مرماهم.

وهدأ بايرن ميونيخ ليتمكن اولاف بودين من احراز هدف ميونيخ 1860 الاول قبل دقائق من طرده وهو واوليفر كان حارس مرمى بايرن ميونيخ بعد مشادة.

وفي الشوط الثاني احرز برنارد وينكلر هدف ميونيخ 1860 الثاني.

وفي الوقت ذاته تعثر دورتموند بتعادله مع بروسيا مونشنغلادباخ 2 /2 وتراجع للمركز الثاني.

وتقدم مونشنغلادباخ بهدف احرزه السويدي مارتن دالين في الدقيقة 27 وتمكن كارل هاينز ريدل من احراز هدف التعادل لدورتموند بعد 12 دقيقة من بداية الشوط الثاني.

وفي الدقيقة 64 احرز دالين هدف فريقه الثاني وهو الهدف الرابع عشر له هذا الموسم.

وفي الدقيقة 89 انقذ المدافع يورغن كولر دورتموند من الهزيمة بالهدف الثاني الذي احرزه لينتزع التعادل لفريقه.

وفاز شتوتغارت على كايزرسلاوترن 2 /صفر واحرز الهدفين المهاجم البرازيلي جيوفاني ايلبر ولاعب خط الوسط ماركو هابر.

ويتصدر بايرن ميونيخ الدوري برصيد 44 نقطة من 21 مباراة يليه بروسيا دورتموند برصيد 42 نقطة من 20 مباراة ثم شتوتجارت برصيد 31 نقطة.

ميلانو يسحق فيشينزا 4 /صفر بالدوري الايطالي

■ روما ـ رويتر: واصل الليبيري جورج وياه تألقه مع فريقه ميلانو الايطالي واستغل امكانياته ليهيء ثلاثة اهداف لفريقه خلال ربع ساعة مما ساعد ميلانو على الفوز على فيشينزا 4 /صفر بالدوري الايطالي لكرة القدم.

ومرر وياه الكرة الى ديان سافيسيفيتش في الدقيقة 46 ليحرز منها الهدف الاول لفريقه.

وبعد خمس دقائق شن وياه هجمتين لم تسفرا عن شيء قبل ان يمرر كرة لماركو سيموني الذي احرز الهدف الثاني لفريقه. وفي الدقيقة 58 اضاف سيموني الهدف الثالث لفريقه والثاني له من ضربة جزاء بعد عرقلة وياه داخل منطقة الجزاء.

واختتم باولو دي كانيو الاهداف في الدقيقة 87.

وارتفع رصيد بارما الى 53 نقطة من 24 مباراة ليحتفظ بصدارة الدوري بفارق ثماني نقاط عن فيورنتينا الذي يحتل المركز الثاني ولكن ما زالت له مباراة متبقية.

وتعادل بارما الذي يحتل المركز الثالث مع روما 1 /1.

وتقدم روما بهدف احرزه دانييل فونسيكا من اوروغواي في الدقيقة الثالثة من المباراة قبل ان ينجح الارجنتيني نيستور سينسيني من احراز هدف التعادل لبارما في الدقيقة 45.

وطرد الحكم فونسيكا وماسيمو كريبا لاعب بارما لاشتباكهما خلال المباراة.

وصد لوكا بوتشي حارس مرمى بارما ضربة جزاء في الدقيقة الاخيرة من المباراة لينقذ فريقه من الهزيمة على ارضه.

وسحق يوفنتوس بادوفا 5 /صفر واحرز اليساندرو ديل بيرو هدفين من الخمسة ليعزز فرص اشتراكه مع فريقه في دور الثمانية بالبطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري امام ريال مدريد الاسباني يوم الاربعاء المقبل.

واحرز ديل بيرو الهدف الاول في الدقيقة 28 من ضربة حرة قبل ان يضيف اتيليو لومباردو الهدف الثاني في الدقيقة 42.

وعزز ديل بيرو فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه والثاني له بعد ان اخترق الدفاع وسدد الكرة داخل المرمى.

واحرز ميشيل بادوفانو الهدفين الرابع والخامس.

وطرد الحكم ماسيمو كاريرا مدافع يوفنتوس كما اصيب جيانلوكا فيالي كابتن الفريق مما يضعف فرصة اشتراكهما امام ريال مدريد.

ويتصدر ميلانو الدوري الايطالي برصيد 53 نقطة من 24 مباراة يليه فيورنتينا برصيد 45 نقطة من 23 مباراة ثم بارما برصيد 43 نقطة من 24 مباراة.

تعادل برشلونة مع اتيليتكو مدريد في الدوري الاسباني

■ مدريد ـ رويتر: قدم برشلونة لاتليتيكو مدريد فرصة ذهبية ليحتفظ بصدارة الدوري الاسباني لكرة القدم بفارق كبير في النقاط بعد تعادله دون أهداف مع اتليتيك بيلباو الليلة قبل الماضية.

وبهذه النتيجة اتسع الفارق بين برشلونة واتليتيكو مدريد الى سبع نقاط0 ولعب اتلتيكو مدريد مع ديبورتيفو كورونا امس.

وبالرغم من ان برشلونة سيطر على المباراة منذ بدايتها الا ان اتلتيك شكل خطورة في الشوط الثاني وكانت فرصه للتهديف افضل0

وفي بقية المباريات سحق ريال مدريد سلمنكة 5 / صفر0

واحرز الاهداف راؤول غونزاليس ومايكل لاودروب ولويس انريك مارتينيز والتشيلي ايفان زامورانو الذي احرز هدفين0

وكان من الممكن ان يسجل ريال مدريد مزيدا من الاهداف كما انه اهدر ضربة جزاء بعد عشر دقائق من بداية الشوط الثاني لعبها راؤول خارج الملعب0

وحقق اشبيلية المفاجأة بفوزه على اسبانيول 1 /صفر.

واحرز بينيلو رايموندو هدف فريقه الوحيد0

واحتسب الحكم ضربة جزاء لاسبانيول عندما عرقل خوانيتو رودريغيز مدافع اشبيلية خافي غارسيا لاعب اسبانيول داخل منطقة الجزاء ولكن مونتشي رودريغيز حارس مرمى اشبيلية صد ضربة الجزاء التي لعبها غارسيا0

ويتصدر اتليتيكو مدريد الدوري برصيد 64 نقطة من 28 مباراة يليه برشلونة برصيد 57 نقطة من 29 مباراة ثم كومبوستيلا برصيد 53 نقطة من 28 مباراة.

فوز ضعيف لباريس سان جيرمان في الدوري الفرنسي

● باريس ـ رويتر: حقق باريس سان جيرمان فوزا ضعيفا على رين 1 /صفر في الدوري الفرنسي لكرة القدم.

واحرز البرازيلي راي الهدف في الدقيقة 20.

وفي بقية المباريات سحق اوزير مارتيج 4 /صفر.

واحرز كورنيتين مارتينز صانع اللعب في اوزير العائد من الاصابة ثلاثة اهداف من الاربعة في الدقائق 16 و32 و59 ليثبت انه اصبح في قمة لياقته البدنية.

واحرز فابريس ليبول الهدف الرابع في الدقيقة 62.

وفاز ميتز على نيس 4 /صفر ايضا0

واحرز باتريك مبوما هدفين لفريقه في الدقيقة 18 و73 كما احرز فردريك اربينون هدفا في الدقيقة 21 واختتم روبرت بيريس اهداف فريقه في الدقيقة 76. وفاز موناكو على نانت 4 /1. واحرز البرازيلي سوني اندرسون هدفين من الاربعة. وفاز ليون على بوردو 1 /صفر.

ويتصدر باريس سان جيرمان الدوري برصيد 57 نقطة من 30 مباراة يليه اوزير برصيد 52 نقطة من 29 مباراة ثم ميتز برصيد 51 نقطة من 27 مباراة.

مالينغا ينتزع من بين لقبه ويرغمه على الاعتزال

■ نيوكاسل ـ انكلترا ـ رويتر: انتزع الجنوب افريقي ثولين ماليانجا لقب مجلس الملاكمة العالمي لوزن فوق المتوسط من البريطاني نايجل بين وارغمه على الاعتزال.

وفاز مالينجا البالغ من العمر 36 عاما بالنقاط0

ولم يقدم بين الذي انهى المباراة وعينه مغلقة تقريبا بعد لكمة قوية تلقاها في الجولة الرابعة اصابته بتورم اي اسباب لاعتزال الملاكمة.

وحتفظ الامريكي توم جونسون بلقب اتحاد الملاكمة العالمي لوزن الريشة بعد تغلبه على الكولومبي ايفر بيلينو بعد ان أوقف الحكم المباراة في الجولة الثانية عشرة والاخيرة0

وفي مكسيكو سيتي احتفظ الفليبيني لويسيتو ايسبينوسا بلقب مجلس الملاكمة العالمي لوزن الريشة بعد تغلبه على المكسيكي اليجاندرو غونزاليز في الجولة الرابعة0

• شوجاز بوي يرفع يده بعد الفوز

روسيه وايفانيسفيتش في نهائي بطولة ميلانو للتنس

■ ميلانو ـ رويتر: صعد السويسري مارك روسيه والكرواتي جوران ايفانيسفيتش الى الدور النهائي في بطولة ميلانو للتنس المقامة داخل الصالات0

وفاز روسيه المصنف الثامن في البطولة على حامل اللقب والمصنف الثالث الروسي افغيني كافيلنيكوف 4 /6 و6 /2 و6 /4 في مباراة الدور قبل النهائي.

واصبح روسيه اول سويسري يصعد للدور النهائي في هذه البطولة0

ولعب روسيه 16 ضربة ارسال لا ترد بينها تسعة في المجموعة الاخيرة والحاسمة في المباراة التي استغرقت ساعة و38 دقيقة.

وتغلب ايفانيسفيتش على الفرنسي جي فورجيه 6 /7 و6 /3 و7 /6 في مباراة عصيبة تأرجحت فيها النتيجة بين اللاعبين.

ويتميز ايفانيسفيتش بضربات ارساله القوية التي لا ترد ايضا ومن المتوقع ان تشهد المباراة النهائية بينه وبين روسيه منافسة كبيرة في ضربات الارسال.

وودروف وكورير في نهائي بطولة فيلادلفيا

■ فيلادلفيا ـ رويتر: صعد الامريكيان كريس وودروف وجيم كورير الى الدور النهائي في بطولة فيلادلفيا للتنس المقامة داخل الصالات أمس السبت.

وواصل وودروف مفاجآته وتغلب على الاسترالي تود وودبريدج 6 /4 و6 /4 في مباراة الدور قبل النهائي.

وقال وودروف (23 عاما) بعد المباراة «لا أريد ان أجلس وافكر في انجازاتي الرائعة الى ان اصافح جيم غدا».

واستغل وودروف اصابة وودبريدج المصنف السابع في البطولة وكان يرسل له كرات طويلة لارهاقه0

وقال وودبريدج ان الاصابة التي لحقت به في مباراة دور الثمانية يوم الجمعة امام الاسباني توماس كاربونيل أعاقت لعبه0

وفاز كورير المصنف الثاني على الاسترالي مارك وودفورد المصنف السادس 6 /2 و6 /1 في مباراة استغرقت 68 دقيقة.

المنتخب العراقي لكرة القدم يلعب مع اليابان والامارات

■ بغداد ـ رويتر: قالت صحف عراقية رسمية الاحد ان للمنتخب العراقي لكرة القدم غادر البلاد اليوم الاحد متوجها الى ماليزيا للعب مع المنتخب الياباني ومنتخب الامارات العربية المتحدة في النهائيات الاسيوية المؤهلة لدورة الالعاب الاولمبية باتلانتا.

واضافت ان المباريات تبدأ بمنتصف هذا الشهر اذ يلعب العراق مع اليابان في 16 اذار (مارس) ثم مع الامارات في 20 مارس.

ولكنها لم تذكر ما اذا كان سيسمح للعراق باللعب في الولايات المتحدة في الاولمبياد0

العداء المغربي القيرواني يفوز بمنافسات 3000 متر علو

■ اتلانتا ـ رويتر: فاز العداء المغربي خالد القيرواني في منافسات 3000 متر عدو في بطولة موبيل الامريكية المقامة داخل الصالات.

وسجل القيرواني سبع دقائق و46,77 ثانية0

وجاء الامريكي بوب كنيدي في المركز الثاني مسجلا سبع دقائق و47,41 ثانية في حين احتل مواطنه برايان باكر المركز الثالث مسجلا سبع دقائق و47,47 ثانية.

وفي البطولة ذاتها اثبت مايكل جونسون وجوين تورينس انهما ابرز عدائين امريكيين0

وفاز جونسون بمنافسات 400 متر مسجلا 44,66 ثانية اي اقل من رقمه القياسي العالمي بما يصل الى 0,3 ثانية فقط ومتقدما بثانية كاملة عن مواطنه ديريك ميلز الذي جاء في المركز الثاني مسجلا 45,60 ثانية0

فوز ثمين للصفاء على البرج في الدوري اللبناني

■ بيروت ـ رويتر: حقق فريق الصفاء فوزا ثمينا على ارضه وبين جمهوره على فريق البرج وهزمه 3 /1 في اطار مباريات المرحلة 21 من الدوري اللبناني لكرة القدم0 وصعد الصفاء الذي حقق فوزه الحادي عشر في الدوري مؤقتا الى المركز الثاني وصار رصيده 38 نقطة من 21 مباراة0 اما البرج الذي مني بهزيمته الثالثة هذا الموسم فتراجع الى المركز الثالث وتوقف رصيده عند 36 نقطة0 قدم الفريقان عرضا متكافئا في الشوط الاول ولاحت للبرج فرصة خطرة في الدقيقة 17 واهدرها حسن رحال بعد انفراده بحارس الصفاء بلال هاشم بعدما سدد الكرة برعونة لتمر بجوار القائم الايسر. واخفق وليد دحروج مهاجم الصفاء في الدقيقة 45 في ترجمة كرة عرضية خطرة هيأها له زميله نبيه الجردي الى هدف السبق0 وتسبب دفاع فريق البرج لترتيبه في اهداء فريق الصفاء ثلاثة اهداف متتالية.

وتقدم الصفاء بهدف في الدقيقة 53 سجله الليبيري ايمانويل هاريس بعدما استغل تباطؤ مدافع البرج محمد اسماعيل السيد لينفرد بحارس المرمى علي حطيط0 وهذا هو الهدف الخامس لهاريس هذا الموسم في المسابقة0 واضاف وليد دحروج في الدقيقة 55 بعد تمريرة عرضية من هاريس الهدف الثاني للصفاء وهو هدفه الثامن في الدوري وذلك قبل ان يحرز زميله شادي كرنيب الهدف الثالث للصفاء في الدقيقة 59 من كرة عرضية رفعها نبيه شيخو وسط ذهول لاعبي البرج.

وافاق لاعبو البرج من غفوتهم وتبادلوا الهجمات مع لاعبي الخصم ونجح حسن رحال في الدقيقة 75 بعد ركلة ركنية من تقليص النتيجة الى 3 /1 بعدما سجل برأسه هدف فريق البرج الوحيد0 وهذا هو الهدف السابع لرحال في الدوري0 وعلى ملعب برج حمود البلدي أحيا فريق الاخاء الاهلي اماله في البقاء ضمن فرق الدرجة الاولى بعد فوزه على ضيفه فريق حركة الشباب الطرابلسي 3 /صفر.

وتشبث الاخاء الاهلي الذي حقق فوزه الخامس في الدوري بالمركز الثاني عشر وصار رصيده 22 نقطة.

وبقي فريق حركة الشباب الذي مني بهزيمته الثالثة عشر في المركز الثالث عشر قبل الاخير في لائحة الترتيب وازداد وضعه الحرج تأزما بعد اقترابه من دائرة الخطر وتوقف رصيده عند 16 نقطة.

سجل اهداف الاخاء الاهلي زاهر العنداري هدفين في الدقيقتين 18 و59 ليرفع رصيده الى عشرة اهداف هذا الموسم0

وسجل سلمان عبد الخالق الهدف الثالث للاخاء في الدقيقة 50.

وتختتم هذه المرحلة غدا الاحد باربع مباريات ابرزها لقاء الانصار المتصدر مع الهومنتمن الثالث على ملعب طرابلس البلدي والنجمة السادس مع التضامن ـ صور الخامس على ملعب برج حمود البلدي والحكمة السابع مع الراسينغ العاشر على ملعب الصفاء في بيروت والهومنمن الثامن مع شباب الساحل التاسع على ملعب صيدا البلدي.



هكذا من الأمل

السنة السابعة - العدد 2120 الاثنين 4 آذار (مارس) 1996 - 14 شوال 1416 هـ

القدس العربي — اقتصاد ومال

النقابات اللبنانية تدعو لاضراب ثان قبل نهاية الشهر يمكن ان يؤدي الى شل البلاد

بيروت - من اندرو تارنوفسكي:

رفعت الحركة النقابية في لبنان من وتيرة التصعيد في مواجهتها مع رئيس الحكومة الملياردير رفيق الحريري بعد ان هددت بالاضراب العام والتظاهر ليومين متتالين خلال الشهر الجاري مما قد يشل الحركة في البلاد مرة ثانية.

وقال مكتب الاتحاد العمالي الذي اغضبه احباط الجيش لتظاهرات كان دعا الاتحاد اليها في الاسبوع الماضي انه يوصي باضرابات وتظاهرات جديدة قبل نهاية آذار (مارس) الجاري اذا لم تستجب الحكومة للمطالب العمالية.

وجاء في بيان لمكتب المجلس التنفيذي للاتحاد العمالي العام المؤلف من ثمانية اعضاء اثر اجتماع له امس الاول برئاسة رئيس الاتحاد الياس ابو رزق انه يوصي «باقرار الاضراب والتظاهر ليومين متتالين في مهلة اقصاها اخر شهر اذار الحالي في حال عدم استجابة الحكومة لمطالبه الاساسية».

واستعان الحريري بالجيش الذي حظر التجول في البلاد لمنع حصول اضراب وتظاهرات معادية للحكومة كانت مقررة في 29 شباط الماضي. وقالت الصحف ان الحظر شل الحركة في البلاد اكثر مما كان اي اضراب باستطاعته ان يفعل.

واذا ما مضى الاتحاد العمالي باضرابه وتظاهراته واعاد الجيش فرض منع التجول يكون العمال بذلك قد اظهروا قدرة على شل حركة البلاد اذا لم يفاوضهم الحريري.

ويقول محللون سياسيون ان تلك سيكون محرجا جدا للحريري الذي يضع في راس سلم الاولويات لديه اعادة الاستقرار الى البلاد.

ومسيرة الاعمار الكبيرة التي يقودها الحريري وضعت لبنان على طريق التعافي من نتائج الحرب الاهلية التي حصلت بين العامين 1975 و1990. لكن حكومته التي تعاني من عجز كبير في الموازنة ودين عام متضخم تقول انها لا تستطيع تلبية مطالب الاتحاد العمالي.

وسيقدم مكتب الاتحاد العمالي توصيته بالاضراب من جديد الى المجلس التنفيذي للاتحاد المؤلف من 12 عضوا والذي من المقرر ان يجتمع غدا الثلاثاء لمناقشة التكتيك الذي سيعتمده الاتحاد في مواجهته مع الحريري المتهم من الاتحاد انه يتجاهل الفقراء ويقمع الحريات في خلال مسيرة اعمار لبنان التي يقودها والتي تكلف المليارات من الدولارات.

ويطالب الاتحاد العمالي بزيادة الاجور بنسبة 76 في المئة وبمضاعفة الحد الادنى للاجور البالغ حاليا 250 الف ليرة (157 دولارا).

كما يطالب الحكومة بالغاء قرار اتخذته في حزيران (يونيو) عام 1993 ومنعت بموجبه التظاهر، وبان تلغي الحكومة القانون الذي اصدرته الخميس الماضي وقلصت بموجبه عدد المحطات الخاصة للتلفزيون والاذاعة من 200 الى 15 محطة. ويعتبر الاتحاد ان القرارين اعتداء على الحريات.

واعرب المكتب عن مرارته حيال استخدام الجيش للحؤول دون قيام التظاهرات التي كانت مقررة في 29 فبراير.

وقال المكتب «قرار الحكومة بتكليف الجيش حفظ الامن ومنع التظاهر قرار لا موجب امني له وهذا القرار يفضح مجددا موقف الحكومة المعادي للحريات ونواياها المبيتة على مختلف الصعد».

واضاف «ان الحكومة تحاول كم افواه اللبنانيين بالتشريع «لخنق الحريات للاعلام المرئي والمسموع بحجة تنظيمها في تحد سافر للرأي العام اللبناني». نطالب الحكومة بالعودة الفورية عن هذا القرار».

افتتاح معرض الهندسة والمقاولات في دبي

■ دبي - يو بي اي: افتتحت في دبي امس الاحد فعاليات معرض الهندسة والمقاولات (كونتكس 96) الذي يستمر لخمسة ايام. بقاعة المعارض في غرفة تجارة وصناعة دبي.

وذكرت وكالة انباء الامارات ان المعرض يضم اكثر من 50 شركة محلية متخصصة في مجالات الاستشارات الهندسية والمقاولات ومواد البناء. ويهدف المعرض الى اظهار الامكانات المحلية في العمارة والانشاء وتبادل الخبرات.

واضافت الوكالة ان احدى الشركات السعودية العاملة في مجال الهندسة والمقاولات ستنظم يوم الاربعاء المقبل وعلى هامش فعاليات المعرض ندوة حول التقنية الجديدة لصناعة الالمنيوم للحوائط والقباب الزجاجية يشارك فيها عدد من المهندسين والاستشاريين والمقاولين.

بغداد وانقرة تستعدان لاعادة فتح خط انابيب بوتاس توقعا لبدء تصدير محدود للنفط العراقي

انقرة - من تشيهون اريغوفين

للمرة الاولى منذ حرب الخليج، ينتظر وصول وزير نفط عراقي هذا الاسبوع الى تركيا استعدادا لاعادة فتح خط الانابيب العراقي - التركي المغلق منذ آب (اغسطس) 1990.

ومن المتوقع ان يصل الوزير العراقي الفريق عامر رشيد اليوم الاثنين الى تركيا بعد اسبوع من الاعلان في الامم المتحدة عن موافقة بغداد على تطبيق القرار 986 الذي ينص على بيع كميات محدودة من النفط العراقي مقابل شراء مواد غذائية وطبية على ان تنقل بخط الانابيب العراقي التركي.

وسيجري الوفد العراقي غدا الثلاثاء محادثات تقنية مع مسؤولين في وزارتي الخارجية والطاقة التركيتين تهدف الى اعادة العمل بهذا الخط الذي يبلغ طوله نحو الف كيلومتر واغلق منذ ستة اعوام تقريبا.

وبعد سلسلة اولى من المحادثات في نيويورك في شباط (فبراير) الماضي من المقرر ان يبدأ المسؤولون العراقيون ومسؤولون من الامم المتحدة في الحادي عشر من اذار (مارس) الجاري جولة ثانية من المناقشات تتمحور حول تطبيق القرار 986 الذي يسمح بتصدير ما قيمته مليار دولار من النفط كل ثلاثة اشهر لشراء المواد الطبية والغذائية باشراف دولي.

كما تتناول المناقشات مسألة تفريغ خط الانابيب المهدد بالتآكل بسبب وجود 12 مليون برميل من النفط الخام في داخله بينها 3,8 مليون برميل تعود لتركيا، وهناك سبعة ملايين ونصف مليون برميل في الانابيب التي تمر في الاراضي التركية و4,5 مليون برميل في الاراضي العراقية.

ويربط خط الانابيب المزدوج لنقل النفط (طول احد الانبوبين 986 كيلومترا والثاني 890 كيلومترا ثلثاها في الاراضي التركية) بين حقول النفط في كركوك (شمال العراق) وبين ميناء يومورتاليك التركي على البحر المتوسط.

وكانت الحكومة التركية اغلقت الخط في السابع من آب (اغسطس) 1990 تنفيذا لقرار مجلس الامن الدولي الصادر في السادس من آب (اغسطس) والذي ينص على فرض حظر دولي على العراق.

ووضعت الشركة العامة لنقل الغاز والنفط (بوتاس) خطة لتفريغ الانبوب تقوم على ضخ 12 مليون برميل من النفط مرتين او ثلاث مرات من كركوك لدفع النفط الخام الموجود داخل الانبوب وتنظيفه.

ولم تتفق انقره وبغداد على هذه العملية. وقبل حرب الخليج كانت شركة بوتاس مالكة الجزء الموجود في الاراضي التركية، تقتطع 250 مليون دولار سنويا من الرسوم على النفط الخام و100 مليون دولار للخدمات المرفئية من تخزين ونقل.

وتقدر الشركة خسائر تركيا بسبب اغلاق هذا الخط القادر على نقل 70 مليون طن من النفط الخام سنويا باكثر من ملياري دولار.

واكدت الشركة ان الانبوبين اللذين وضعا في الخدمة عامي 1974 و1987 هما مجاهزان للعمل تقنياً في الاراضي التركية.

ومنذ ثلاث سنوات جرت صيانة لمحطات الضخ وتم اصلاح الاضرار التي لحقت بها نتيجة عمليات تخريب قام بها الانفصاليون الاكراد.

وقد يقوم الوزير العراقي بزيارة ميناء يومورتاليك حيث توجد منشآت للتخزين قادرة على استيعاب 120 مليون طن.

وتقدر السلطات التركية الربح الفائت لتركيا باكثر من 20 مليار دولار بسبب الحظر على العراق. وكان حجم التبادل التجاري بين العراق وتركيا يبلغ قبل حرب الخليج اكثر من ملياري دولار سنويا.

اليمن يستبعد تنفيذ المرحلة الثالثة من الاصلاح الاقتصادي قبل مرور وقت كاف يمتص فيه المواطنون اثار المرحلة السابقة

■ صنعاء - يو بي اي: قال مسؤول يمني انه من المستبعد ان تقدم حكومة بلاده على تنفيذ المرحلة الثالثة من برنامج الاصلاح الاقتصادي والمالي والاداري خلال الفصل الثاني من العام الجاري كما اشارت الى ذلك في وقت سابق.

وقال المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه ليونايتد برس انترناشنال امس الاحد ان الحكومة بدأت تعتقد بانه من غير المناسب الاقدام على خطوة كهذه بينما لم يمض ما يكفي من الوقت لتهيئة السكان لتحمل الصعوبات، التي لا بد ان تترتب عن اجراءات المرحلة الثالثة اذا وضعت موضع التطبيق بينما ما زالوا يتجرعون من مشقة ملحوظة تبعات تطبيق المرحلة الثانية من الاصلاح.

واضاف بقوله انه على الرغم من قيام الحكومة بتخفيف العبء عن المواطنين برفعها الرواتب بواقع 20% ، فان هذه زيادة سرعان ما امتصها الارتفاع الشامل في اسعار معظم السلع والخدمات والذي يواصل الارتفاع بشكل مضطرد.

ويرى المصدر المقرب من مواقع القرار في الحكومة اليمنية ان المرحلة الثالثة تتضمن قرارات خطيرة تستوجب تهيئة الرأي العام لتقبلها ليس بالوعود فقط وانما باعادة النظر بشكل شامل في الرواتب الحالية للموظفين والاجراء للتمكن من امتصاص الاستياء المتوقع. خصوصا وان مداخيل معظم موظفي القطاعين العام والخاص لا تلبي الحد الادنى من متطلبات المعيشة.

وقال ان هذا الوضع شدد الخناق على الطبقة الوسطى بوجه خاص حيث اصبحت معرضة للالغاء التام وتحول قطاع مهم منها لينضاف عمليا الى الفئات الفقيرة في المجتمع اليمني.

كما اضاف المصدر ان ارتفاع سعر مادتي القمح والدقيق ومشتقات البترول والخدمات تنفيذا لبعض اجراءات المرحلة الثانية من الاصلاح لم تأت نتيجة لرفع الدعم بالكامل، اذ لا زال الدعم قائما. انما جاءت نتيجة لاسباب اخرى لم تأخذها السلطات المعنية بنظر الاعتبار جديا.

وتتضمن المرحلة الثالثة رفع ما تبقى من الدعم بصورة نهائية الامر الذي سيؤدي حتما الى رفع اسعار مادتي الدقيق والقمح ومشتقات البترول والخدمات، وهذا سيؤدي الى رفع اسعار سلع اخرى. وسيصل الارتفاع في بعض الحالات وبالنسبة لعدد من السلع الى اكثر من الضعف.

يذكر ان الرئيس اليمني، الفريق علي عبد الله صالح، كان قد اكد في احدى خطبه ان دعم مادتي القمح والدقيق يأتي على معظم واردات الدولة من عائدات النفط، وهو ما اعاد تأكيده رئيس الوزراء عبد العزيز عبد الغني ايضا.

وقال عبد الغني ان البنك المركزي اليمني يقوم بتغطية احتياجات البلاد من العملة الصعبة لشراء المادتين الاساسيتين المذكورتين باحتساب الدولار بواقع ثلاثين ريالا في الوقت الذي وصل سعره في السوق الموازي منه واربعين ريالا.

الى ذلك ذكرت صحيفة (الثوري) المعارضة نقلا عن مصادر مطلعة امس بان صندوق النقد والبنك الدوليين «اعربا عن اعتقادهما بعدم سلامة تنفيذ برنامج الاصلاح الشامل في ظل تنامي فاعلية بؤر الفساد في الجهاز الاداري بالاضافة الى تصاعد مستويات الانفاق الرسمي وعدم ضمان الافادة الحقيقية من قنوات الايراد والجباية الرسمية وتردي النظام المالي والاداري للدولة وسياستها النقدية».

توقع مشاركة امريكية واسعة بقمة القاهرة الاقتصادية

■ القاهرة - ق ب: اعلنت جوديث بارنت، المستشارة في وزارة التجارة الامريكية، ان ما يقرب من 300 شركة امريكية تعمل في مجالات مختلفة ابدت رغبتها حتى الان في المشاركة في مؤتمر القاهرة الاقتصادي لتنمية الشرق الاوسط وشمال افريقيا المقرر انعقاده في الربع الاخير من العام الجاري.

وقالت بارنت انه تجري الان دراسة امكانية تشكيل لجان مصرية - امريكية مشتركة للاعداد والتجهيز للمؤتمر المقبل الذي يعد من اهم المؤتمرات الاقتصادية التي ستضع الاسس الرئيسية لتنمية الشرق الاوسط، مشيرة الى انه سيتم انشاء مركز اعمال لتسهيل مهمة الشركات التي ستشارك في هذا المؤتمر.

وقالت بارنت في تصريحات صحافية ان بلادها تولي اهمية كبرى للتعاون الاقتصادي مع دول منطقة الشرق الاوسط. واوضحت ان المنطقة ستكون من اكبر الاسواق الواعدة في تطوير وزيادة حجم التجارة الدولية مستقبلا.

يذكر ان مؤتمر التنمية الاقتصادي لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا الثاني عقد في العاصمة الاردنية عمان في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، فيما استضافت المغرب اعمال المؤتمر الاول نهاية عام 1994.

زيادة صادرات النفط العمانية بمعدل 87 الف برميل يوميا في 1995

■ دبي - رويتر: قال تقرير لوزارة التنمية العمانية امس الاحد ان سلطنة عمان صدرت اجمالي 261,3 مليون برميل من النفط الخام في عام 1995 - بواقع 715890 برميلا يوميا - مقارنة مع 229,5 مليون برميل - 628676 برميلا يوميا - في العام السابق. وبهذا يكون المتوسط اليومي للصادرات قد ارتفع بمقدار 87 الف برميل يوميا.

وتنتج عمان حاليا نحو 855 الف برميل يوميا وتعتمد بشدة على صادرات النفط الخام والمنتجات المكررة كمصدر رئيسي لعائداتها بالعملة الصعبة. والسلطنة ليست من اعضاء اوبك.

وقال تقرير وزارة التنمية ان متوسط سعر النفط الخام العماني بنهاية عام 1995 بلغ 16,39 دولار للبرميل مقارنة مع 15,17 دولار للبرميل خلال عام 1994.

وظلت اليابان السوق الرئيسية للنفط العماني اذ اشترت اجمالي 94,3 مليون برميل في 1995 حسبما جاء في تقرير الوزارة.

والمشترون الاخرون للنفط العماني هم كوريا الجنوبية (52,4 مليون برميل) والصين (32,3 مليون برميل) وتايلاند (28,5 مليون برميل) وتايوان (15,6 مليون برميل) واليمن (9,3 مليون برميل) وسنغافورة (8,2 مليون برميل) والولايات المتحدة (4,9 مليون برميل) ودولة الامارات العربية المتحدة (2,4 مليون برميل) بالاضافة الى دول اخرى غير محددة اشترت 13,1 مليون برميل.

منظمة السياحة العالمية تجتمع بعمان في 20 الجاري

■ عمان - ق ب: قالت مصادر في وزارة السياحة والاثار الاردنية ان منظمة السياحة العالمية ستعقد اجتماعا لها هو الرابع في العاصمة الاردنية عمان يوم 20 اذار (مارس) الجاري في اطار اجتماعات لجنة الشرق الاوسط للسياحة.

ومن المقرر ان يشارك في اجتماع لجنة الشرق الاوسط ممثلون عن دول شرق اوسطية وشمال افريقية، ومندوبون عن مؤسسات سياحية عالمية.

ويسبق الاجتماع عقد ندوة حول تنمية السياحة المستديمة تقيمها المنظمة العالمية.

وقالت المصادر ان الندوة ستبحث مفاهيم السياحة المستديمة وتوجهات الاسواق الدولية واستقطاب الاستثمارات في مشروعات سياحية، اضافة لاستعراض خطط تطوير السياحة في الاردن وتونس ولبنان.

صنداي تايمز: اكتشاف 23 مليون دولار في حسابات سرية تعود ملكيتها لنيك ليسون المتسبب في انهيار بنك بارينغز البريطاني

لندن - «القدس العربي»:

قالت صحيفة (ذي صنداي تايمز) البريطانية امس الاحد ان المتعامل نيك ليسون، الذي تسببت تعاملات بالاسهم قام بها في بورصة سنغافورة دونما تفويض في انهيار بنك بارينغز البريطاني العريق العام الماضي، يحتفظ بودائع قيمتها 23 مليون دولار في ستة حسابات سرية في بنوك المانية.

وقالت الصحيفة التي جعلت النبأ خبرها الرئيسي، ان محققين خاصين يقومون بتتبع عشرات الملايين من اموال البنك الضائعة اكتشفوا هذه الحسابات السرية التي لا يمكن الوصول اليها دون توقيع ليسون الذي يقضي حاليا عقوبة السجن في سنغافورة.

وحسب الصحيفة فان اربعة من الحسابات تعود الى شركة اندونيسية قابضة لليسون حصته رئيسية فيها وان اثنين يعودان له شخصيا وبالاسم.

وقالت الصنداي تايمز انها استقت معلوماتها من وثيقة تحمل اسم «بروجكت تيستر» اعدت لصالح بنك بارينغز الاستثماري الذي انهار بالعام الماضي تحت وطأة خسائر قدرت باكثر من مليار دولار تكبدها بسبب عمليات ليسون غير المصرح بها في بورصة سنغافورة حيث كان يمثل البنك هناك.

ويعتقد معدو الوثيقة ان ليسون قام بسحب هذه المبالغ الموضوعة في حسابات ايداع باسمه في ثلاث بنوك المانية قبل شهور من انهيار البنك في مثل هذا الاسبوع من العام الماضي.

وحسب الوثيقة التي قالت (الصنداي تايمز) انها اطلعت عليها فقد تم فتح احد الحسابات في نيسان (ابريل) 1994 اي قبل عشرة اشهر من انهيار بارينغز.

وتتناقض استنتاجات الوثيقة مع استنتاجات بنك انكلترا (المركزي) والسلطات السنغافورية التي توصلت الى ان ليسون لم يقم باختلاس اموال من البنك وان انتهاكه للقوانين انحصر في ابتداع حساب وهمي لاخفاء الخسائر التي منيت بها معاملاته في العقود الآجلة.

ونقلت الصحيفة عن احد الذين قاموا باعداد الوثيقة قوله «اعتقد ان لدى ليسون وعاء مليئا بالذهب في مكان ما... ومن المحتمل انه لم يكن يعمل لوحده ربما يكون هناك اخرون حققوا مكاسب مالية من بنك بارينغز قبل انهياره».

وقد اكتشفت الحسابات، وهي ثلاثة في برلين واثنان في فرانكفورت وواحد في ميونخ، مؤسسة قانونية امريكية كلفها بنك بارينغز بتتبع ارصدته. وتوصل محققو المؤسسة الى انه تم سحب مبلغ 650 الف جنيه استرليني من حسابين في برلين لصالح مؤسسة حقوقية غير التي دافعت عن ليسون اثناء محاكمته، اضافة الى سحب 33 الف جنيه تسديد فواتير فنادق اقام فيها ليسون، ومبلغ 1,7 مليون جنيه لصالح شخص لم يعلن عن اسمه.

وتم فتح الحسابات المشار اليها عن طريق شركات المانية مملوكة بدورها لشركة اندونيسية قابضة تم تشكيلها في تموز (يوليو) عام 1994 عندما كان ليسون متورطا حتى عنقه في معاملات غير مصرح بها لاخفاء خسائر سابقة لم يعلم بها رؤساءه».

وقالت الصحيفة ان محققين ومحاسبين يعملون لصالح بنك بارينغز طلبوا من البنك الالماني الذي يحتفظ فيه ليسون بوديعة ان يقدم لهم تفاصيل عنها، لكنه رفض ذلك متذرعا بقانون السرية المصرفية الالماني الذي يحظر عليه كشف معلومات عن زبائنه.

ويعتقد محامون ان المحققين لن يحالفهم الحظ فيما لو تقدموا الى محكمة المانية طالبين وضع يدهم على الودائع او حتى تجميدها لحين اتضاح مصدرها. ويعززون رأيهم بالقول ان الطريقة التي توصل من خلالها المحققون الى وجود هذه الحسابات تتضمن ممارسات غير قانونية بحيث سيرفض اي قاض النظر بالدعوى بسبب وجود خطأ في الشكل.

والمعروف ان البنوك الالمانية تثير ضجة كبيرة حاليا حول كل ما من شأنه المساس بالسرية المصرفية. فقد حذر مانفريد فيبر رئيس اتحاد المصارف الالمانية، من المساس بسرية المعاملات المصرفية في اعقاب غارات شنها موظفو الضرائب في الاونة الاخيرة على بنوك المانية كبيرة.

وقال فيبر في تصريحات صحفية نشرت امس الاحد انه يعتقد ان تلك الغارات شنت استنادا الى «اساس قانوني هش».

واضاف قوله انه رغم ان السرية المصرفية لا يمكن ان ترفع الا اذا كانت هناك شكوك قوية ضد عميل بعينه الا ان مسؤولي الضرائب يعمدون بشكل متزايد الى النظر بعين الريبة عندما يجدون عميلا لاحد البنوك له حساب في الخارج.

ومضى فيبر يقول ان الزبائن قد يكون لهم دوافع مختلفة للاحتفاظ بحسابات مصرفية في الخارج مشيرا الى انه يعرف شركات كثيرة تحتفظ بحسابات في الخارج لاغراض السيولة وانها تبلغ عن جميع العوائد الخاضعة للضريبة في نهاية العام.

وتأتي تعليقات فيبر في اعقاب فورة نشاط من جانب موظفي الضرائب في اطار تحقيق بدأ منذ عامين في اتهامات بان بنوكا المانية ساعدت زبائن على التهرب من الضرائب الالمانية بتحويل اموالهم الى الخارج.

وفي الاسبوع الماضي اغار اكثر من 200 من موظفي الضرائب على مباني مصرف كومرز بنك في فرانكفورت بعد ان حصلوا على قائمة باسماء 1600 من زبائن البنك لهم حسابات في لوكسمبورغ.

وعلى حين ان تحويل الاموال الى الخارج ليس عملا غير قانوني الا ان عدم الابلاغ عن عائدات الاستثمارات في الخارج يعد خرقا للقانون الالماني.

واحتجت البنوك من البداية على اساليب المحققين واصفة غاراتهم المتكررة بانها تطفلية وتضر بسمعتها.



ليسون بين اثنين من رجال الامن السنغافوريين لدى اقتياده في 23 تشرين الثاني (نوفمبر) من سجن في فرانكفورت الى المطار في طريقه الى سنغافوره للمثول امام المحكمة (صورة من الارشيف)

التعامل في البورصة الفلسطينية يبدأ قبل نهاية العام الحالي

نابلس - من امين ابو وردة:

قال اقتصادي فلسطيني ان الخطوات الاساسية لانشاء سوق فلسطين للاوراق المالية قد تم انجازها وان موقعا خاصا بها تم استئجاره في مدينة نابلس، معلنا ان السوق المالي سيباشر نشاطه قبل نهاية العام الحالي.

واضاف صفوان البطاينة، المدير العام لسوق فلسطين للاوراق المالية، انه تم استئجار الطابق الثالث من فندق القصر بمدينة نابلس وتبلغ مساحته الف متر مربع لنشاط السوق المالي.

واشار الى ان العمل جار لتجهيز المبنى بما يحتاج من تجهيز وتركيب انظمة التداول الكترونيا ليكون جاهزا في مدة اقصاها حزيران (يونيو) المقبل. واوضح ان عمل السوق سيتم بعد فترة وجيزة من تلك عندما يتم وضع الانظمة بصورتها النهائية.

وقال البطاينة خلال لقاء مع الصحافيين امس الاول ان نظام العمل بالسوق سيكون مميزا عن نظيره في الدول المجاورة من حيث التقنية والرقابة، وسيكون موقعا جذابا لاجتذاب المستثمرين بالعالم ونواة لقطاع مالي متطور حسب قوله.

واشار الى ان اختيار نابلس كموقع للسوق المالي جاء بقرار من رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات.

وقال الاقتصادي الفلسطيني ان نشوء شركات عامة كبرى لتنفيذ نشاطات البنية التحتية في مناطق الضفة والقطاع يتطلب وجود سوق مالي فلسطيني ينظم عملية التداول. واضاف ان السوق المالي يستطيع استقطاب رؤوس الاموال الفلسطينية لجزء من الشعب الفلسطيني الموجود في الخارج وتحويلها الى استثمارات طويلة المدى.

وقال البطاينة ان المسؤولين الدوليين يشترطون ان تكون اسهم الشركات مدرجة من اجل متابعة نشاطاتها. واشار الى ان 60 شركة تجارية مساهمة عامة تعمل حاليا في مناطق الحكم الذاتي، وان هناك احتمالا لان تزيد في ظل نشاط القطاع الخاص وانشاء المرافق العامة.

وقال ان هناك نواة لكادر جيد، وقد تم ملء الوظائف من اصحاب الخبرات، وعددهم ما بين 25 - 30 موظفا. كما توقع البطاينة ان تبلغ القيمة السوقية للشركات المدرجة بالسوق مع نهاية عام 1999 ملياري دولار، موضحا ان قيمتها هذا العام تبلغ 500 مليون دولار.

(ق ب)

انتعاش الروبية يفاجىء الشركات الهندية ويدفع البنك المركزي الى شراء الدولار

بومباي - من شيلم كومار:

قال تجار عملة امس الاحد ان الارتفاع المفاجىء في قيمة الروبية الهندية مقابل الدولار بعد هبوط استمر ستة اشهر اخذ الشركات على حين غرة واضطر البنك المركزي لشراء مبالغ من العملة الامريكية.

وقال اتحاد منظمات التصدير الهندية في بيان «اثار الهبوط المفاجىء في قيمة الدولار الرعب في نفوس المصدرين».

وخلال الاسبوع الاول من شهر شباط (فبراير) تدنت الروبية لمستوى قياسي بلغ 38,35 للدولار بانخفاض بلغ حوالي 22 في المئة مقارنة مع مستوى 31,4 روبية تقريبا الذي استقرت العملة الهندية عليه طيلة عامين حتى اب (اغسطس) الماضي.

واضطر البنك المركزي الهندي لاعلان مجموعة من الخطوات لوقف الهبوط.

وفي يوم الخميس الماضي عاودت العملة الهندية الارتفاع على نحو غير متوقع الى 35 روبية للدولار، وانهت الاسبوع على مستوى 34,20 / 34,60 روبية للدولار.

وقال مسؤولون في شركات ومتعاملون مصرفيون ان انتعاش الروبية لم يكن متوقعا بنفس قدر عدم توقع انخفاضها في اوائل شباط (فبراير).

وقال المتعاملون ان البنك المركزي اشترى نحو عشرة ملايين دولار يوم الجمعة الماضي بسعر 34,40 روبية منتهزا فرصة رخص العملة الامريكية.

وكثرت تكهنات المصرفيين بشأن سبب اقبال البنك المركزي على الشراء بعد اسابيع قليلة من قيامه بالبيع.

وقال البعض ان البنك اراد وقف ارتفاع الروبية، في حين قال اخرون انه يريد تعزيز احتياطيه من العملة الاجنبية. ورأى البعض ان البنك اشترى دولارات لضخ سيولة في سوق المال المحلية التي تشهد نقصا في الاموال السائلة.

ورفض البنك المركزي التعليق كالعادة.

وبدأ كثير من المصدرين في بيع الدولار في السوق الآجلة قبل بداية الاسبوع الحالي بعد انتعاش الروبية في السوق الفورية.

وقال المتعاملون ان الاسبوع الماضي شهد زيادة في المعروض من الدولار من جانب مؤسسات اجنبية ومصادر اخرى. ونتيجة لزيادة المعروض وتقلص الطلب تمكنت الروبية من كسر حاجز 35 للدولار في السوق الفورية.

مشروع اقليمي لتخزين منتجات زراعية في الاردن

■ عمان - ق ب: تدرس الحكومة الاردنية حاليا انشاء مشروع اقليمي واسع لتبريد وتخزين المنتجات الزراعية، تبلغ كلفته نحو 20 مليون دولار.

وقال الناصر مدير عام الشركة الاردنية لتسويق وتصنيع المنتجات الزراعية في تصريح نشر امس الاحد ان المشروع ينفذ بالتعاون مع الهيئة العربية للاستثمار والاتحاد الزراعي، مشيرا الى ان مركز التبريد يقام على مساحة ارض تبلغ 50 دونما بحيث تصل طاقته الانتاجية الى 15 الف طن مبرد و750 طنا مجمد.

135 مليون دولار استثمارات بـ 29 فندقا بالاردن

■ عمان - ق ب: قالت مصادر سياحية ان حجم الاستثمارات الفندقية في الاردن بلغ خلال العام الماضي 96,25 مليون دينار (135,5 مليون دولار) استثمرت في 29 فندقا تضم 29856 غرفة لا تزال قيد الانشاء.

مصادر في وزارة السياحة والآثار الاردنية انه في العاصمة عمان وحدها وصل عدد الفنادق التي ما زالت قيد الانشاء الى 13 فندقا جديدا تحتوي على 1658 غرفة وبكلفة 57,5 مليون دينار.

اما في العقبة وهي المنفذ البحري الوحيد للاردن هناك 4 فنادق تضم 195 غرفة بكلفة 3 ملايين دينار. ثم جاء تشييد 5 فنادق ضخمة تضم 692 غرفة بكلفة 26 مليون دينار في وادي موسى السياحي القريب من البحر الميت وآثار مدينة البتراء.

ويتوقع ان يتم الانتهاء من تشييد غالبية الفنادق مع انتهاء العام الجاري. يذكر انه يوجد في الاردن 128 فندقا مصنفا الى جانب 146 فندقا غير مصنف تحتوي جميعها على 8848 غرفة يعمل فيها 5358 مستخدما.

دراسة: 90% من المبيدات الحشرية لا تصل النباتات او تحميها

واشنطن - من فيكي الان:

يستخدم الانسان المبيدات الحشرية ليحمي الحقول من هجمات الآفات والحشرات الضارة. ولكن جماعة ابحاث بيئية تقول ان المبيدات سلاح ذو حدين يضعف من كفاءة نظام المناعة لدى الانسان ويتسبب في عدد كبير من الوفيات المقنعة.

وقال معهد الموارد العالمية ان هناك ادلة متزايدة على ان عددا كبيرا من الوفيات ولا سيما في المناطق الزراعية والدول النامية ربما تنبع من المبيدات الحشرية التي تجعل الجسم عاجزا عن مكافحة الامراض، وترجع حالات الوفاة الى الاصابة بالسرطان والامراض المعدية وعلل اخرى.

وقال نائب رئيس المعهد روبرت ريبيتو في لقاء مع الصحافيين «لو كان هذا صحيحا فلا يمكن لاي شخص ان يتنبأ بان ضعف المناعة بسبب التعرض للكيماويات كان عنصرا تدخل لاحداث الوفاة. فحالات الوفاة تكون في هذه الحالة مقنعة».

ودعا المعهد استنادا الى دراسات على الحيوانات والاشخاص الذين تعرضوا بصورة مكثفة للمبيدات منظمة الصحة العالمية الى اجراء مزيد من الابحاث عن الصلة بين الامراض والمبيدات الحشرية وان تشدد الدول قيودها في مجال استخدام المبيدات.

وقال التقرير «نحتاج لمعرفة المزيد عن هذه العلاقات، ولكننا نعلم بالفعل اكثر مما يكفي لكي نقوم بخطوة وقائية. مئات الملايين من العاملين في الزراعة ومساكن المزارعين والمستهلكين معرضون على الارجح لكميات خطيرة من المبيدات».

واضاف ان اكثر الناس عرضة للاصابة هم الاطفال والمسنون والمرضى الذين وصلت اصاباتهم الى مرحلة حرجة وكذلك سكان الدول النامية التي تطبق فيها قيود اقل ويحصل فيها المواطنون على عناية طبية غير كافية.

وربما تكون معدلات الوفاة الناجمة عن الامراض المعدية، وهي اكبر عامل يؤدي الى الوفاة في الدول النامية، ناجمة في جزء منها عن التعرض للمبيدات.

ورغم ان الدليل لا يعد حاسما بالنسبة للانسان، الا ان التقرير ذكر ان مئات من الدراسات التي تستخدم اساليب علمية مقبولة اظهرت ان عددا كبيرا من المبيدات يؤثر سلبا على جهاز المناعة لدى الحيوانات مما يجعلها اكثر عرضة للمرض.

ونوه التقرير الى دراسات اجريت في كندا والاتحاد السوفييتي السابق واظهرت ان الناس المعرضين للمبيدات يعانون من تغييرات مماثلة في جهاز المناعة وانهم اكثر اصابة بالامراض المعدية.

وعلى سبيل المثال اتضح ان افراد قبائل الاسكيمو في كندا التي يتكون غذاؤها اساسا من السمك والثدييات البحرية الملوثة بصورة كبيرة بالمبيدات الحشرية يظهر لديهم نقص في نظام المناعة. ولا يمكن تطعيم الكثير من اطفال الاسكيمو الرضع لعدم تكون اجسام مضادة لديهم.

وفي مناطق زراعية في مولدوفا وجد ان جهاز المناعة لدى 80 في المئة من الاطفال الاصحاء لا يعمل بكفاءة وانهم عرضة بامراض الهضم المعدية اكثر من غيرهم بثلاثة امثال وانهم عرضة للاصابة لامراض الجهاز التنفسي المعدية اكثر من الاخرين بما يتراوح بين الضعف والخمسة امثال.

وقال التقرير ان هناك ادلة متزايدة ايضا على ان المبيدات الحشرية ربما ترفع من احتمال الاصابة ببعض انواع السرطان مثل مرض هودجكن واللوكيميا والورم الليمفاوي.

(رويتر)

الجزائر تسعى الى اجتذاب استثمارات اجنبية لتطوير صناعة النفط والغاز والبتروكيماويات

الجزائر ـ من الامين القاسمي:

قال وزير الطاقة الجزائري عمار مخلوفي امس الاحد ان الجزائر تسعى الى اجتذاب مستثمرين اجانب لتطوير صناعتها البتروكيماوية واستغلال احتياطيها المؤكد من الغاز وزيادة معدلات الاستخراج من حقول النفط القائمة وايجاد حقول جديدة.

واضاف مخلوفي قوله في مقابلة مع رويتر «من المسلم به الآن ان الجزائر لديها الخبرة والمصداقية. الجزائر تقع بالقرب من السوق والجميع مهتمون بسبب انخفاض التكاليف».

ووقعت الجزائر وهي عضو في منظمة اوبك اتفاقات تبلغ قيمتها الاجمالية اكثر من خمسة مليارات دولار في الاشهر الثلاثة الماضية مع شركة بريتيش بتروليوم ومجموعة توتال الفرنسية وشركة اركو الامريكية لتنمية وتطوير حقول للغاز والنفط في جنوب البلاد.

وقال مخلوفي ان الجزائر تعتزم فتح مزيد من الحقول امام الاستثمارات الاجنبية0

واضاف قائلا «هدفنا استغلال جميع احتياطياتنا المؤكدة من الغاز.

تعرف ان احتياطياتنا من الغاز حول منطقتي عين صلاح والادرار غير مستغلة لهذا فاننا نريد تنمية جميع احتياطياتنا المؤكدة من الغاز».

ومضى يقول «ومن ناحية اخرى فاننا نسعى الى زيادة معدلات الاستخراج في حقول النفط».

وقال مخلوفي «هدفنا الوصول الى نسبة تتراوح بين 40 و45 في المئة او ربما 50 في المئة في زيادة المعدل الاجمالي لاستخراج النفط في الحقول المستغلة بالفعل».

واضاف قوله ان حقول اخرى للغاز والنفط سيجري عرضها على مستثمرين محتملين وان الحكومة ستواصل اقتراح مزيد من عقود الانتاج على الشركات النفطية.

وتعتزم صناعة النفط والغاز الجزائرية استثمار نحو 18 مليار دولار على مدى السنوات الخمس المقبلة لبناء مزيد من المنشآت وخطوط انابيب للغاز واتمام محطة لانتاج الغاز الطبيعي المسال ومشروعات اخرى.

وقال مخلوفي «ان ما بين 16 و20 في المئة من هذا المبلغ سيأتي من مستثمرين اجانب».

واضاف قوله «اعتقد ان شركات النفط جاهزة للاستثمار في عمليات التنقيب لانها تعلم انها ستتمكن بسهولة من تصدير الانتاج من خلال المنشآت القائمة فعلا».

وتعتزم الجزائر اجتذاب مستثمرين اجانب في «المشروعات الثقيلة» في مجمعاتها الرئيسية للبتروكيماويات على ساحلها على البحر المتوسط مثل تلك الموجودة في ارزيو وسكيكدة وبجاية.

وقال مخلوفي «لدينا برنامج طموح لتوسيع المشاركة في الصناعة البتروكيماوية وبناء مصانع للبتروكيماويات».

واضاف قوله «لدينا كل المزايا اللازمة لتطوير صناعة البتروكيماويات بما لدينا من مناطق صناعية عاملة حاليا. الجميع يعرفون سكيكدة وارزيو وبجاية. لدينا في هذه المناطق جميع انواع الغاز والمنتجات النفطية ولدينا المرافق والموانىء لتحقيق هذه الغاية».

واكتشفت الجزائر نحو 1,5 مليار برميل من المعادل النفطي في عام 1994 و2,5 مليار برميل في عام 1995.

وقال مخلوفي «فترة النتائج الباهرة ستكون بين عامي 1998 و2000». واضاف ان انتاج الجزائر في عام 1995 قدر بنحو 160 مليون من المعادل النفطي مقارنة مع 154 مليون في عام 1994 0 ومضى يقول ان قيمة صادراتها من الطاقة تراوحت بين 9,8 مليار و9,8 مليار دولار وان الصادرات شكلت نصف الانتاج فقط.

شركة هيوز تفوز بعقد امريكي لتوريد معدات تدريب للسعودية

■ فوليرتون (كاليفورنيا) ـ رويتر: قالت شركة هيوز ايركرافت لصناعة الطائرات انها فازت بعقد قيمته 262 مليون دولار من القوات الجوية الامريكية لدعم نظام تحكم وقيادة في المملكة العربية السعودية.

وقالت الشركة في بيان ان الشركة ستدعم بمقتضى العقد الذي تبلغ مدته 15 شهرا معدات المهام الاساسية والبرمجيات والتسهيلات بالاضافة الى تدريب العاملين في مجال التشغيل والصيانة في القوات الجوية السعودية في اطار البرنامج السعودي درع السلام.

وشركة هيوز ايركرافت هي احدى وحدات شركة هيوز الكترونيكس التابعة لجنرال موتورز كورب.

دار الخليج بالامارات تصدر مجلة اقتصادية جديدة

■ دبي ـ رويتر: صدر السبت عن دار الخليج في دولة الامارات العربية المتحدة العدد الاول من مجلة الاقتصادي في اطار توجه نحو التخصص تشهده الصحافة المحلية بالامارات.

وقال تريم عمران رئيس مجلس ادارة دار الخليج التي تصدر صحيفة (الخليج) التومية ومجلتي (الشروق) و(كل الاسرة) الاسبوعيتين في افتتاحية العدد «شعرنا ان الاوان قد ان لسد الفراغ الناجم عن غياب مجلة اقتصادية اسبوعية وطنية».

وقال ايضا «برغم ما شهدته ـ الامارات والمنطقة ـ من تطورات اعلامية مهمة خلال السنوات الاخيرة فانها تفتقد مجلة اقتصادية اسبوعية وطنية تصدر من الخليج العربي والى الخليج العربي». واضاف «المطبوعة الجديدة توفر مصدرا جديدا للمعرفة وتوسع دائرة خيارات القارىء».

ووزعت الاقتصادي عددها الاول مجانا مع صحيفة (الخليج) التومية الواسعة الانتشار.

وكانت مؤسسة البيان للصحافة التي تصدر صحيفة (البيان) قد اصدرت في بداية السنة مجلة اسبوعية اقتصادية متخصصة هي (الامارات اليوم).

مجموعة ملتي تشويس الجنوب افريقية تبدأ خدمة تلفزيونية في الشرق الاوسط

■ جوهانسبرغ ـ رويتر: قالت مجموعة ملتيتشويس ليمتد التلفزيونية العالمية انها ستبدأ خدمة تلفزيونية للبث التلفزيوني المباشر للقنوات الفضائية الى المنازل تغطي الشرق الاوسط كله.

وقالت المجموعة الجنوب افريقية في بيان ان هذه الخدمة التي تبدأ رسميا في الربع الثاني من عام 1996 وتتخذ من دبي مقرا لها ستعرض 12 قناة على الاقل. واضافت في بيان انها منحت حقوق بث البرامج المباشرة الى المنازل لمحطة راديو وتلفزيون العرب المملوكة للشيخ صالح كامل.

وسيشمل البث برامج عربية واجنبية تلائم العائلة وتغطي برامج للموسيقى والرياضة والاطفال والافلام السينمائية والنواحي الثقافية والعروض المختلفة.

18 الف شقة شاغرة في نيودلهي بسبب عدم ربطها بالتيار الكهربائي

■ نيودلهي ـ يو بي اي: افادت تقارير صحافية امس الاحد ان الاف الشقق التي شيدتها الحكومة في العاصمة الهندية المكتظة بالسكان ما تزال خالية بسبب نقص الكهرباء.

ويلقي مسؤولو الاسكان في بلدية نيودلهي اللوم على شركة الكهرباء المملوكة للدولة (شركة دلهي للكهرباء) لاخفاقها في تلبية الطلب المتزايد على الكهرباء في هذه المدينة المتنامية السكان.

وتكشف الارقام الرسمية التي اصدرتها مؤسسة التنمية في دلهي ان هناك حوالي 18 الف شقة ما تزال شاغرة في ضواحي العاصمة الهندية بسبب نقص الكهرباء. كما ان العوائل التي تشتري هذه الشقق التي بنتها مؤسسة الاسكان التابعة لبلدية دلهي تنظر احيانا عدة سنوات حتى تتمكن من السكن فيها.

وتواجه نيودلهي نقصا متواصلا في اسكان مواطنيها البالغ عشرة ملايين نسمة بين مشترين او مستأجرين. ولهذا الغرض عمدت الحكومة المحلية الى تشييد الاف الشقق لبيعها باثمان ارخص من الشقق التي يشيدها مقاولون اهليون.

وتقول وكالة الاسكان انها ناشدت مرارا شركة الكهرباء لتزويد الشقق بالكهرباء لتهيئتها للسكن لكن الشركة ليست قادرة على الاستجابة.

يذكر ان السلطات الهندية تعمد الى تقليص استخدامات الكهرباء، وغالبا ما تقطع التيار الكهربائي لعدة ساعات خاصة في اشهر الصيف الحارة.

حركة السفر الجوي بالعالم تواصل النمو للسنة الرابعة على التوالي

■ جنيف ـ من فيليب نوتن: قال تقرير يصدر نصه الكامل اليوم الاثنين ان مطارات العالم شهدت نموا مطردا في كل من عدد الركاب وحجم الشحنات خلال عام 1995 مع زيادة عدد الركاب لاكثر من 2ر2 مليار راكب وحجم الشحنات الى 45 مليون طن.

وقال تقرير هيئة مجالس المطارات الدولية التي تمثل نحو 1150 مطارا في مختلف ارجاء العالم ان عدد الركاب زاد بنسبة خمسة في المئة وان حجم الشحنات ارتفع ستة في المئة عن مستوياتهما في عام 1994

وظل مطار اوهار في شيكاغو والذي استخدمه 3ر67 مليون راكب أكثر مطارات العالم نشاطا من حيث نقل الركاب رغم زيادة عدد الركاب بنسبة 1.2 في المئة فقط0

وفي المرتبة الثانية جاء مطار أتلانتا الذي شهد زيادة بنسبة 6,7 في المئة من حيث عدد الركاب الى 7ر57 مليون راكب.

وصعد مطار هيثرو في لندن الى المرتبة الثالثة محتلا مكانة مطار فورث وورث في دالاس بعد أن ارتفع عدد مستخدميه من الركاب بنسبة 5.3 في المئة الى 54,5 مليون راكب.

محافظ المركزي التونسي يدعو الى زيادة معدل النمو

■ تونس ـ رويتر: دعا محمد باجي حمدة محافظ البنك المركزي التونسي الى زيادة معدل النمو والحد من التضخم واتباع سياسات صارمة في مجالي الموازنة والنقد لتمكين الاقتصاد من التكيف مع المناخ الدولي الجديد.

وقال حمدة في مؤتمر للبنك المركزي في مطلع الاسبوع انه مع الاخذ في الاعتبار الاتفاقيات التجارية العالمية الجديدة واتفاقية تونس للشراكة مع الاتحاد الاوروبي فلا بد من مواصلة الجهود الرامية الى زيادة معدل النمو مع الالتزام بمعايير الادارة الصارمة.

واضاف ان تحسن هذه المعايير والتحكم في تطورها هي الشروط اللازمة لنجاح انفتاح الاقتصاد التونسي على العالم وجذب رأس المال الاجنبي.

وقال حمدة ان اصلاح سياسة الموازنة واستمرار السياسة النقدية الصارمة لهما اهمية خاصة فيما يتعلق بضرورة اسهامهما في السيطرة بشكل دائم على معدل التضخم ومن ثم من لجل مزيد من التعبئة الفعالة للموارد الخارجية. واضاف انه على الرغم من جفاف استمر عامين فقد نما اجمالي الناتج المحلي بمعدل بلغ في المتوسط ثلاثة في المئة سنويا فيما بين عامي 1993 و1995 وبمعدل 4,8 في المئة مع استبعاد الصناعات الزراعية والغذائية. وتتوقع الحكومة ان ينمو اجمالي الناتج المحلي بنسبة 6,5 في المئة هذا العام على اساس متوسط انتاج المحاصيل الزراعية وتتوقع ان يزيد عن ذلك بفضل سقوط الامطار خلال الشهرين الماضيين.

وقال حمدة ان الهدف هو الوصول الى معدل نمو اكبر لتوفير مزيد من الوظائف الدائمة مما يسمح بالحد من البطالة وحماية التوازن الاجتماعي.

واضاف ان الحد من التضخم مازال عنصرا سياسيا اساسيا0

وارتفع مؤشر اسعار المستهلكين بنسبة 6,3 في المئة في عام 1995 بالمقارنة مع 4,7 في المئة في عام 1994 و5,8 في المئة في عام 1993.

دول الكاريبي تناقش العقوبات الامريكية التجارية على كوبا

■ سان جورجيز (غرينادا) رويتر: يناقش زعماء الكاريبي ورئيس الوزراء الكندي جان كريتيان ردهم على الخطوة الامريكية بتشديد العقوبات الاقتصادية على كوبا عندما يجتمعون اليوم الاثنين لاجراء محادثات في اطار اتحاد دول الكاريبي (كريكوم).

ومن المتوقع ان يوقع الرئيس الامريكي بيل كلينتون هذا الاسبوع على قانون هيلمز بورتون ردا على اسقاط كوبا لطائرتين صغيرتين تابعتين لمنفيين كوبيين.

وسيعاقب هذا القانون الذي يمكن ان يستهدف كندا ودول الكاريبي كل من يقوم بنشاط تجاري في كوبا بالسماح للمواطنين الامريكيين بمقاضاة الاجانب الذين يستخدمون ممتلكات امريكية سابقة صادرتها الدولة الشيوعية0 وستسمح ايضا الولايات المتحدة بالحد من دخول الاشخاص الذين «يهربون» ممتلكات مصادرة.

الاردن والبحرين يوقعان غدا اتفاقا لربط سوقيهما للاوراق المالية

المنامة ـ من عباس سلمان:

توقع البحرين والاردن على اتفاقية غدا الثلاثاء لربط سوقيهما للاوراق المالية كجزء من خطة طموح للبحرين لتطوير بورصتها.

وابلغ مسؤول في البورصة رويتر امس الاحد ان مدير سوق البحرين للاوراق المالية فوزي بهزاد غادر المنامة امس متوجها الى عمان لتوقيع الاتفاقية وهي الاولى خارج منطقة الخليج.

وقال بيان للبورصة ان الاتفاقية ستشجع تسجيل اسهم الشركات وتسهيل استثمار مواطني البلدين في السوقين. واضاف البيان يقول ان فكرة توقيع اتفاقية التعاون جاءت من سوق البحرين للاوراق المالية وان مسودة الاتفاقية توقشت ووافق عليها الجانبان.

وكانت البحرين وسلطنة عمان قد وقعتا اتفاقية في العام الماضي لتبادل تسجيل اسهم الشركات العامة التي يجرى تداولها في اول خطوة من نوعها في منطقة الخليج.

ويبلغ عدد الشركات المسجلة في بورصة البحرين 37 شركة يبلغ رأس مالها حوالي 1,7 مليار دينار (4,5 مليار دولار).

ويستطيع مواطنو دول الخليج العربية تملك 48 في المئة من اسهم الشركات التي يملك فيها البحرينيون 51 في المئة على الاقل.

وكان مجلس وزراء البحرين قد اقر الشهر الماضي خطة مدتها خمس سنوات لتطوير البورصة بهدف تنمية اقتصاد الجزيرة. وتتضمن الخطة تشجيع اقامة الشركات المساهمة وربط سوق البحرين بالاسواق الاقليمية والعربية وتسجيل اسهم الشركات بالاضافة الى نظام لتداول الاسهم والمراقبة.

وقال بيان سوق البحرين ان الاتفاقية تشمل نشاط السوقين خاصة في السوق الاولية والسوق الثانوية وللمقاصة والتسويات والمعلومات.

واضاف ان بهزاد سيجري مباحثات مع وزير المالية الاردني ومحافظ البنك المركزي بهدف ازالة الحواجز التي قد تقف حائلا دون انتقال رؤوس الاموال وصناديق الاستثمار بحرية بين البلدين.

وارتفع حجم التداول في بورصة البحرين الاسبوع الماضي بعد هبوط التداول اثناء شهر رمضان ولكن مؤشر الاسهم الرسمي استمر في الهبوط.

وطبقا لارقام رسمية صدرت عن السوق فان المؤشر المكون من الف نقطة فقد 5,41 نقطة في الاسبوع الذي انتهى يوم الخميس الماضي ليبلغ 1228,11 نقطة مقابل 1233,52 نقطة الاسبوع السابق.

وجرى تداول حوالي 5,8 مليون سهم قيمتها اربعة ملايين دولار في السوق بارتفاع حاد عن الاسبوع السابق عندما بلغ مجموع الاسهم المتداولة مليوني سهم قيمتها مليون دولار.

نصف صادرات المنطقة غير النفطية مصدرها اسرائيل

صندوق النقد يرى فرصا للنمو في الشرق الاوسط

تونس ـ من عبد العزيز بروحي:

يعتقد اقتصاديون في صندوق النقد الدولي ان دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا مهيأة للاستفادة من التغيرات السياسية التي تشهدها المنطقة الان ولكن يتعين عليها متابعة الاصلاحات الاقتصادية المحلية.

وفي ورقة سيصدرها صندوق النقد قال اربعة خبراء من قسم الشرق الاوسط بالصندوق «ان تحول الاقتصاد الدولي الى التكامل والطابع العالمي بالاضافة الى التقدم الذي يتم احرازه نحو احلال السلام في الشرق الاوسط واطلاق الاتحاد الاوروبي مبادرة حوض البحر المتوسط مؤخرا يتيح للمنطقة فرصا مهمة».

وفي تلخيص للورقة اطلعت عليه رويتر قال الاقتصاديون ان اثنين من المؤثرات الرئيسية على اقتصاديات المنطقة وهما التحرك نحو احلال السلام في الشرق الاوسط واسعار النفط سيفرضان قوى متنافرة على المدى المتوسط.

وقالوا انه فيما يتصل باسواق السلع «من المتوقع ان ينتعش الطلب الخارجي على المنتجات غير النفطية التي تمثل ربع صادرات المنطقة ويأتي نصفها تقريبا من اسرائيل».

الان ان الخبراء اضافوا ان التوقعات الضعيفة فيما يتعلق باسعار النفط العالمية والضغوط المحتملة التي قد ترفع اسعار الواردات الغذائية ارتفاعا قد تسبب مخاطر جسيمة.

كما ان نفس القوى المتعارضة موجودة في مصدر مهم من مصادر العملة الصعبة وهو تحويلات العاملين في الخارج الى بلادهم اذ ان سهولة انتقال الاموال يقابلها بتأثير سلبي المصاعب الاكبر في الانتقال في الخارج والعثور على عمل.

وقال الاقتصاديون «ان تحويلات المواطنين العاملين في الخارج الى بلادهم تساعد ميزان المدفوعات في عدة دول في المنطقة وتؤثر ايجابيا على اداء الاستثمارات فيها. ولكن وللاسف فان فرص زيادة هجرة العمالة الى اوروبا وانتقال الايدي العاملة في المنطقة اقل اشراقا مما مضى».

والاقتصاديون الذين وضعوا الورقة هم جان بيير شوفور وسدنا ايكن ومحمد العريان وسوزان فينل ويعملون جميعا في قسم الشرق الاوسط بالصندوق.

وحذر الاربعة الحكومات من ان المستثمرين الاجانب الذين ازعجتهم الازمة الاقتصادية التي تعرضت لها المكسيك في اواخر عام 1994 ومطلع 1995 اصبحوا اكثر حذرا ازاء موقع استثماراتهم.

وقالوا «التطورات الاخيرة بما فيها الازمة المالية في المكسيك توحي بانه سيتعين على دول المنطقة التنافس لاجتذاب رؤوس الاموال في مناخ استثماري اكثر حذرا».

ويرى الخبراء ان التقدم نحو احلال السلام في الشرق الاوسط الذي اسفر حتى الان عن ابرام معاهدات سلام بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل وبين الاردن واسرائيل له انعكاسات مهمة على اقتصاديات المنطقة.

وقالوا «ان التقدم نحو حل الصراع العربي ـ الاسرائيلي من خلال اقامة سلام عادل ودائم وشامل سيساعد في تخفيف عدة قيود مهمة على النمو والتنمية في المنطقة». واضافوا ان هذه القيود تتمثل في المستوى العالي للانفاق العسكري وتصورات المخاطر الاجتماعية الاقتصادية التي احيطت الاستثمارات والشكوك التي تعوق المشروعات الاقليمية الفعالة في مجال الطاقة والسياحة والمياه.

وجاء في ملخص ورقة صندوق النقد انه لا تزال هناك مع ذلك حاجة واضحة الى جهود اصلاح مطردة في معظم الدول وحتى تلك التي حققت تقدما ملموسا في الاعوام الاخيرة.

واشاد التقرير بدول منها مصر واسرائيل والاردن وموريتانيا والمغرب وتونس لما بذلته من جهود لاصلاح السياسة الاقتصادية في الاعوام الاخيرة.

(رويتر)

ابوظبي تخفض اسعار نفطها الخام 75 سنتا للبرميل

■ دبي ـ رويتر: اعلنت شركة بترول ابوظبي الوطنية (ادنوك) انها خفضت اسعار نفطها الخام الذي تم في شباط (فبراير) بواقع 75 سنتا للبرميل بالمقارنة باسعار كانون الثاني (يناير).

وخفضت ادنوك سعر كل من خام مربان وزاكوم السفلي الى 17,45 دولار للبرميل وسعر خام ام شيف الى 17,05 دولار للبرميل. كما خفضت سعر خام زاكوم العلوي الى 15,9 دولار للبرميل للشحن على ظهر السفينة في موانىء ابوظبي.

وابوظبي هي مصدر النفط الرئيسي بالنسبة لليابان. وتعلن شركة ادنوك عن اسعار نفطها الخام شهريا باثر رجعي وفقا لاتجاهات السوق الفورية. ويجيء الخفض بعد ضعف في اسواق النفط الخام العالمية.

دول الخليج تناقش المنافسة غير العادلة في مجال الاتصالات

■ المنامة ـ رويتر: واصل مسؤولو اتصالات بدول مجلس التعاون الخليجي امس الاحد اجتماعا بدأ السبت حول المنافسة غير المشروعة في مجال الاتصالات.

وقال بيان صادر عن الامانة العامة للمجلس ان الاجتماع غير العادي سيناقش «خدمة اعادة الاتصال عبر دولة اخرى وموضوع المنافسة المستقبلية بالاضافة الى اعادة بيع وتوزيع الخدمة».

ولم يعط البيان اية تفصيلات اخرى ولكنه قال ان مندوب احدى الشركات العالمية المتخصصة سيلقي محاضرة حول بعض المواضيع المدرجة على جدول الاعمال. ولم يذكر اسم الشركة.





رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر يقود مدحلة في احتفال رمزي لبدء تعبيد مدرج في مطار تشيك لاب كوك في هونغ كونغ والذي يكلف 20 مليار دولار (رويتر)

تحسن التداول بالبورصات العربية بعد انتهاء اجازة العيد

■ دبي ـ رويتر: تفاوت اداء البورصات العربية الاسبوع الماضي بعد هدوء خلال عطلة عيد الفطر.

وأدت مخاوف من انعكاس تردي العلاقات مع العراق على توجهات السوق الى تراجع البورصة الاردنية بنسبة 8,5 في المئة حيث تعتمد المصانع الاردنية الى حد كبير على اسواق العراق لتصريف منتجاتها.

وخسر سهم البنك العربي 100 فلس لينهي الاسبوع عند 223,400 دينار، وتراجع سهم مصانع الاسمنت الاردنية عشرة فلوس الى 3,640 دينار.

وسجلت بورصة الكويت تحسنا في الاسعار وحجم التداولات نتيجة عمليات شراء مرتبطة بانتخابات مجالس ادارة ثلاث شركات كبيرة. وقال متعاملون انه كان من الصعب العثور على اسهم بعض الشركات بعد الاعلان عن موعد الانتخابات. وارتفع مؤشر سوق الكويت للاوراق المالية 0,6 في المئة فيما ارتفع متوسط حجم التداول اليومي بواقع الثلثين الى 5,51 مليون سهم. وكانت التداولات في سوق الاسهم المصرية خاملة، ولم يطرأ تغير يذكر على مؤشر هيئة سوق المال الذي انهى الاسبوع عند 204,97 نقطة من 205,02 نقطة الاسبوع السابق.

وسجلت قيمة التداول في بورصة الدار البيضاء ارتفاعا كبيرا الى 200 مليون درهم من 50 مليون درهم في الاسبوع السابق نتيجة عمليات تداول نشطة على اسهم البنك الوطني للاستثمار. وانهى سهم البنك الاسبوع الماضي مرتفعا سبعة دراهم الى 445 درهما.

واستعادت سوق الاسهم غير الرسمية في الامارات انتعاشها بعد عطلة عيد الفطر مع اقبال المستثمرين على اسهم شركات يتوقع ان تعلن نتائج مميزة عن عام 1995.

وارتفع سهم مؤسسة الامارات للاتصالات خمسة دراهم الى 940 درهما فيما ارتفعت اسهم شركة طيران ابوظبي وبنك دبي الوطني وشركة الامارات للتأمين خمسة دراهم الى 740 و640 و530 درهما على الترتيب.

ولم يطرأ تغير يذكر على اسعار الاسهم في بورصة بيروت فيما تحسن حجم التداول في بورصة تونس.

وتراوحت اسعار الاسهم في بورصة قطر بين ارتفاع وانخفاض فتراجع سهم بنك قطر الوطني ثلاثة ريالات الى 682، وارتفع سهم بنك الدوحة خمسة ريالات الى 272 ريالا.

تكاثر عدد شركات السمسرة في البورصة المصرية يجعل بعضها مستعدا لتنفيذ صفقات مجانا

القاهرة ـ من ممدوح الولي:

يقول سماسرة ومسؤولون في البورصة المصرية ان كثرة عدد شركات السمسرة العاملة بالسوق التي بلغ عددها حاليا 69 شركة بالقاهرة و13 شركة بالاسكندرية ادى الى تنافس حاد فيما بينها على خفض قيمة العمولة التي تحصل عليها لمستويات متدنية وصلت الى حد التنفيذ المجاني لبعض الصفقات املا بالحصول على صفقات اخرى.

وقال احد السماسرة ان هناك اربع شركات هي هيرميس والمجموعة المالية وتريبل ايه والرشاد حققت ارباحا عالية خلال الفترة الماضية مكنتها من تنفيذ صفقات لزبائنها باسعار متدنية في حين ان الشركات الجديدة لا تستطيع ذلك كي تعبر على الاقل نفقات عملياتها الاساسية كي تستمر بالسوق.

والنتيجة انه يتردد بالبورصة ان سبع شركات جمدت نشاطها كما زاد انتقال مندوبي التنفيذ داخل المقصورة من شركة لاخرى بسبب ضعف العمل في الشركات التي خرجوا منها وان شركات معينة تستحوذ حاليا على معظم الصفقات وتترك الفتات لباقي الشركات.

وقال هشام البرنيسي، رئيس المجموعة الاستثمارية الدولية لتداول الاوراق المالية، انه في ظل قلة عدد شركات تكوين وادارة محافظ الاوراق المالية والتي تقتصر مهامها على عملائها فان على شركات السمسرة يقع عبء النصح للمتعاملين وهذا النصح الاستثماري يتطلب جمع معلومات لا بد من تحميل تكلفته على العمولات، الا انه في ضوء التنافس الحاد بين شركات السمسرة لخفض العمولة لا تستطيع الشركات الانفاق على جمع المعلومات، وهكذا يتحول دور شركة السمسرة لمجرد منفذ للصفقة.

وضرب مثالا عمليا قائلا انه اذا كان المتوسط اليومي لقيمة التعامل بالبورصة ثمانية ملايين جنيه ما بين البيع والشراء فانه حسب العمولة السائدة حاليا، وهي بنسبة واحد في الالف، تكون قيمة عمولة شركات السمسرة الاجمالية 16 الف جنيه. فاذا تم تقسيم هذا المبلغ على 69 شركة عاملة بالبورصة يكون نصيب كل منها في المتوسط 232 جنيها (68 دولارا) خلال اليوم. ويضيف بقوله انه اذا كان المتوسط الشهري لعدد ايام العمل بالبورصة هو 21 يوما فان متوسط الحصيلة الشهرية للشركة يصل الى 4872 جنيها.

وتساءل «هل يكفي هذا دفع الايجار والنفقات اليومية ام اجور السماسرة والاداريين داخل الشركة؟».

وقال عبد الستار البكري نائب رئيس بورصة الاسكندرية «ان التوسع في عدد شركات السمسرة في ظل نقص الخبرات في مجال السمسرة بالسوق ادى لتعلم الكثيرين على حساب العملاء مما اساء للمهنة».

واضاف قوله «كان من المفروض ان يحدث تدريب مسبق كاف الا ان التدريب الذي قامت به هيئة سوق المال كان قاصرا على كيفية استخدام الكمبيوتر دون التطرق للنواحي الفنية الخاصة بالاوراق المالية».

واشار البكري الى انه في ظل هذه المنافسة يكاد يقتصر العمل على نحو 30 شركة بالقاهرة وخمس شركات بالاسكندرية، اما باقي الشركات فذات حجم عمل محدود. وقال انه «اصبح هناك من يستعد لتنفيذ صفقات مجانا لمجرد الدعاية بالسوق انه نفذ صفقات».

وقال عمر مصطفى كامل من شركة اويتما للسمسرة ان السائد بين شركات السمسرة الصغيرة حاليا هو الدعوة للعودة الى العمولة المحددة مسبقا والتي كانت نسبتها نصفا بالمئة من قيمة الصفقة، قبل ان يلغيها قرار لوزير الاقتصاد في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1994 وجعلها مفتوحة حسب الاتفاق فيما بين العميل وشركة السمسرة للمعاملات اكثر من عشرة الاف جنيه، وخمسة بالالف كحد اقصى للصفقات التي تقل فيها عن عشرة الاف جنيه.

وقال يوسف عفيفي رئيس شركة كوين للسمسرة انه مع تدني العمولة وانخفاض دخل الشركات اصبح السائد هو حرص شركة السمسرة على تنفيذ الصفقة للحصول على العمولة لتحقيق دخل بغض النظر عن كون تنفيذ الصفقة في هذا التوقيت في صالح العميل ام لا وهو ما حقق خسائر للكثيرين من العملاء».

وقال مصدر رسمي بهيئة سوق المال ان الهيئة توقفت عن الموافقة على تأسيس شركات سمسرة جديدة منذ اواخر العام الماضي لمدة ستة اشهر تنتهي في اذار (مارس) المقبل لايجاد نوع من التوازن بين حاجة السوق وبين العدد المناسب من الشركات مع التأكد بصورة اكبر من كفاءة العاملين بالشركات الجديدة وكبر راسمالها.

وقال المصدر ان الشركات التي دخلت السوق بعد قرار الوقف كانت حصلت على الموافقة قبلها واستكملت اجراءاتها بعد ذلك.

وتأتي ظاهرة تكاثر عدد شركات السمسرة في وقت يواصل فيه التعامل بالبورصة المصرية التراجع باستثناء التعامل بالسندات.

فقد اشار تقرير لبورصة القاهرة الى تراجع أداء سوق السندات خلال شهر شباط (فبراير) مع انخفاض قيمة التعامل بنسبة 25,8 في المئة وعدد الصفقات بنسبة 52,7 في المئة بالمقارنة مع الاداء خلال شهر كانون الثاني (يناير).

وبلغت قيمة تعاملات السندات 74,4 مليون جنيه (21,8 مليون دولار) بانخفاض 25,9 مليون جنيه في حين بلغ عدد الصفقات 187 صفقة بانخفاض 209 صفقات.

وقال حسان صادق رئيس شركة المدينة للسمسرة ان سندات الخزانة 2000 استحوذت على النصيب الاكبر لتعاملات السندات بنصيب 74,2 مليون جنيه خلال 41 صفقة، في حين بلغت قيمة التعاملات في سندات التنمية الوطنية 122,7 الف جنيه خلال 12 صفقة، وسندات الاسكان 120,4 الف جنيه خلال 134 صفقة.

اما سندات البنك العقاري المصري فبلغت قيمة التعاملات فيها 513 جنيها فقط خلال صفقة واحدة. ولم يجر تداول سندات هوكست او فيكتوريا خلال الشهر.

واضاف صادق ان الاقبال على السندات جاء من جانب صناديق استثمار وجهات ذات محافظ استثمارية ضخمة ولم يكن للافراد نصيب كبير فيه.

وشهدت سوق السندات طفرة خلال شهر فبراير من العام الحالي مقارنة بنفس الشهر من العام الماضي. ففي فبراير 1995 بلغت قيمة التعاملات 1,9 مليون جنيه كان نصيب سندات هوكست وحدها 1,8 مليون جنيه منها وبلغ اجمالي عدد الصفقات 59 صفقة.

وتعكس الارقام زيادة قيمة تعاملات السندات في فبراير من العام الحالي بنسبة 3774 في المئة وزيادة عدد الصفقات بنسبة 219 في المئة. وأسهم في هذه الزيادة الكبيرة طرح سندات الخزانة 2000 في البورصة في آب (أغسطس) الماضي.

كما أشار تقرير البورصة المصرية الى تراجع أداء السوق غير الرسمية خلال شباط مقارنة بالشهر السابق فقد انخفضت قيمة التعامل بنسبة 44,6 بالمئة وعدد الصفقات بنسبة 64,3 بالمئة رغم زيادة عدد الاوراق المتداولة بنسبة 68,9 بالمئة.

وبلغت قيمة تعاملات السوق غير الرسمية الخاصة بالتعامل في الاوراق غير المقيدة بالبورصة 98,9 مليون جنيه (29 مليون دولار) بانخفاض 79,7 مليون جنيه. وبلغ عدد الصفقات 929 صفقة بانخفاض 1676 صفقة في حين زاد عدد الاوراق المالية المتداولة بنحو 1,2 مليون ورقة مالية وهو ما يشير لارتفاع عدد الاوراق المتداولة في الصفقة الواحدة.

وكانت ابرز شركات التعامل الشركة المصرية للتجارة والمقاولات بنصيب 37,9 جنيه (11,1 مليون دولار) خلال اربع صفقات تم خلالها تداول 379 الف سهم. وبلغ نصيب بنك الدقهلية التجاري 23,9 مليون جنيه خلال 39 صفقة جرى خلالها تداول 1,9 مليون سهم.

اما نصيب المتحدون للتنمية العقارية فبلغ ستة ملايين جنيه خلال صفقة واحدة جرى خلالها تداول 6000 سهم. وكان نصيب البنك التجاري الدولي 4,5 مليون جنيه خلال 187 صفقة تم خلالها تداول 9694 سهما.

وكان نصيب الاسهم الدولارية مليوني دولار فقط خلال 22 صفقة تم فيها تداول 159 الف سهم. اما السندات فانكمش نصيبها الى حوالي 13 الف جنيه خلال اربع صفقات بتداول 13 الف سند كانت جميعها لسندات التنمية الوطنية ذات العائد المتغير.

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل!

الحزب الشعبي الأسباني من «اليمين» الى الوسط [2.1]

أثنار الذي كان يرغب أن يصبح مصارع ثيران... أو رئيس حكومة!

محمد العربي المساري *

من المفيد ان اقدم نبذة عن الرجل القادم الى الحكم في اسبانيا، هذا البلد الذي نخسر اذا لم نقترب من فهم شؤونه. سأصنع هنا ما صنعته 1982 حين قدمت في سلسلة عن غونثالث وحزبه، الحزب الاشتراكي العمالي. ومن بين المادة الغزيرة التي قذفت بها المطابع منذ ما يزيد عن سنة عن خوصي ماريا اثنار زعيم الحزب الشعبي المعارض، ومن بينها كتب ودراسات في مجلات متخصصة، اخترت ان اقدم كتاب «الخلف EL-Sucesor» للصحافي رايموندو كاسترو الذي يروي فيه المؤلف قصة الصعود المتأني والشاق لزعيم اليمين الاسباني. اي كيف فرض اثنار نفسه على معسكره وعلى خصومه وعلى الرأي العام، حتى غدا الحزب الشعبي مبشرا في استطلاعات الرأي المتعددة بأنه سيكون في البرلمان القادم صاحب الاغلبية المطلقة. مثل ما كان حظ الحزب الاشتراكي العمالي الاسباني 1982.

يقول كاسترو في مستهل كتابه: «ان التاريخ بلا شك يختار ابطاله، وهو لا يصنع ذلك مجانا. فله قواعده الدقيقة في هذا المجال. ومن ثم فان المواصفات التي يضعها بسيطة. فمن يتم انتخابه قلما يصل الى ذلك بارادته هو. مهما كانت الرغبة موجودة. بل لان الحظ والحاجة يتضافران من اجل ذلك».

«وهذا ما حدث لاثنار. فقد كان منذ الصغر يريد ان يكون مصارعا للثيران، او لاعبا في ريال مدريد او رئيسا للحكومة. وقد عملت الحاجة عملها وتضافرت مع الحظ. وها هو يكاد يلامس منصب رئيس الحكومة».

وقبل اسبوعين ظهرت ثلاثة استطلاعات للرأي اجرتها مؤسسات مختلفة تقاطعت نتائجها في ان الفارق بين الحزب الشعبي المعارض والحزب الاشتراكي الحاكم لا يقل عن 15٪. ومنذ اسبوعين بدأ اثنار يردد كلاما مركبا مفيدا خلاصته ان الحزب الشعبي قد خلص اسبانيا من اليمين وتحول الى حزب وسط. فهل هذا صحيح؟ وهل هو تنكر من الابن الشرعي لليمين لفئته؟ وهل معنى هذا ان الحزب الاشتراكي لم يعد يحظى بثقة الوسط؟

رجل المرحلة

اذا رجعنا الى مقولة ان التاريخ ينتقي ابطاله، فاننا، وعلى عكس ما ذهبت بنا الظنون في الاشهر الاخيرة، يجب ان نسلم بأن اثنار رجل المرحلة، كما كان غونثالث في مطلع الثمانينات هو رجل مرحلة التحول الى الديمقراطية.

حينذاك كانت اسبانيا متعطشة الى التحول، والى ان تلتحق بأوروبا بعد ان ارتدت مسوح المعاصرة. كانت اسبانيا تريد ان تطلق الماضي الذي كاد ان يكون مستمرا مع حزب اتحاد الوسط بقيادة اخولفو سواريش الذي جمع زبدة المتنورين من اليمين وقادهم في معركة التحول بصعوباتها وتخبطاتها ونضجت الخواطر لاعطاء الفرصة لليسار الذي لم يعد يثير تلك الافكار المتشنجة التي ترى في اليسار كل ما يتقمصه الشيطان. وقطعت اسبانيا مع كثير من المسلمات القديمة وقررت ان تصبح بلدا اوروبيا مثل الآخرين.

وكان غونثالث بدوره قد خطا خطوات حاسمة في اتجاه تحيين الاشتراكية الديمقراطية المصبوغة بالالوان الجرمانية. وفتح الطريق الاسباني نحو الديمقراطية كما هي في اوروبا، ونحو الاشتراكية التي لا تهدم معبد اقتصاد السوق بقدر ما تتأقلم مع طقوسه وآلياته. وكانت عدة غونثالث هي الوسط، وهو ما يداعب الآن اثنار وهو يقول: لم يعد في اسبانيا يمين، وان الذي انجز ذلك هو الحزب الشعبي. لنر كيف حدث ذلك.

مسيرة طويلة

اقتحم اثنار معترك السياسة في ظروف تدهور اليمين بشقيه التقليدي الذي كان يجذبه الحنين الى عدة مفاهيم لم يعد لها مكان في العصر، والمتنور الذي ادى رسالته التاريخية. بأن وضع قطار اسبانيا على سكة الديمقراطية (انتخابات 1977 كان نصيب اتحاد الوسط 167 مقعدا والتحالف الشعبي 16. وفي 1979 اصبح لاتحاد الوسط 168 مقعدا والتحالف 9 مقاعد. وفي 1982 تلاشى اتحاد الوسط ولم يحصل سوى على 11 مقعدا بينما نال التحالف 107 مقاعد. وفي 1986 كان نصيب التحالف 105 مقاعد والوسط الديمقراطي الاجتماعي (الذي ورث الاتحاد) 19 مقعدا. وفي 1989 كان التحالف يحرز على 107 والوسط 17 مقعدا).

واستثمر اثنار حتى اقصى الحدود نفور الناخبين من مومياءات الماضي، ووجود نواة صلبة في المجتمع هي في الاساس جد متشككة في مناهج الاشتراكية. وساعدته في ذلك اخطاء السير التي وقع فيها الحزب الحاكم، والفضائح التي توالت في الساحة السياسية الاسبانية وادت بغونثالث الى تنظيم انتخابات تشريعية سابقة لاوانها في 1993 مثل الآن.

وكان على اثنار ان يجمع شتات اليمين ويخاطب المتبرمين من الحكومة القائمة بسبب صعوبة الظروف الاقتصادية وعنوانها الكبير هو ان اسبانيا اصبحت ذات اعلى مستوى للبطالة في اوروبا (آخر الارقام اعلنت يوم 1996/2/15 تشير الى ان في اسبانيا 2421863 عاطلا اي 15.42٪ من السكان النشطين).

في اليمين، كان على اثنار ان يخمد تطلع البارونات الى احتلال الصف الاول وان يبرز بقوة ان اسبانيا لن تختار قياداتها الجديدة من المتاحف، بل من الشارع الحي. وكان يتصدر اليمين عدد من البارونات الكبار الذين كان كل منهم يتصور انه هو القادر على الاطاحة بغونثالث. وكان كل منهم يتطلع ليس الى اقل من رئاسة الحكومة، لان اغلبهم سبق ان مارس المنصب الوزاري في عهد فرانكو او في فترة الانتقال.

كان اليمين قد تجمع تحت رئاسة فراغا اي ايريبارني، وهو رجل توزر في عهد فرانكو، وكان قد اعد مشروعا متكاملا لفترة الانتقال الى الديمقراطية، وغلف مشروعه بالليبرالية. كان اثنار في 26 من عمره 1979 حينما طرق باب مقر حزب التحالف الشعبي الذي كان يضم اشتات اليمين بزعامة فراغا، كان اثنار مفتش المالية انخرط في العمل السياسي. ومن اولى درجات السلم ارتقى سريعا الى المقام الاول في الحزب الذي وصله بعد عشر سنوات. وها هو بعد سبعة اعوام يوجد قريبا جدا من رئاسة الحكومة.

هل كان ممكنا ان يحدث ذلك الصعود لولا ما شاب حكم الاشتراكيين من اخطاء وتعثرات؟ لقد ساد الاعتقاد حينا ان اسبانيا تعيش ضربا من «نهاية التاريخ». فقد تحققت الديمقراطية، وجاء الاشتراكيون بعد ان هذبوا كثيرا من مقولاتهم، بالتخلي عن المرجعية اللينينية، والانصياع لاقتصاد السوق، وكسب الوسط. وكان يمكن ان يتصور المرء ان الاشتراكيين سيتجددون ليخلفوا انفسهم المرة تلو الاخرى. وظهر في الانتخابات المبكرة التي جرت في 1993 وكأن الناخبين الاسبان قد قرروا ان يعاقبوا الاشتراكيين على تعثراتهم فصوتوا لصالحهم دون ان يمنحوهم الاغلبية. وصوتوا لصالح الحزب الشعبي بكثافة ولكن دون ان يفسحوا له الطريق لكي يحكم. فقد فقد الاشتراكيون 25 مقعدا وغنم الشعبيون 34 مقعدا وبقي غونثالث في حاجة الى 17 مقعدا لكي يحكم، تمكن منها بمد اليد الى الكاطالانيين، وبقي اثنار في غرفة الانتظار.

ولكن زمجرة الشارع ازدادت، والتبرم من الاشتراكيين اصبح واضحا واتضح مع ذلك شيء مهم وهو ان اسبانيا تغيرت. الشبيبة التي تعاني من البطالة، اصبحت مع الحزب الشعبي دون ان تكترث بما يقال عنه بأنه يمثل اليمين. والمسنون ـ الذين منحهم الحكم الاشتراكي وضعا تقاعديا كريما ـ كانوا مع اليسار. انها علامة على ان اليمين لم يعد تهمة واليسار لم يعد ميزة. الناس يريدون النتائج ويعاقبون او يكافئون عبر صندوق الاقتراع تبعا للنتائج.

من هذه الحقيقة استمد اثنار قوته ليحقق الصعود الكبير الذي كان مفاجئا لمن كان يظن ان اليمين لم يعد ينتج. وتحقق الصعود بالذات بسبب ان الرجل يؤمن بنفسه «لا يروقني ان اخسر حتى في مباريات التدريب» يقول ذلك بلا تعال ويبدي ذلك التعلق بالفوز حتى حينما يكون مستغرقا في لعبة الدومينو التي هي لعبته المفضلة. لا يقبل ان يخسر في اية لعبة الا امام زوجته آنا بوطيا.

ينحدر مفتش المالية اثنار من عائلة اعطت قمما في الصحافة. جده هو مانويل اثنار الذي برز في الصحافة ومزجها بالدبلوماسية، ومن المناصب التي شغلها سفارة اسبانيا في الرباط وهو السفير الاسباني الذي سمع من جلالة الملك الحسن الثاني المقولة التي اصبحت مشهورة «اسبانيا والمغرب بلدان محكوم عليهما بالتفاهم». كان مانويل اثنار سفيرا في المغرب، وتوفي في اسبوع المسيرة الخضراء وهو يرأس تحرير لافانغوارديا، قلعة الصحافة، حتى الآن، في كاطالونيا. ووالده هو مانويل اثنار (نفس الاسم) كان مديرا للاذاعة.

ولأنه سليل الاكرمين درس في ثانوية البلاد بمدريد، مثل كثير من غيره من افراد النخبة التي توزعت الآن فيما بين الشعبي والاشتراكي، ودرس الحقوق ثم اتجه الى المهنة التي يرد ذكرها في بطاقته الوطنية: «مفتش المالية». لكنه داعب القلم فكتب مقالات سياسية، وتولى برنامجا اذاعيا من طراز المغازين، كان يذاع من العاشرة الى منتصف الليل، وكان يقدم فيه نجوم الحياة السياسية والثقافية، وحينما انتخب رئيسا للحكم الذاتي في كاستيليا اي ليون، كان في اوائل الثمانينات يدخل مقصورة المذيعين ليقدم وصفا لمباريات الريال باياخوليد، ويقول عنه كاتب ترجمته كاسترو، انه كان باردا كمعلق رياضي مثله كسياسي.

اشتهر عنه انه منضبط مثل حاسوب، كتوم، ويكاد يكون منطويا على نفسه، له حسابات دقيقة لكل خطوة يخطوها.

في اول انتخابات اقترع فيها اثنار كان صوته لصالح اخولفو سواريش، بينما صوتت خطيبته انا بوطيا (زوجته فيما بعد) لصالح فراغا رغم انها ذات ميول اشتراكية ديمقراطية. ولم يتبعها خوصي ماريا في التصويت لصالح الحزب الشعبي الا فيما بعد، وذلك انه كان غير مقتنع بفراغا، ويؤثر عنه انه كان في مرحلة المدرسة يميل الى «الفلانخي المستقلة» التي كان يرى فيها قوة اكثر قبولا من فرانكو ومن حزب الوفيميئو. وكان به ميل الى بريمودي ريفييرا مؤسس الفلانخي مثل والده.

يعترف اثنار بانه مسيحي قليل الالتزام بالطقوس وليس مثل زوجته التي هي كاثوليكية ملتزمة، ويقول «لا يروقني ان اتحدث عن قناعاتي الدينية، ولا ان اتدخل في القناعات الدينية للآخرين، اني مسيحي اسباني تقليدي ومؤمن ومتسامح».

يحافظ على علاقاته العائلية الى حد ملحوظ. لا يسافر الى الخارج بدون زوجته اذا كان السفر يدوم اكثر من يوم، وفي الحملات الانتخابية يتصل ببيته هاتفيا عدة مرات، وفي اجتماع للمحفل الاقتصادي العالمي في دينوس بسويسرا كانت زوجة اثنار هي الوحيدة التي افسح لها مقعد مع الرجال بينما كانت زوجات جميع الساسة الحاضرين في قاعة منفصلة تضم النساء فقط، وكان هذا الاستثناء بطلب من اثنار.

ليس اثنار كثير الكلام ـ كما تقدم ـ ويقول «افضل ان اصمت على ان اضطر الى الكذب، ولهذا اتحكم في صمتي». وهو لا يتعجل القرارات، بل يظل ينضج قراراته مخافة ان يخطىء وهو يقول «ان المرء لا يندم قط على شيء لم يتفوه به». وهذه قاعدة آمنة في السياسة. ولكنه حينما يصرح، فانه يلقي بكلمات مدروسة بهدف ان يكون لها وقع. حينما سئل: اين كان وكيف كانت مشاعره لدى وفاة فرانكو، اجاب بأنه كان يعد الامتحان لمباراة مفتش المالية. وعن المحاولة الانقلابية التي تزعمها الكولونيل ثيخيرو في 23 شباط (فبراير) 1982 قال انه حينما وصله الخبر عن اقتحام ثيخيرو للبرلمان كان يعطي درسا لتلميذ يعتزم التقدم لمباراة، علم بالشيء ثم تابع اعطاء الدرس طالبا ان يتم اخباره اذا ما حدث جديد بعد الدرس توجه الى منزله وهناك علم ببقية الامر.

انه لا يتأثر وقد لوحظ عليه ذلك حينما اغتالت ايتا احد مناضلي حزبه في الباسك، غريغوريو اورخونيث، توجه الى مكان الحادث بالطائرة وكان صامتا لم يسمع منه احد كلمة حتى السلام على مرافقيه. وحينما وصل القى تصريحا قصيرا طلب فيه من انصاره التزام السكينة. ولم ينس بعد ذلك ان يؤمن خلفا للرفيق لأن الحزب كان مقدما على انتخابات محلية يصفه الفونصو غيرا الزعيم الاشتراكي المعروف بأنه مروبوط. ويقول معاونوه انه ليس بالرجل الذي يدخل البهجة على الآخرين، ليس له كاريزما وهو يقول «الكاريزما هي ان تفوز، حينما تفوز يحدث تعلق بك دون ان تدري».

حين التحق بالحزب ترشح في منصب بلدي في امثلا. ولم يكن يرغب فيه احد، وحصل على المقام الاول متقدما على مرشح الحزب الاشتراكي وكذا مرشح الوسط الديمقراطي الاجتماعي، ثم ترشح لرئاسة الحكم الذاتي في كاستيليا اي ليون وفاز بالمنصب، وكان قد فشل شهرا قبل ذلك في الانتخابات التشريعية. وفي نفس السنة انتخب كاتبا عاما للحزب في مقاطعة ريوخا، لأنه مشط دائرته الانتخابية قرية قرية، ولأن الحزب كان في حاجة الى ان يتغذى بالعنصر الشاب لتغيير النظرة اليه، لاحظه مؤسس الحزب فراغا واستفسر عن مؤهلاته «كنت صديقا لجده ـ يقول فراغا ـ الذي اخترناه ليرأس اول مجلس للصحافة، ثم حينما تحول الى الدبلوماسية ارسل الى المغرب بعد وقت طويل من العلاقات، فقد كنا على وشك قطع العلاقات مع هذا البلد».

وكنا تمكنا هو وانا من ان نستعيدها حينما كنت وزيرا للاعلام وحينما علمت بانضمام حفيد خون مانويل. وابن خون خوصي ماريا. وسررت بأنه رغم عدم انتمائه الى ريوخا حظي بمركز ممتاز، اما حينما انتقل الى مدريد فقد ادركت ان لهذا الشاب امكانات هائلة. وسرني انه بدأ ممارسة الحياة السياسية من القاعدة. لقد تعلم من خلال ذلك ان السياسة تشتغل تبعا للتنظيم، وهناك في القاعدة تعلم العمل في اطار

اثنار في العاصمة

تم مؤتمر التأسيس للحزب الجديد في يناير (كانون الثاني) 1989 وفي تلك السنة كانت انتخابات سابقة لاوانها. وحدثت مناورات عديدة في داخل الحزب الشعبي بشأن من يرأس لائحة الحزب في مدريد واستقر فراغا على اثنار بعد ان ذهبت به الرغبات الاولى في اتجاه آخر، وهو يفسر اليوم ذلك التعيين الذي يعني في حد ذاته ان رئيس لائحة مدريد هو الذي سيرأس الحزب. يفسره بأنه اختياره لاثنار كان قرارا بافساح المجال للجيل الجديد لأنه كان قد قرر الانزواء في مقاطعته غاليسيا التي ما زالت حتى الآن على رأس الحكم الذاتي فيها. وهو يعتبر ان معرفته بعائلات اثنار وغيره من شباب الحزب لها تأثير في قراره بان يؤثرهم على غيرهم. ويفسر عنصر العائلة البارز في فكرته بأن السياسة يجب ان تبنى على قدر من الاستقلال الاقتصادي، لأن السياسي الذي يضطره الوضع المالي الى التفكير في انه سيفقد سيارته او محل سكناه يصبح تفكيره تابعا لوضعه المالي بسبب ان الاغراءات كبيرة والصلة لصيقة بين السياسة والمال. وهي صلة خطيرة.

تولى اثنار رئاسة الحزب، لكنه لم يقعد قط في مكتب الرئيس المؤسس فراغا، انه يرعى ذكرى المؤسس رغم انه لم يتقبل عن طيب خاطر قرار فراغا بأن يكون منصب نائب الرئيس دوريا يتناوب عليه اعضاء مجلس القيادة. لقد فسر ذلك بأنه كان بمثابة امتحان، رغم ان المواقف بين فراغا واثنار لم تكن قط متطابقة، ومن ابرز نقاط الاختلاف تصريحات الطرفين المتباينة بشأن فضيحة (الغال) اي تورط الحكومة الاشتراكية في استعمال فرق الموت اللاقانونية لاغتيال قادة الهيئة الانفصالية الباسكية. واغتنم الاشتراكيون تصريحات فراغا «المتفهمة» باعتبارها دلالة على وجود حس رجل الدولة عند فراغا ـ لكي يشددوا هجوماتهم على اثنار ولابراز عدم جدارته بتحمل المسؤولية.

لكن ما يقوله الرئيس التنفيذي لاثنار يرجح على ما يقوله الرئيس المؤسس فراغا. واذا كان فراغا مهادنا في مسألة الغال او في مسألة اموال الصندوق الاسود فان اهتمامات اثنار تتخذ اتجاها آخر. انه لا يفرط في اي مناسبة تزيد من تقريب المسافة بينه وبين رئاسة الحكومة. والطريق الى ذلك بالطبع هو ازمة الرئيس الحالي. ولا يمكن ان يتأتى ذلك الا بتحطيم غونثالث.

وهذا ما مارسه بحرص وبشراسة هنا، نعم مارس اثنار دوره كمصارع للثيران، الحلم الذي لم يحققه. في تلك اللعبة، كما في السياسة، من لم تجهز عليه يجهز عليك. وسواء في منبر البرلمان او في التلفزيون. يكون اثنار مباشرا وفجا دايما الرئيس عليك ان تتعبه.

خاض اثنار المعركة ضد غونثالث متكاملة، استمرت والى حد كبير شخصية. مثلما يموت في الملاكمة واحد ضد واحد والواحد يجب الا يفرط في تسجيل النقاط فما بالك اذا سنحت له الضربة القاضية.

نحو الوسط

والى حد كبير برز ان المعركة لم يكن لها محتوى فكري، لأنها ضد الحكومة ومن أجل الحكومة. اما العطاء الفكري فكان له مجال آخر، في داخل الحزب، وامام المجتمع المدني. الذي اراد اثنار ان يقدم له وجها آخر لليمين: يمين الوسط ثم الوسط مجردا.

من ابرز الافكار التي يأتي بها اثنار فيما يخص التسيير الحكومي دمج الوزارات والميل بالخصوص الى ان يتولى الوزير في الرئاسة الاشراف على القطاع الاقتصادي بكامله وتصبح الوزارات الاقتصادية كتابات دولة تابعة للوزارة الكبرى.

ومن ذلك ايضا الحاق وزارة التجارة الخارجية بوزارة الخارجية وتخفيض كتابة الدولة في التعاون الى نيابة كتابة الدولة بينما تتحول كتابة الدولة للاتحاد الاوروبي الى ما يماثل نيابة الوزير بحيث يصبح المكلف بها هو الرجل الثاني في وزارة الخارجية.

وسيدمج اثن 711 دبلوماسيا من 239 من خبراء التجارة الخارجية ليدمجوا في جهاز يدير المبادلات الاسبانية مع الخارج ومسألة الاستثمار وهو الاختصاص الذي ستتولاه 97 سفارة اسبانيا منتشرة في العالم. كما سيتزايد عدد مندوبي اسبانيا في المنظمات المتعددة الاطراف.

وجد الليبراليون الشبان في الحزب الشعبي ان رؤية واحدة تجمعهم، ورأى اثنار في ذلك التجمع عصبته، وتشجعت الجماعة بالفوز الذي حققه وسط اليمين في فرنسا سنة 1986، وفهمت جماعة اثنار ان ذلك الفوز راجع الى وقوع «القطيعة المضاعفة» قطيعة مع الاشتراكية، وقطيعة مع الحرس القديم لليمين المحافظ، اي ما ادى الى النيوليبرالية كخطاب لمواجهة الحزب الاشتراكي الحاكم، وفي آن واحد لمواجهة دعاة تدخل الدولة من عتاة اليمين المنحدر من زمن فرانكو.

وللوصول الى وحدة وسط اليمين كان لا بد من عمل جد متأن، لأن فئات هذه الشريحة السياسية المؤلفة من الديمقراطيين المسيحيين والليبراليين والمحافظين كانت متقسمة على نفسها، ومن الامثلة على ذلك ان رئاسة اثنار للحكم الذاتي في كاستيليا ان ليون التي كانت مهددة من قبل الاشتراكيين (كان لهؤلاء 32 مقعدا ولاثنار مثل ذلك العدد) تمت بفضل الامساك عن التصويت من قبل حزبين يمينيين رفضا اعطاء اصواتهما لاثنار وتطلب ذلك الامساك مفاوضات شاقة. ومثال آخر يقدمه لنا اعتصام احزاب وقوى يمينية بافكار مغرقة في المحلية الى حد مداعبة المشاريع الانفصالية. مما جعل هذه القوى المحلية تأبى الانصهار في مشروع اعم. وخلق ذلك صعوبات امام الحزب الشعبي، وقد ادى انشقاق اليمين الى تحالفات مؤقتة والى تنازلات تكتيكية ومناورات مرهقة، عايش اثنار اغلبها من موقعه الاداري في الجهاز التنظيمي للحزب، حيث خطط للاستيلاء على الحكم في سياق معركة شرسة ضد الاشتراكيين ومع الناخبين لاقناعهم بجدارته، وينفي ما ينسب اليه من صفات سلبية وبالترديد المستمر لمقولة «انتهى كل شيء ما عدا الليبرالية».

وكما تقدم فان هذه المعركة ـ هي يومية شاملة ـ تبرز باستمرار في طابعها الشخصي: اي اثنار ضد غونثالث، ويمكن القول ان الرجلين يدركان ان كلا منهما يمثل عرقلة بالنسبة للآخر. ويمكن القول ايضا ان الاحتقار متبادل بين الرجلين، وكان فيليبي غونثالث قد قال في منتصف الثمانينات، بثقة كبيرة في النفس، ان منافسه لم يجتز بعد مرحلة الباكالوريا، لكنه فوجىء بأن ذلك المنافس المتحفز لازاحته من الكرسي موجود. وقد اجتاز مباراة مفتش المالية وانه برلماني منذ عدة سنوات.

* كاتب من المغرب

بريد القراء ـ

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات. و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

البابطين وفيفي عبده والشعر الحديث!

الاستاذ عبد الباري عطوان المحترم
تحية طيبة وبعد،

انني سعيد ـ طبعا لست ـ سعيد صالح، الممثل المصري الذي وقع في بئر الصهاينة، والذي كتب عنه عدلي صادق، انما سعيد حين قرأت استفسار الكاتب الاخ صبحي الحديدي، عني في هواء طلق، حيث الاحرار في الاصفاد، في 26 شباط (فبراير) وهو عيد ميلاد زليخة الخامس وهي من نسل وشجرة عائلة عصفوري الراحل، عفوا الهارب، ابو سكود، الذي لم يترك عصفورة في القاطع الا واقتحم قفصها ونتف ريش رأسها مثل ادونيس مع الهجرية ـ ما علينا وقبل ان نتورط وتصبح الرسالة غير صالحة للنشر على صفحات «القدس العربي» لانكم دائما تبحثون عن حجة لعدم نشر رسائلي مثل حراس السجون، عفوا، مثل الرقابة المستمدة من قانون العيب الصادر عن تسطيلة ـ ابو النور ـ الله يرحمه، طبعا، عفوا فيروز ومعذرة.

القصد اخي خرجت عن السياق وكل الحق على الاخ صبحي الحديدي الذي اخرجني من تأملي بعيون زليخة ـ لاني كنت قد قرفت من الكتابة، ومن القراءة، ومن الاكل والشرب والنوم ـ يعني قرفت مما يسمى بالمصطلح العربي الحديث ـ اكل ومرعى وقلة صنعة ـ وهذا انعكاس سلبي للحالة السعيدة التي نعيشها في الوطن العربي، لهذا فكرت وقررت كثيرا واتخذت قراري باقتناء زليخة بعيونها الحوراء ولحيتها الصفراء والبنفسجية وصدرها الازرق السماء واجنحتها التي تحمل نفس لون ذيلها النيل وكأنه رمح ذهبي احمر، تأتي الى كتفي تلاطف اذني، وتعبث بشعر رأسي، تغفو احيانا اكاد اسمع شخيرها، كل هذه النعمة من الامن والسلام ذهبت، حين قرأت الاخ صبحي، لذلك شعرت ان من واجبي تجاه قرائي ـ الاحياء ان اكتب قبل ان يحسدوني على حريتي التي يتخيلونها بعد ان اعتقدوا اني قد اطلق سراحي، لهذا فاني اطمئن الاخوة الاصدقاء الذين اتمنى ان التقيهم بعد سنتين ان شاء الله باني لا زلت ضيفا مزمنا على صاحبة الجلالة، ثلاث وجبات يوميا، وماء حار وبارد وفيديو وتلفزيون ملون، والعاب رياضية، وعلاج مجاني ودراسة معها كومة شهادات مذيلة باسم السجون التي حصلت عليها، بها، اضافة الى شهادة حسن سلوك، وتربية عصافير، واسماك ـ ويا اخ صبحي اني درست القانون والهندسة والكمبيوتر والزراعة والتجارة والطبخ والموسيقى، العزف على البيانو واستطيع عزف باخ وبيتهوفن وموزارت وتشايكوفسكي والدلعونة وعزتني بالشيب ليلي ـ طبعا اضافة للرسم بكل انواعه، حتى حصلت على الشهادة ومعها قلب الاستاذة التي طردوها لاجلي ـ لان الحب ممنوع ولا فرق ان كنت في السجن، وفي خط المواجهة، اضافة الى اللغات الحية والشبه حية والميتة، اما تساؤلك عن قضيتي فهي ـ سياسية ـ وفي المصطلح الانفتاحي الذي يعم الدنيو ميديل ايست، يعني ـ ارهابي ـ ارجوك لا تحقد لان ليس كل ما يطلقه الصهاينة من مصطلحات صحيحا حتى وان ردده الحكام او الاذاعات، او اعلام الهلس، لان واجب هؤلاء هو الترديد فقط لارضاء ـ للراعي ـ عفوا الرعيان ـ وليس الله، او ضمائرهم او مصالح شعبنا العربي او امتنا المغدورة بهم.

ومن هنا وبعد ثماني عشرة سنة وراء الاسوار الجميلة، وجدت اني بحاجة الى التوقف بعد تزايد القرف حيث اصبحت الخيانة والعمالة مفخرة لها صحفها وجمهورها، واصبح هؤلاء هم ملح الدنيا، وليس الابطال، واصبح ملوكنا يذرفون الدمع سخيا ويتمنون نصرا لابن محطم عظام اطفالنا، بينما لم يهمسوا ببنت شفة على البطل يحيى عياش، واصبح الشاطر فيهم من يتقن بحصار العراق ويتشفى بموت اطفاله والكل الكل يهاجمون صدام ويتطاولون بكرامتهم وتخاذلهم على محاولته لتوحيد امتنا حين صفع امريكا والغرب بوجهه الكويتي القبيح وهم يعرفون ان الكويت هدف عراقي وهم لا يريدون قتالها، وها نحن نشاهد القرف وما يسمى الارض مقابل السلام، نعطيهم ارضنا حتى يتركونا نتعايش بسلام، السلام الامن والشامل والدائم والعادل، وسلام الشجعان.

نعم يا اخي اني حقا اصبحت احترم خيار الشاعر اللبناني خليل حاوي، وخيار سفير الامارات في تونس، خاصة لحجم الخيانة والغدر والنكوص بحق العراق وشعبه الصامد البطل وبحق ابناء فلسطين الصامدة، واصبحنا نواجه معارضات من صناعة امريكا واسرائيل وايران، مجاميع خليط مثل الهامبرغر يصنع من كل ما تعف النفس عن تقبله، لهذا فقدت حاسة التذوق الشعري واقرف حتى العظم من شعر البياتي وسعدي يوسف وادونيس وكل حناني جائزة البابطين او سعاد الصباح، واقدم كل الشعراء الذين عندهم ضمير فيفي عبده ولوسي ـ والحقيقة باستثناء محمود درويش وسميح القاسم ومعين بسيسو وعبد الرزاق عبد الواحد وساجدة الموسوي، فان كل ما تبقى لا يستحقون القراءة.

سالم احمد حسن
بريطانيا

سقوط الامبراطورية السوفييتية [3]

«البيريسترويكا» جاءت بدافع القلق على الاشتراكية ومستقبلها

سمير عبدالفتاح الحوساني *

وتناولت «البيريسترويكا» في تحليلاتها النقدية مسألة تبديد الثروة الذي وصل درجة الفساد. فمن اجل اكبر قدر ممكن من العمل والوقت والمواد، بدلا من اولوية الاهتمام بتنمية الثروة الوطنية. صحيح ان الاتحاد السوفييتي غني جدا بالمواد الاولية، ومصادر الطاقة، والثروات الطبيعية والبشرية. لكنه صحيح ايضا ان «هذا الشكل من الانتاج على الوحدة المنتجة قد ادى الى تطوير الاقتصاد بطريقة انتشارية بدلا من اعطاء الاولوية لنمو الانتاج الكمي». وهكذا اصبح من الصعب الافادة من المصادر الطبيعية باسلوب صحيح، وغاب عن الاذهان تطويع هذه المصادر لصالح عملية الانتاج نفسها، فتضاعفت التكاليف وبرز نقص مصطنع في الموارد البشرية مما استحدث ظاهرة المكافآت التي هي بحد ذاتها انفاق مالي على عمل وجهد لم يبذل اصلا. وادى الى ادخال انواع عديدة من التشجيع والحوافز دون اي استحقاق فعلي. فاستشرى الركض وراء الكسب المالي وحسب، وهبطت نوعية العمل وسمعته بين الناس، وادى الخلل في العلاقة بين معيار العمل ومعيار الاستهلاك الى كبح انتاجية العمل. وبالتالي الى تشويه العدالة الاجتماعية ذاتها كمبدأ اشتراكي اساسا.

وكان لا بد لهذه الظاهرات السلبية ان تنعكس على الجوانب الاخرى من حياة المجتمع، وقد لامست فعلا مجالات اوسع فيها. فبرز ما يسمى «مبدأ التفضل» الذي خصصت بموجبه مبالغ مالية محدودة جدا، اقتطعت من مخصصات القطاعات المنتجة، لتطوير المواهب والكوادر والاداءات الاجتماعية ـ الثقافية، مثلا وابيرت الآذان عن سماع الكثير من الحاجات المادية والروحية للناس، فتخلفت مجالاتها من حيث التجهيز والاداء والكفاءة ونوعية العمل. وفي هذا الصدد، يتحدث غورباتشوف عن مفارقات اخرى وقع عليها، فبينما نجح المجتمع السوفييتي في حل مسائل تشغيل المواطنين، ووفر لهم ضمانات ومنحا اجتماعية ذات طابع مبدئي، الا انه لم يتمكن من تحقيق امكانات الاشتراكية على النحو الكامل في تلبية الحاجات المتنامية لتحسين الظروف السكنية، ونوعية المواد الغذائية فضلا عن كميتها، وتنظيم وسائل النقل، والخدمات الصحية والتعليمية بالمستوى المطلوب. كما لم يتمكن من حل مشكلات اخرى نشأت في سياق تطور المجتمع بصورة طبيعية.

وهكذا تكون الوضع الذي يصفه غورباتشوف بانه «خرق» فمن ناحية، كان هناك ثمة انتاج هائل من الفولاذ ومواد الوقود والطاقة ـ وهو القطاع الذي لم يتمكن احد من منافسة الاتحاد السوفييتي ـ ومن ناحية اخرى وقع نقص في هذه المواد وعدم كفايتها نتيجة الهدر في استثمارها واستخدامها بشكل غير فعال، وانطبق الامر نفسه على قطاع انتاج الحبوب. فقد شكل الاتحاد السوفييتي اكبر مركز لانتاجها، ومع ذلك بقيت ضرورة لاستيراد ملايين الاطنان من الحبوب والعلف سنويا، والبلاد التي يتوفر فيها اكبر عدد من الاطباء والاسرة في المستشفيات لكل نسمة من السكان، ظلت تعاني. كما لاحظ غورباتشوف، من ثغرات جدية وتدن في مستوى الخدمات الطبية، واذ تستطيع مركباتنا الفضائية تحديد موقع مذنب هالي بدقة بالغة، وتطير نحو كوكب الزهرة. فاننا نلمس، مقابل هذه الانجازات والانتصارات التي حققها الفكر العلمي الهندسي تخلفا فاضحا في استخدام المنجزات العلمية بما يخدم الاقتصاد الوطني. وتخلفا كبيرا في اجهزتنا البيتية والمعيشية اليومية عن المستوى العصري (ص24).

من الطبيعي ان يؤثر هذا الواقع المادي المتردي في المجتمع السوفييتي على تفكير الناس، وعلى قيمهم الاخلاقية، فالى جانب الانخفاض الحاد في وتائر النمو والمعايير النوعية والتباطؤ الملحوظ في الارتقاء بمستوى معيشة المواطنين، ازدادت ايضا حدة آليات الكبح لكل محاولات التحليل النقدي والبناء لطبيعة المشاكل القائمة وامكانية حلها، والانكى من ذلك انه امعانا في الديماغوجية والغوغائية دارت عجلة الترويج الاعلامي للنجاحات الفعلية منها والمزيفة. وغاب الابداع عن المؤسسات والافراد، وافرغ الحوار من مضمونه الحقيقي، وتكونت فجوة كبيرة بين القول والفعل، وتراجعت الثقة حيال الشعارات المرفوعة. وبدأ الانحطاط في الخلق الاجتماعي وحيال الشعور العام بالتضامن، وتزايد مع كل ذلك الادمان على الخمور، وتعاطي المخدرات، وارتكاب الجريمة، وقوي تغلغل انماط من «ثقافة» غريبة عن المجتمع بكل ما اتسمت به من تفاهة وابتذال وخواء للروح.

ولحق الضعف العام بالقيادة، والحزبية منها بالتحديد، فكادت تنعدم لديها المبادرة الخلاقة في بعض المجالات والعمليات الاجتماعية، وغدا الجمود فيها ظاهرة عامة، ونادرا ما جرى التجديد في طبيعة هذه القيادة، فمثلا ان متوسط عمر اعضاء المكتب السياسي بلغ 69 سنة قبل البيريسترويكا فهبط مستوى الحزم والنظام والمسؤولية فيها، وجرت محاولات التغطية على هذا القصور بمختلف التدابير والحملات الاستعراضية، وتخلف الحزب بشكل عام عن القيام بالعمل الحازم ضد المظاهر السلبية والاستباحات والمحسوبيات. وكثرت ايضا اعمال خرق مبدأ التساوي امام النظام والقانون، وبات الكثير من الشيوعيين ذوي المناصب العالية خارجين عن دائرة الضبط والنقد والمحاسبة، مما ادى الى الفشل في العمل والى احداث خروقات جدية، وجرى التعايش مع العديد من وقائع الرشوة والمحاباة والتبجيل في بعض المستويات القيادية التي اساءت استخدام السلطة، واغتنت حتى ان بعض عناصرها اصبحوا شركاء في ممارسات اجرامية واعتبروا بالتالي منظمين لها.

لا شك ان مثل هذه المظاهر والممارسات السلبية تعتبر امورا اعتيادية في انظمة الحكم الرأسمالية ومجتمعاتها، فما اكثر حالات الخروج على القانون من قبل المسؤولين فيها، والتي اودت في النهاية بالحياة السياسية للعديد من الوزراء وحتى الرؤساء في الدول الغربية. ولعل القارىء يتذكر في هذا السياق فضيحة الوزير البريطاني بروفيومو اواخر الستينات وفضيحة «ووترغيت» الامريكية التي اطاحت بالرئيس نيكسون اواسط السبعينات. وافتضاح العلاقة السرية بين السناتور ادوارد كينيدي وسكرتيرته اواخر السبعينات وفضيحة «ايران غيت» التي كادت ان تقضي على سمعة الرئيس ريغان اوائل الثمانينات.. الخ ومع ان الانظمة الاشتراكية لم تستخدم مثل هذه القضايا للتشهير بالنظام الرأسمالي، لأنها تعتبرها نتاجا طبيعيا من نتاجاته الا ان وصولها الى المجتمع الاشتراكي، وممارسة شخصيات سياسية في قمة الهرم السياسي لها، ليس امرا غريبا على هذا المجتمع وحسب، بل يتنافى ايضا مع قيمه ومع مبادىء الاشتراكية.

وكي يكون المرء منصفا، يعلق غورباتشوف «فلا بد من القول ان مسائل كثيرة وحيوية الاهمية قد وجدت لها، بالرغم من كل ذلك حلولا خلال الفترة التي نحن بصدد الحديث عنها، اولا، لم تكن تلك المسائل سوى جزء من المشكلات التي تعين حلها منذ زمن بعيد، وثانيا فحتى الحلول التي اقرت لم يتم تنفيذها في الواقع، او هي نفذت جزئيا فقط. والاهم من كل ذلك ان الاجراءات لم تكن تحمل طابعا تركيبيا بل لامست بعض جوانب الحياة في المجتمع، دون ان تمس آلية الكبح المتكونة (ص26).

وهكذا ادى تخلف النشاط العلمي للاجهزة الحزبية والحكومية عن متطلبات الحياة الاجتماعية الى تراكم المشاكل بوتائر تفوق وتائر حلها ومن الطبيعي ان يقود ذلك الى بروز ظواهر سلبية يصبح معها المجتمع غير قابل للضبط والادارة. ان الخطورة والجدية اللتين آل اليهما الوضع في مختلف الميادين اكدتا ضرورة احداث تحولات عميقة وحتمية في المجتمع السوفييتي.

وقد وجد الحزب الشيوعي السوفييتي في نفسه الجرأة على تقييم هذا الوضع وتقويمه والاقرار اجراء تغييرات جذرية فيه، بعد ان توصلت القيادة السياسية في دورة اللجنة المركزية في نيسان (ابريل) 1985 الى الاستنتاج بأن البلاد تعيش حالة تشارف على الازمة فتبنت «البيريسترويكا» على اعتبار ان مكونات الاشتراكية قد نضجت فعلا، ليس في الحياة المادية وحسب، بل وفي الوعي الاجتماعي ايضا، وعلى اساس ان «البيريسترويكا» جاءت بدافع من الضمير القلق على الاشتراكية وعلى مستقبلها.

اتسعت دائرة التأييد الشعبي «للبيريسترويكا» والحاجة الماسة اليها بتزايد الادراك على النطاق الجماهيري الواسع بأنه لم يعد ممكنا الاستمرار في العيش على هذا النحو، وقد لعب الاعلام والصحافة دورا مؤثرا في تحريك الناس وتشجيعهم على المشاركة في الحياة العملية والسياسية اكثر من الماضي، وخاصة بتركيزهما على السلبيات والنواقص التي طالما كبح التعبير العلني عنها والاستياء منها. وفي ذات الوقت، تنامى القلق من تلاشي القيم العظيمة التي تمخضت عنها ثورة تشرين الاول (اكتوبر) ومن تجاهل المبادىء والمثل التي اتت بها، وفي مقدمتها تدني الاهتمام بقضايا المجتمع، والوهن الذي اصاب احترام العمل، والنزوع الى الاثراء بأية وسيلة، والتسلق الوظيفي، والشك الذي اخذ يضرب عقول الشباب خاصة.

رأت «البيريسترويكا» ان اشاعة الديمقراطية ضمانة اكيدة لعدم النكوص بعملية التجديد واعادة البناء. وشددت على الحاجة الى مجمل النشاط الوظيفي والحيوي المتكامل لحركة المنظمات الاجتماعية، وفرق الانتاج والاتحادات المهنية والابداعية لذلك، لم تتوان «البيريسترويكا» عن نقد التشويهات التي لحقت بالديمقراطية وصورتها الصحيحة خلال الفترة الماضية، وفي هذا الصدد، قال غورباتشوف: «نحن نعرف الآن انه كان بوسعنا تجنب الكثير من المصاعب لو تطورت عندنا الديمقراطية بشكل طبيعي، لقد استوعبنا تاريخنا هذا جيدا والى الابد، وسنقف موقفا لا محيد عنه وهو انه لا يمكن التقدم الى الامام في الانتاج والعلم، وفي التقنية والثقافة والفن، وفي جميع مجالات حياتنا الاجتماعية، الا عبر تطوير متسق للاشكال الديمقراطية التي تميز الاشتراكية، وعبر توسيع الادارة الذاتية، وعبرهما فقط، وبذلك فقط يمكن ضمان الانضباط الواعي، وعبر الديمقراطية وبفضلها، تصبح «البيريسترويكا» نفسها ممكنة» (ص48). من مجمل ما تقدم، يمكن الاستنتاج ان عملية «البيريسترويكا» بمثلها ومنطلقاتها وتحليلاتها هي مبادرة جريئة شخصت الظواهر السلبية الضارة في المجتمع السوفييتي خاصة، وفي التطبيق الاشتراكي عامة، مثلما طرحت اعادة البناء والتجديد الاشتراكي على اسس سليمة كبديل وكحل، ومن هنا كانت تعتبر في اعين الكثيرين من الشيوعيين وغير الشيوعيين عملا ابداعيا وخلاقا تحفزه المبادىء والمفاهيم الاشتراكية ذاتها، وتدعو اليه الغيرة الحقيقية على تحسين واقع النظام الاشتراكي القائم والحرص على مستقبله. وهكذا التفت الجماهير حول غورباتشوف الذي طرح شعارا رئيسيا هو «مزيدا من الاشتراكية، مزيدا من الديمقراطية» يهدف:

1 ـ القضاء المبرم على الركود، وكسر آليات الكبح، وبعث آلية مضمونة لتسريع التطور الاجتماعي ـ الاقتصادي، واعطائه قدرا كبيرا من الديناميكية.

2 ـ الاعتماد على ابداع الجماهير، وتطوير الديمقراطية والادارة الذاتية الاشتراكية. ورفع مستوى الاحترام لقيم الانسان وكرامته.

3 ـ تكثيف الاقتصاد، وتزويده بمنتجات العلم والتكنولوجيا سبيلا الى تطوير ادارته ورفع مستوى انتاجيته.

4 ـ الاولوية لتطوير الحياة الاجتماعية للمواطنين، من حيث تلبية اكمل لحاجاتهم وتحسين نوعية هذه الحاجيات، وتوفير شروط افضل لعملهم ومعيشتهم، اضافة الى الاهتمام الدائم بغناهم الثقافي والروحي.

5 ـ التطبيق المتسق للعدالة الاجتماعية، وتحقيق وحدة القول والفعل والحقوق والواجبات.

6 ـ الافادة القصوى من منجزات الثورة العلمية ـ التقنية ومبتكراتها في الحياة اليومية والاعتيادية للمجتمع، بما يساهم في رفع مستوى تقدمه الحضاري ويزيد من فاعليته في عملية النشاط الانتاجي.

7 ـ تنشيط العامل البشري، واحداث تغيير جدي في التفكير والحالة النفسية بهدف ايقاظ الانسان وتنوعه الابداعي بغية الترقي به فعلا الى الشعور بانه المالك الحقيقي لبلاده، ومقدراتها، فيخرج من حالة الركون والاستكانة التي اغشت نمط الحياة عنده عقودا من الزمن.

8 ـ محاربة الجمود العقائدي، وعبادة الفرد، والبيروقراطية والانغلاق الاجتماعي باشاعة الانفتاح والجاهرة والعلنية كأسلوب للرقابة الجماهيرية على الاداء الاجتماعي ـ الاقتصادي والثقافي ـ الاخلاقي والمحاسبة بروح النقد البناء.

9 ـ التوظيف الاشمل والاكمل لجوهر الاشتراكية وامكاناتها، وفتح المجال الاوسع لتطوره وابداعه، وفي ذات الوقت محاربة للميول والنزعات الغريبة عنه.

10 ـ التجديد المتعمق في كافة اوجه الحياة الاشتراكية في البلاد، وادخال اشكال جديدة من التنظيم الاجتماعي للاشتراكية، واعطاء الطابع الانساني الحقيقي للنظام الاشتراكي بكل ابعاده ودلالاته.

استقطبت هذه الاهداف الواقعية دعم جماهير عريضة من ابناء المجتمعات الاشتراكية في الكتلة السوفييتية كلها في البداية، وحظيت بتقدير اصدقاء النظام الاشتراكي واعجاب مؤيديه في عموم انحاء العالم ايضا، ففي الحقيقة، كان قد اقتدى العديد من انظمة الحكم الوطنية في العالم الثالث بالكثير من المنجزات الايجابية التي حققها النظام الاشتراكي في حقول الزراعة والصناعة وبرمجة الاقتصاد والتطور الثقافي، وفي ميادين الرعاية الصحية ونظم التربية والتعليم، بينما وقفت فعلا موقف الذهول ازاء عدد لا يحصى من المظاهر والممارسات التي لا تمت الى الاشتراكية بصلة، فلا غرابة والحالة هذه ان يجد المواطنون السوفييت وامثالهم في المعسكر الشرقي في «البيريسترويكا» طبيبا اخصائيا لمعالجة هذا «المريض» ـ الاشتراكية. فتحولقوا حوله يعاينون اساليبه في العلاج، ويحدوهم الشوق الى شفائه السريع مع كل مجرعة، دواء يقدمها لهم هذا الطبيب الجديد «البيريسترويكي» ولكم كانت كبيرة، بل مفجعة، تلك المفاجأة وخيبة الامل التي مني بها هؤلاء الناس البسطاء جراء التدهور المريع في صحة المريض، وتزايد التحول التدريجي في جسده، والوهن في روحه، بدلا من الآمال الكبيرة التي كانت معلقة على معافاته «بقفزة سريعة» فطرح التساؤل المشروع فيما اذا كان هذا «الطبيب» متمرسا وحكيما فعلا، وعلاجه ناجحا، ام ان «المريض» حالة ميؤوس منها، وخير علاج له الموت.

في ربيع العام 1988 كان قد مضى اكثر من عامين على تبني نهج «البيريسترويكا» في الاتحاد السوفييتي، ومع ان غورباتشوف اكد اكثر من مرة على انها «ليست اعلانا طنانا، بل برنامج معد بدقة وحذر من مغبة الوقوع في شراك التجربة والخطأ» الا ان تطور الاحداث في بلدان الكتلة السوفييتية اثبت ان «البيريسترويكا» كانت بمجملها عملية مرتجلة، وآل برنامجها «المعد بدقة» الى مجرد عملية مسايرة للظروف المستجدة دون ان يفعل او يؤثر فيها «فانتهى» بالنتيجة الى عكس ما انطلق منه وسعى الى تحقيقه تماما، وذلك ان برنامج «البيريسترويكا» لم يكن في الواقع مقسما الى مراحل، مثلا، بل لم يوح بها لاحد ولم يدركها العارفون ببرنامج «القفزة الكبرى» التي اتبعها قادة الصين في الستينات. ان قادة «البيريسترويكا» السوفييتية قد اعتمدوا ذات الخطة وذات الهدف، وهو احداث تغييرات اجتماعية ـ اقتصادية سريعة، ومع انه في اواخر الثمانينات كان قد مر وقت كاف للتعلم من اخطاء الآخرين وتجاربهم غير الموفقة، فان المصيبة كانت اكبر في «البيريسترويكا» التي حاولت ان تجعل من الاقزام عمالقة بضربة واحدة، وشكلت حملة محاربة شرب الخمور والادمان على الكحول واحدة من تجليات الارتجال وعدم التخطيط في تطويع ذهنية المواطنين ليس لتقبل اجراء تغيير محدد في نمط حياتهم وحسبه بل دفعهم للمساهمة في تحقيق هذا التغيير في الواقع العملي ايضا، ان العمل ضد هذه الظاهرة التقليدية عند الروس والسوفييت على حد سواء يشبه العمل ضد «المافيا» في ايطاليا او الولايات المتحدة.

* سفير فلسطين في براغ

رأي القدس

الكويت وهواجس عودة الفلسطينيين والاردنيين

■ القضية الكبرى التي تقلق الكويت، حكومة وشعبا، هذه الايام، هي قضية «التطبيع» مع الاردن، وما اذا كان سيتم بسرعة او بالتدرج، وحجم المخاطر التي ستنعكس على البلدين في الحالتين.

الانباء القادمة من الامارة التي تحتفل هذه الايام بذكرى مرور خمس سنوات على تحريرها تفيد ان 27 نائبا كويتيا، بينهم اسلاميون ويساريون، تقدموا بطلب مناقشة توجه الحكومة لاعادة العلاقات الدبلوماسية مع الاردن، والتطبيع مع بعض الدول المتعاونة مع العراق، وذلك لاستيضاح سياسة الحكومة في هذا الشأن، وهو تحرك يعني الرفض المبطن لمثل هذه التوجهات، والعمل على وقفها مبكرا.

ويتحجج هؤلاء النواب، بان «التطبيع» مع الاردن قد يؤدي الى عودة 300 الف فلسطيني واردني للاقامة في الكويت، الامر الذي سيؤدي الى حرمان الكويتيين من العمل وزيادة مشكلة البطالة في صفوفهم، ونسي اصحاب هذه المقولة ان الكويتيين من كافة الدرجات الاولى والثانية والثالثة، لا خوف عليهم من البطالة، حيث لا تزيد نسبتهم عن 42% من مجموع سكان الكويت، اما الباقون فهم من العمالة الاسيوية.

ورغم تأكيدات الحكومة المتكررة بعدم صحة هذه المسألة، ومعارضتها لاي عودة للفلسطينيين والاردنيين المطرودين من الكويت، فان هؤلاء النواب، ومن يساندهم في الشارع الكويتي، يستخدمونها كقميص عثمان، وينسون انها تسيء اليهم وتفضح عنصريتهم قبل ان تسيء للحكومة وتحدد مطامحهم الانتخابية الانتهازية قبل سبعة اشهر على الانتخابات البرلمانية.

فكيف يمكن ان يقود المعارضة لاستقدام اردنيين وفلسطينيين للعمل في الكويت نائب يقول انه اسلامي مثل السيد خالد العدوة، يدرك جيدا، او هكذا نأمل، ان الاسلام هو دين التسامح والسمو فوق كل مظاهر التفرقة العنصرية بكافة اشكالها؟ وكيف يقبل النائب نفسه، وزملاؤه وجود مليون آسيوي نصفهم من الخادمات في الكويت، معظمهم من غير المسلمين، ويعارضون التعاقد مع بضعة مدرسين او مهندسين من الاردن او فلسطين او تونس واليمن لان حكومات هؤلاء ساندت الاجتياح العراقي؟ اليس القرآن الكريم الذي يعتبره السيد العدوة دستور الدولة يقول بانه لا تزر وازرة وزر اخرى، اليس الدين الاسلامي هو الذي يقول ان الاقربين اولى بالمعروف، ثم هل الهنود والفليبينيون اقرب الى الكويتيين من الاردنيين واليمنيين والمغاربة؟

ان الفلسطينيين والاردنيين كانوا يتمسكون بالكويت ويريدون البقاء فيها، لانهم عاشوا فيها لاكثر من ثلاثين عاما، ولم يعرف اطفالهم غيرها، وتحملوا من اجل الحفاظ على استقرارهم الكثير من الممارسات العنصرية. اما الآن وبعد المعاملة السيئة التي عوملوا بها من قبل بعض ابناء الكويت، ومرور خمس سنوات على طردهم وابعادهم فاننا نطمئن السيد العدوة بانهم ليسوا متشوقين للعودة، ولا حريصين عليها، فقد استقروا وطوروا اعمالا ناجحة ويريدون الخلاص نهائيا من كابوس الغرور الكويتي.

وربما يفيد تذكير هؤلاء النواب وغيرهم ان ملفات منظمة العفو الدولية حافلة بالافلام والصور والوثائق والشهادات عن عمليات التعذيب الوحشية التي تعرض لها الفلسطينيون والاردنيون وكل ابناء دول «الضد» في الكويت وهي ممارسات لم يتعرض لعشرها ابناء البلاد اثناء الاجتياح العراقي، ولا نعتقد ان هؤلاء الذين اغتصبت بناتهم، وانتهكت اعراضهم، واهينت عوائلهم وحرموا من وظائفهم ومصادر رزقهم، يتلهفون على العودة الى الكويت والعمل فيها، وبالظروف نفسها، خاصة ان معظم هؤلاء استقروا في بلادهم وتجاوزوا كل المشاكل التي تعرضوا لها بسبب صدمة الكويت.

مضافا الى كل ذلك فان الكويت التي عاشوا فيها وساهموا في نهضتها، لم تعد الكويت التي يعرفونها وباتت الجريمة عمودها الفقري، ووصل الشذوذ بكافة اشكاله درجات لا تحتمل، والصحف الكويتية نفسها مليئة باخبار جرائم لم نسمع عن مثلها حتى في ازقة نيويورك المظلمة.

اننا نتمنى ان يطمئن النواب في الكويت على مستقبل بلدهم، وخلوه من اي فلسطيني او اردني او يمني، حتى تظل مقتصرة فقط على الفلبينيين والهنود والسريلانكيين، فهذا هو الانجاز الوحيد لهم ولحكومتهم بعد التحرير، اي طمس عروبة الكويت وتغيير خريطتها البشرية وبما يجعلها مؤهلة للانضمام الى الهند وباكستان، او اتحاد تجمع دول جنوب شرق اسيا التي باتت تتجانس معها في السكان والطعام والموسيقى والثقافة.



الرهان على الرئيس بين حسنين هيكل ومحمد مواعدة

محمد كريشان*

■ في نفس اليوم الذي نشر فيه الجزء الاول من الحوار مع الاستاذ محمد حسنين هيكل في «القدس العربي» الخميس الماضي، كانت محكمة تونسية قد قضت بالسجن على السيد محمد مواعدة رئيس حركة الديمقراطيين الاشتراكيين اهم حزب معارض معترف به، لمدة 11 عاما بتهمة اقامة علاقات مشبوهة مع ليبيا وذلك بعد اكثر من شهر من حكم آخر ضده بالسجن سنتين بتهمة الحيازة غير القانونية لعملة اجنبية، خفض مؤخرا الى عام واحد.

بطبيعة الحال، لا علاقة بين حوار محمد حسنين هيكل وسجن محمد مواعدة ولكن الكثير مما قاله هيكل في تلك المقابلة عكس بشكل يكاد يكون كاملا العقلية السياسية التي حكمت اقوال مواعدة طوال السنوات الثلاث الماضية ونوعية العلاقة الشخصية الممتازة التي جمعته بالرئيس زين العابدين بن علي.

لقد دافع هيكل في ذلك الحوار عن رأيه الذي كان عبر عنه في كانون الثاني (يناير) 1995 في محاضرته بمعرض الكتاب في القاهرة والذي مفاده ان لا سبيل لتطوير الحياة السياسية في مصر غير تفعيل الديمقراطية الا من خلال مبادرات يتخذها الرئيس حسني مبارك.

ومضى هيكل شارحا وجهة نظره هذه بالقول ان «اي محاولة للعلاج خارج رئيس الجمهورية غير واردة اطلاقا. فالاوضاع الدولية والاوضاع الاقليمية واوضاعنا في الداخل تجعل السبيل الوحيد لأي تغيير او تطور سياسي مأمون في هذا العالم المضطرب، ان يكون بعيدا عن المنهج الانقلابي تماما. وما دمنا نفكر في التقدم انطلاقا من الامر الواقع اي التغيير مع الاستمرار، فالواقع يفرض ان الرئيس هو الوحيد القادر على العلاج».

ويضيف هيكل انه «ليس لدينا ـ للاسف ـ قوة منظمة خارج الرئاسة مؤهلة لادارة عملية التغيير، ليس لدينا حزب يفهم عملية التغيير ويملك تصورا بديلا، وليس لدينا حزب بديل وقادر، ولا حزب بديل لديه تجربة حكم ويستطيع ادارة مسؤوليات دولة» ويخلص هيكل الى القول انه بذلك انما راهن على «الموجود يأسا من الموجود الاخر، طلبا للسلامة الوطنية وليس السلامة الشخصية وادراكا للظروف العاصفة التي تمر بها».

ورغم كل الفروقات التي قد تكون بين وضع كل من مصر وتونس، فان هذا التشخيص لهيكل يكاد ينطبق بالكامل على تونس، وعلى كل، فالواضح ان مواعدة كان مؤمنا به الى ابعد حد وعلى اساسه بنى مجمل التصور الذي اعتمده داخل حزبه ونجح في (فرضه) على اغلب احزاب المعارضة القانونية مما عمق البون بين كل هذه الاحزاب مجتمعة من ناحية وحركة «النهضة» الاسلامية المحظورة وبقية الشخصيات المعارضة في الخارج من ناحية اخرى، وهي التي تتبنى تحليلات ومواقف مغايرة تماما.

وحتى في الرسالة الشهيرة الى الرئيس بن علي التي بعث بها مواعدة في ايلول (سبتمبر) الماضي ونشرها في الشهر الموالي كرسالة مفتوحة، وسبقت ايقافه بقليل، ظل مواعدة متمسكا بذات النهج رغم انتقادات العديدين لنجاعته... فمع تعداده للكثير من «الظواهر السلبية والخطيرة المتعلقة بالوضع السياسي العام ببلادنا واستمرارها رغم التنبيه اليها والى خطورة نتائجها» اقترح ان يقدم رئيس الدولة شخصيا على «مبادرات حاسمة تحدث الصدمة النفسية الملائمة».

سرد مواعدة في رسالته المبادرات (الحاسمة) التي يقترحها معتبرا ان «كل ذلك لا يمكن ان يكون الا من صاحب المشروع المجتمعي نفسه» وذلك في اشارة منه الى الرئيس بن علي ومشروع التغييرات الديمقراطية الواعدة الذي جاء به ابان وصوله الى السلطة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1987 وذلك بعد ان اكد في نفس الرسالة على «الثقة في موقفكم الثابت ـ اي بن علي ـ من التغيير ومن التدرج في تحقيقه وترسيخه».

واذا كان المفكر الكبير محمد حسنين هيكل اعترف في ذات المقابلة ان البعض تصور انه بحديثه عن مؤسسة الرئاسة في مصر وما يمكن ان تقوم به من دور رائد في احداث التغييرات الديمقراطية المنشودة انما «يبعث برسالة مباشرة الى رئيس الجمهورية» وهو ما قال انه «ابعد ما يكون عن تفكيري» فان محمد مواعدة تعرض لأكثر من مجرد هذا التلميح وذلك من التشكيك في نزاهة الرجل وجديته في الاضطلاع بدوره كمعارض الى تحميله مسؤولية انحدار سقف المطالب الديمقراطية للمعارضة والاتحادات المهنية، مرورا بتلميحات الى ان الرجل طامع في [illegible]

كرة الثلج في منطقة الخليج

مصطفى القرشاوي

■ بينما كان الخليج يعيش على ايقاع احداث العنف بالبحرين، وعلى توتر العلاقة بين الدوحة والمنامة، وبين قطر وشركائها في المجلس الخليجي، انضاف مع اول ايام العيد حدثان اثنان جعلا الانظار في العواصم القريبة والبعيدة تتجه بقلق وانشغال الى المنطقة التي تعتبر اكبر خزان للنفط، لتحليل الوقائع الطارئة، من زاوية انعكاسها على استقرار المنطقة، واستمرار سيلان ذهبها الاسود نحو الجهات الاكثر حرصا عليه.

• الحدث الاول يتمثل في محاولة الانقلاب التي استهدفت تغيير الحكم في قطر لصالح اميرها السابق الشيخ خليفة آل ثاني.

• والحدث الثاني ويتجسد في مقتل الفريق حسين كامل وشقيقه، صهري الرئيس صدام حسين لدى عودتهما الى العراق، بعد مضي ستة اشهر على لجوئهما الى الاردن، ومع ان الحدثين يتباعدان من حيث دلالتهما المباشرة، الا انهما معا يندرجان في اطار الحركية الجارية بمنطقة الخليج منذ دخول العراق للكويت وعدوان الغرب على بغداد.

• محاولة الانقلاب بالدوحة لم تحتج الى وقت طويل لكي تدفع الى ردود فعل قائمة على الشجب والادانة من جانب مؤيدي النظام الجديد بقطر، اذ فور انتشار خبر فشل الانقلاب ادانته بريطانيا وامريكا وفرنسا، والراجح ان الذين احتضنوا المبادرة باعلان موقفهم صراحة متأكدون ان الذي وراءها لا يمكن ان يكون سوى الامير السابق لقطر، الذي طالما عبر عن ارادته في قرب الرجوع الى امارته لتصحيح اوضاعها. لكن الذي لم يتجل بعد هو من هي دول مجلس الخليج التي لها علاقة بالمحاولة هل هي البحرين، هل هي السعودية ام هما معا؟ وهل الامارات العربية التي يقيم فيها حاليا الامير خليفة آل ثاني بالرغم من درء التهمة عنها من قبل بعض المسؤولين في الدوحة؟ وفي جميع الاحوال، فالمؤكد ان محاولة الانقلاب هذه ستزيد من عناصر التوتر وعدم الثقة بين قطر، وبعض جيرانها الذين توجد معهم في نزاع بسبب الحدود او بسبب تهمة التدخل في شؤون قطر الداخلية. مثل البحرين والسعودية. وهذا كله قادر على ان يضع امام مجلس التعاون الخليجي اسبابا اخرى للشقاق تضاف الى الخلاف الذي تسببت فيه قضية الامانة العامة التي حملت قطر على الانسحاب احتجاجا على عدم اسنادها الى مرشحها.

• دواعي ما عرفته الدوحة واهدافه واضحة اذن. لكن دواعي واهداف عودة حسين كامل الى العراق غير واضحة، وهذا ما يستخلص من التصريحات الاولية الصادرة عن الناطق باسم الخارجية الامريكية وما يستشف راهنا من الاقوال الرسمية المتداولة في عمان، فما عدا الاخبار التي تقول، بان حسين كامل هو الذي اخذ المبادرة في اتجاه بغداد من اجل العودة دون شروط مسبقة فان كل ما قيل حتى الآن حول [illegible]

اتهامات السودان برعاية الارهاب دون دليل اصبحت اسطوانة مشروخة من كثرة الاستهلاك

اسباب سياسية وراء حملة اتهام السودان برعاية الارهاب

محمد حسن*

■ منذ مجيء ثورة الانقاذ الوطني الى الحكم عام 1989 واعلان توجهها، فان واشنطن وبعض القوى الاقليمية العربية اصبحت متضايقة من التوجه الاسلامي للحكم الذي اعلنته القيادة السودانية، خاصة بعد الدعم الذي وجدته القيادة العسكرية من التيار الاسلامي السوداني. فبدأت الدول المذكورة تسعى الى تغيير توجه الحكم. فبدأت في توجيه الاتهامات للسودان (دعم الارهاب ـ ايواء وتدريب عناصر اصولية لبعض انظمة الحكم العربية ـ انتهاك حقوق الانسان ـ الاسلمة القسرية ـ وغيرها من الاتهامات)، وكان القصد من هذه الاتهامات هو تشويه صورة النظام في السودان وايجاد مبررات لعزل السودان واقصائه خاصة بالنسبة للدول العربية ودول الجوار الافريقي، وبعد ان فشل التدخل العسكري الأمريكي في الصومال، اصبحت الادارة الأمريكية تؤثر تمويل العدوان وتغطيته عبر قنوات اخرى، مثل ما اقدمت عليه يوغندا بتاريخ 25 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي من غزو عسكري للاراضي السودانية وليس دعم حركة التمرد السودانية فقط.

اعلن وزير الخارجية المصري عمرو موسى ان مصر ستزود منظمة الوحدة الأفريقية بخريطة تحدد (مواقع معسكرات الارهاب في السودان) وذلك في تصريحات نقلتها الصحف المصرية بتاريخ 20 كانون الاول (ديسمبر) 1995، واضاف ان هناك اكثر من 20 معسكرا معظمها في الخرطوم وضواحيها، تم انشاؤها لتدريب عناصر ارهابية من جنسيات مختلفة (افارقة وعرب) في السودان.

ومن جانبه اعلن السودان رفضه جملة وتفصيلا لهذه الادعاءات المصرية، وخاصة تلك التي وردت في تصريحات وزير الخارجية المصري خلال الاجتماعات الأخيرة لآلية فض النزاعات الافريقية التي جرت بتاريخ 18/19/ كانون الاول (ديسمبر) 1995، والتي اتهم فيها السودان بتدريب عناصر ارهابية من جنسيات افريقية، واشارت وزارة الخارجية السودانية تعليقا على هذه الاتهامات انها غير مؤسسة وغير مسؤولة، وانها ادعاءات ظلت ترددها اجهزة النظام المصري اكثر من مرة. واكدت الوزارة ان هذه الادعاءات المصرية لم تقدم عليها اية بينة رغم الطلب السوداني المتكرر بذلك. كما ان مصر لم تستجب للدعوات المتكررة من السودان بتكوين لجان ثنائية مشتركة للنظر في الاتهامات المصرية بشأن هذه الادعاءات. ووصفت وزارة الخارجية السودانية ان ذكر المسألة في اجتماعات آلية فض النزاعات الاخير من قبل وزير خارجية النظام المصري، انها محاولة [illegible]

بمحاربة الارهاب، وجدد ادانة السودان لمحاولة اغتيال الرئيس المصري بالعاصمة الأثيوبية واستعرض كافة الاجراءات التي اتخذتها الحكومة السودانية منذ وصول المبعوث الرئاسي الأثيوبي للخرطوم ومطالبة أثيوبيا بتسليم المتهمين الثلاثة الذين ذكرت بأنهم دخلوا الاراضي السودانية.

ان الاصولية هي فكرة غربية المنشأ وهي تعبير عن نظرة الغرب للكنيسة باعتبارها رمزا للدين، وهي تعني الجمود والاستعصاء على أي تطور والابتعاد عن العقلانية والواقعية، يقول روجيه جارودي في (الاصوليات المعاصرة: اسبابها ومظاهرها) ان الاصولية الغربية هي العلة الاولى التي ولدت كل الاصوليات الاخرى ردا على اصولية الغرب. لكن الغرب لأمر في نفس يعقوب انتزع مصطلح الاصولية ودفع به الى ظاهرة الصحوة الاسلامية الجديدة، وكل من تبناها متغافلا عن اصولية الغرب الذي يجتهدون في استئصال وجود المسلمين في البوسنة والهرسك وينتهكون حرماتهم بحجة انهم يودون اقتلاع جذور الاصولية حتى لا تطال الغرب.

كذلك يمكن الاشارة الى اصولية اسرائيل التي طردت الفلسطينيين من اوطانهم بمعاونة بريطانيا ومباركة روسيا وامريكا يومئذ، وما تزال تنتهك حرماتهم وتهضم حقوقهم على مرأى ومسمع من كل اجهزة الاعلام الغربية ومنظمات حقوق الانسان.

اما حينما يتبنى بلد مثل السودان مشروعا حضاريا يقوم على قيم الاسلام فهو وان اخذ على نفسه المواثيق الغليظة في رعاية حقوق الانسان مما اشتملت عليه تعاليم الاسلام فهو اصولي، واذا طالبت جماعة او جماعات باستقامة المجتمع كما في مصر فهي اصولية يجب ان يمارس ضدها العنف والقهر ويسكت صوتها، واذا رفضت الانصياع ولم تلتزم الصمت وقاومت الظلم والقهر فهي ارهابية.

وبكل أسف فان بعض الانظمة في العالم العربي والاسلامي، بل الكثير من الكتاب العلمانيين قد تلقوا هذه المصطلحات المصنوعة في الغرب وروجوا لها بأكثر مما يفعل الغرب نفسه، ليس ثمة دافع سوى حفاظ الحكام على انظمتهم لاطول فترة ممكنة. ومضى الكتاب العلمانيون في تحللهم والافلات من قيم الدين كما افلت الغرب من قبل، دون ان يمارس الاسلام عليهم أي نوع من الاكراه مما مارسته الكنيسة ويبرر للغربيين الخروج عليها، باعتبارها حالة مشروعها العنف والتطرف. واذا كان الغرب قد صور تلك الصورة الشائعة ووصفها [illegible]

الحقيقية لحملة مصر في الآتي:

1- تكونت العقلية المصرية على اساس ان السودان تابع لمصر ويجب ان يظل كذلك، ولكن النظام الجديد في السودان لم يشأ ان يلتزم بهذه القاعدة. وبدأ يتخذ مواقف وتوجهات مستقلة في السياسة والاقتصاد والعلاقات الخارجية مما افقد مصر ورقة السودان على الصعيدين العربي والعالمي.

2- وجود نظام في جنوب الوادي غير موال يجعل الحكومة المصرية تعتقد ان امنها المائي اصبح مهددا. فاذا اضيف الى ذلك توجهات السودان نحو التوسع في الزراعة وانشاء واصلاح السدود المائية والاصرار على استقلال نصيبه من المياه وفق اتفاقية مياه النيل اكدت المخاوف.

3- بادرت ثورة الانقاذ الوطني اعلان التزامها بتطبيق النظام الاسلامي، وهو أمر يجد له هوى في أوساط الاسلاميين في مصر ويجذب اهتمامهم.

وقد بلغت مخاوف النظام المصري مبلغا لم يعد فيه الرئيس المصري يميز أي السودانيين يخاطب، ففي حوار صحافي مع مجلة (دير شبيغل) الالمانية وجه تهديدا للدكتور حسن الترابي بأنه سيلقى العقاب اللازم اذا حاول المساس بأمن مصر والعبث بمياه النيل وهو يعلم بأن الدكتور الترابي ليس رئيسا لجمهورية السودان ولا وزيرا للري أو الزراعة. علاقة السودان بايران يعتبرها النظام المصري نوعا من محاصرته، ذلك لأن ايران تتفق مع السودان في رفع الشعار الاسلامي ومصر ذات حساسية خاصة تجاه الشعار الاسلامي، اضافة الى خشية مصر من ان يكون لايران دور في أمن الخليج خصما على حسابها.

ونتيجة لهذه الدوافع فقد بدأت اجهزة الاستخبارات المصرية تلفيق التهم للسودان وتدفع بها الى وسائل الاعلام، ومنها على سبيل المثال (وجود صواريخ سكود العراقية في السودان وهي موجهة لضرب مصر والسعودية ـ وجود معسكرات لتدريب الاصوليين الاسلاميين بقصد الاطاحة بأنظمة الحكم في بلدانهم وقد اشارت الى الجزائر وتونس بقصد الاساءة الى العلاقات بينها وبين السودان). هذا كان ايام أزمة الخليج، واستمرت حملة مصر بعد نهاية حرب الخليج واخذت تشكل استعداء للدول ضد السودان، وسخرت لذلك مجموعات المعارضة السودانية التي اتخذت من مصر مقرا لأعمالها، وكانت الحملة [illegible]

وجهته ويتبنى المشروع الذي يراه، فاذا استجابت القيادة السودانية لرغبات جمهور الشعب السوداني الذي ظل يطالب بتطبيق الشريعة الاسلامية لسنين خلت، واذا قرر السودان ان يعتمد على نفسه في الغذاء ويتجه نحو تعمير أراضيه الشاسعة بالاصلاح والزراعة، واذا اراد السودان ان يستغل نصيبه من المياه التي تكفلها له اتفاقية مياه النيل، واذا اراد السودان ان يرتفع بالحس الوطني لمواطنيه فيحفزهم على الدخول في معسكرات الدفاع الشعبي والخدمة الوطنية نبذا للقعود وتفجيرا للطاقات، واذا اراد السودان أن يؤسس علاقاته على الندية والمصالح المشتركة مع أي من الدول وبفتح الحوار مع من يرى فماذا يضير مصر في ذلك؟ واذا كان السودان قد ابتدع نظاما للشورى والديمقراطية غير مسبوق، واستطاع أن يقنع مواطنيه بممارسة النشاط السياسي من خلال مؤسسات شعبية وأفلح في ان يتيح فرص التعبير للأراء كافة، المؤيدة منها لسياسات النظام والمعارضة. فما شأنه اذا لم يفلح غيره ويلجأ الى الكبت والارهاب كما في مصر، مما يترتب عليه العنف كنتيجة طبيعية ومنطقية. ما شأن السودان بذلك؟

اشار السيد وزير الخارجية المصري الى وجود معسكرات تدريب الأصوليين من الدول الافريقية بالقرب من الخرطوم وسماها بالاسم وهي فعلا معسكرات موجودة، لكنها معسكرات دفاع شعبي. ومن المعروف أنه قد صدر قانون قوات الدفاع الشعبي في السودان بتاريخ تشرين الثاني (نوفمبر) 1989م. وتنص المادة (4) من هذا القانون الآتي (تنشأ قوات شعبية عسكرية تسمى الدفاع الشعبي تتبع للقائد العام وتتكون من المواطنين السودانيين الذين تتوفر فيهم الشروط المنصوص عليها في هذا القانون). والمادة (5) تشير الى ان اهداف انشاء هذه القوات، وهي تنص الآتي (تهدف قوات الدفاع الشعبي الى تدريب المواطنين على اعمال الدفاع المدني والعسكري ورفع درجة الوعي الامني ونشر الروح والتقاليد والانضباط العسكري لديهم ليكونوا قادرين على معاونة القوات المسلحة والقوات النظامية الأخرى عند الطلب). وبالرغم من وضوح أهداف الدفاع الشعبي وطبيعته واقتصاره على السودانيين دون غيرهم، الا أن بعض الصحف ووسائل الاعلام خاصة المصرية أوردت أنها معسكرات لتدريب الاصوليين الأجانب. كما ان هذه المعسكرات مفتوحة بالطبع لكل راغب في زيارتها وبخاصة للعاملين في وسائل الاعلام. وقد زارها بالفعل الكثير من الوفود التي زارت السودان. [illegible]

* كاتب ومفكر سوداني

القدس العربي
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان
Al-Quds Al-Arabi

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St, Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و٧٠٠ دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل!

القدس العربي

السنة السابعة - العدد ٢١٢٠ الاثنين ٤ آذار (مارس) ١٩٩٦ - ١٤ شوال ١٤١٦ هـ

Volume 7 - Issue 2120 Monday 4 March 1996

اكتشاف نجمة تبث طاقة تزيد مليون مرة عن الشمس

■ واشنطن - ق ب: اكتشف علماء في وكالة الفضاء الامريكية «ناسا» نجمة ذات كثافة هائلة تنبعث منها طاقة تزيد مليون مرة عن الطاقة التي تطلقها الشمس رغم ان عرضها لا يتجاوز ١٠ اميال.

ويتجه موقع النجمة نحو مركز المجرة التي تقع فيها الارض، والمعروفة باسم «درب التبانة». ويعتقد العلماء ان هذه النجمة مكونة من «النيوترونيم»، وهي مادة ذات اعلى كثافة ممكنة يعرفها العلماء حتى الآن.

وتتألف ذرات النجمة من النيوترونات فقط وهي الاجزاء المحايدة غير ذات الشحنات الكهربائية السالبة او الموجبة التي تدخل في تركيب نواة الذرة. ولان النيوترونات لا تحمل الشحنات السالبة او الموجبة كالالكترونات والبروتونات، فهي لا تميل الى طرد بعضها البعض مما يجعل من الممكن لها ان تتراكم بكثافة عالية جدا تكاد لا تصدق، وهي الحالة التي وجدها العلماء في النجمة النيوترونية المكتشفة.

وكشف العلماء وجود النجمة لانها تقوم ببعث طاقتها على شكل اشعات سينية. وتطلق ما يقرب من ٢٠ زخة في اليوم. ورغم ان انبعاث اشعة سينية من هذا النوع قد تم اكتشافه لاول مرة قبل ٢٠ عاما، الا ان الاكتشاف الجديد هو الاقوى حتى الآن. ويعتقد عالم الفيزياء الفلكية فريد لامب من جامعة الينويز الامريكية ان الاشعة السينية التي تنبعث من النجمة يرجع سببها الى الاجسام البينجمية التي تسقط باتجاه سطح النجمة التي تزيد الكثافة فيها ١٠٠ مليار مرة عن كثافة الارض.

ليلى علوي تلقت رسالة بالفاكس من احد الجان يدعوها للزواج منه

القاهرة - مكتب «القدس العربي»

من حسام عبد البصير:

تلقت الممثلة ليلى علوي مؤخرا رسالة غريبة بالفاكس موقعة باسم (عفركوش احد امراء الجان) ودعا صاحب الرسالة ليلى الى قبوله عريسا لها وتخصيص جزء من ارباحها في العمل الفني له.

كما طلب الجان من ليلى ان تحجز له جناحا في احد الفنادق المطلة على النيل والا تخبر احدا من المحيطين بها بامر زواجها.

وهدد الجان ليلى في الرسالة بانه سيقضي على نجوميتها ويحولها الى كومبارس اذا لم ترضخ لمطالبه وتقوم بالاعداد للزواج في اقرب وقت.

كما هدد الجان ليلى بانه قادر على ان يصيبها بالبدانة والسمنة المفرطة في حال اذا لم تتوقف عن ارتداء الملابس القصيرة والتي تظهر فتنتها.

كما اخبر الجان ليلى بانه غيور عليها وفي احيان كثيرة يصاب بالاجهاد الشديد بسبب كثرة تفكيره فيها وانشغاله بها. وقد طلب الجان من ليلى ان ترفع اجرها لان الاقبال عليها سوف يزداد خلال الفترة المقبلة وحذرها من بعض المحيطين بها وقال لها ان هناك من يحقد عليها ويحاول صنع المتاعب لها.

كما ناشد الجان عفركوش ليلى الاهتمام بصحتها والنوم مبكرا وممارسة الرياضة وخاصة الجري وطلب منها تخفيض وزنها كي يمكنهما قضاء شهر عسل ممتع.

كما طلب منها قص شعر راسها وعدم وضع اي مكياج عند الخروج او اثناء التصوير لانها تصبح صارخة الجمال مما يدفعه للغيرة الشديدة عليها.

وقد اخبر الجان ليلى بان قصة حبه لها ولدت منذ اكثر من عشر سنين حينما شاهدها اثناء استلامها لاحدى الجوائز وسقط مغشيا عليه من فرط جمالها.

ثم اضرب عن الطعام والشراب ولكنه تراجع عن اضرابه بسبب خوفه من ان يفتضح امر حبه لها امام اخوته من الجان.

كما اكد الجان عفركوش لليلى في رسالته ان قصة حبه لها يكتمها في قلبه ولم يخبر بها احدا من عالم الجان وذكر لها انه حصل على رقم الفاكس الخاص بها من احد الموظفين في السنترال القريب من بيتها بحي مصر الجديدة وانه غافل الموظف وكتب لها الرسالة وارسلها بالفاكس بدون ان يدري.

وفي نهاية رسالته ذكر الجان لليلى علوي الا تستخف بالرسالة والا تحدث بامرها ايا من اصدقائها او المحيطين بها. ووعدها الجان بانه سوف يراسلها كل اسبوع وانه سوف يعد لها حياة سعيدة وقال لها انه مشغول حاليا بالاعداد لحفلة الزواج.

وقد اعتبرت ليلى علوي الرسالة التي تلقتها مجرد مشاكسة من مجهول ولم تلق بالا لما ورد بها.

وقد نفت ليلى شائعة اعتقادها في السحر او ذهابها للسحرة واكدت في تصريحات خاصة لـ «القدس العربي» بانها تؤمن بان النافع هو الله وليس لاحد سواه ان ينفع او يضر.

واضافت ليلى ان الاسلام اوصى بالعلم ونهى عن الدجل والشعوذة لانهما طريقان للجهل.

واكدت على حرصها الشديد بان النجاح لا يكون الا بتوفيق من الله واجتهاد من المرء واخلاص واصرار على بلوغ الهدف.

وذكرت في تصريحاتها بانها ضد اولئك الذين يهتمون بالمشعوذين والدجالين لانهم لا يستطيعون درء مكروه لاحد ولا حتى لانفسهم.

ونفت ان تكون قد لجأت في وقت من الاوقات لاحد من السحرة بل وتضحك كثيرا حينما تقرأ عن ضبط احد الدجالين وتطلب من صديقاتها على الدوام عدم الاهتمام بهم. ورفضت ليلى مرات عديدة مساعدة بعض الذين يمارسون السحر والذين حاولوا التوصل لها كي يخدعوها بقدرتهم على جلب المنافع والخير لها.

وتؤكد ليلى انها دائما تحرص على قراءة المعوذتين واية الكرسي التي تشعر بانها تحفظها من اي حسد او مكروه يلم بها.

وتقوم حاليا بقراءة ثلاثة سيناريوهات جديدة للسينما الاول رشحها لبطولته المخرج محمد راضي الذي قدمت له من قبل اخر اعماله قبل ثلاثة اعوام بعنوان الحجر الداير مع الهام شاهين وحسين فهمي.

والسيناريو الثاني للمخرج خيري بشارة الذي اخرج لها فيلمها (اشارة مرور) اما الفيلم الثالث فهو للمخرج محمد خان واخر الاعمال التي شاركت في بطولته هو قليل من الحب كثير من العنف للمخرج رأفت الميهي والذي اختارته اللجنة العليا للمهرجانات برئاسة د. فوزي فهمي ليمثل مصر في مهرجان فريبور بسويسرا.



النجمة الفرنسية ايزابيل هوبير فازت بجائزة «سيزار» كافضل ممثلة وهي الجائزة الفرنسية الموازية للاوسكار

انفجار باكبر مطار مغربي

■ الرباط - مكتب «القدس العربي»: قالت مصادر مطار محمد الخامس بالدار البيضاء ان شخصين قتلا وجرح ثالث اثر انفجار وقع في ورش المصلحة الالكتروميكانيكية والحرارية الكهربائية لمطار محمد الخامس اكبر المطارات المغربية. وقالت المصادر ان الانفجار يكون قد نتج بسبب ضغط متبق في عجلة كان يجري اصلاحها ادى الى تطاير قطعها التي اصابت التقنيين الثلاثة.

تحذير من أثر التدخين في سن مبكرة

■ واشنطن - ق ب: كشفت دراسة امريكية ان المدخنين الذين هم في سن الـ ١٤ من عمرهم يصعب عليهم الاقلاع عن هذه العادة، مقارنة مع الشبان الذين يبداون التدخين في سن متأخرة. واوضحت الدراسة انه لم ينجح سوى ٤ في المئة فقط من المراهقين في سن الـ ١٤ في الاقلاع عن التدخين، مقابل ٩.٥ في المئة من الشبان الذين بداوا التدخين وهم في سن الـ ١٦ من عمرهم. واشارت الدراسة الى ان ١٣.٥ في المئة من الشبان الذين بداوا التدخين في سن الـ ٢٠ نجحوا في الاقلاع عن هذه العادة.

الامريكيون قلقون من تدني مستوى الاخلاق

■ واشنطن - ق ب: يستدل من استطلاع للرأي اجري في صفوف نخبة من الطلبة الامريكيين في المدارس الثانوية ان اكثر المشكلات التي تواجه المجتمع الامريكي هي تدني مستوى الاخلاق بين افرادها. وبهذا الصدد اشار الاستطلاع الى ان ٨٢ في المئة منهم قالوا ان اكثر الامور المنتشرة بين الطلبة في المدارس هي تعاطي المشروبات الكحولية، مقابل ٦٥ في المئة يرون ان عادة التدخين هي الاكثر انتشارا داخل المدارس، في حين اوضح ٥٨ في المئة ان تعاطي المواد المخدرة مثل الماريجوانا من قبل الطلبة في تزايد مستمر.

اربعون دقيقة فقط لخطبة الجمعة وصلاتها

■ القاهرة - مكتب «القدس العربي»: اخر التعليقات ولحنها التي اصدرها وزير الاوقاف الجديد الدكتور محمود حمدي زقزوق الى جميع مديريات الاوقاف في المحافظات تقضي بالتنبيه على جميع ائمة وخطباء المساجد التابعة لوزارة، وكذلك المساجد الاهلية بان لا تزيد صلاة الجمعة والخطبة عن اربعين دقيقة فقط متصلة، اي عشرين دقيقة لكل منهما ويمكن ان تكون الخطبة خمسا وعشرين دقيقة، بشرط ان لا تزيد مدة الاثنتين عن الاربعين.

وجاءت هذه التعليمات بعد الشكاوى العديدة من المصلين ورجال المرور وبعض اصحاب المحلات من الخطباء الذين يطيلون في الخطبة دون ان يراعوا ان اعدادا كبيرة من المصلين وراءهم اعمال تركوها لاداء الصلاة، ومن بينهم مرضى، خاصة وانه في صلاة الجمعة تقوم مساجد وزوايا كثيرة صغيرة بفرش الحصر على الارصفة والشوارع، لمواجهة كثرة المصلين مما يفرض عليهم الجلوس في الشوارع تحت الشمس او في البرد مددا طويلة وهم يسمعون كلاما قالوا انه لا يفيد وتطويل من الخطيب الواقف مستريحا على المنبر. كما ان كثيرا من المحلات بجوار هذه الزوايا والمساجد تتوقف عن استقبال اي زبائن لان المصلين على الارصفة امامها، وهي نفس شكوى ادارة المرور، الذي يعاني من الاختناق في عدد من الشوارع. ولكن البعض يتوقع ان لا تجد تعليمات الوزير استجابة كاملة او شبه كاملة دون ان يجرؤ احد على اتخاذ اجراءات ضد المخالفين خوفا من اتهامه بمحاربة الدين.

ايما طومبسون ومنى واصف

صبحي حديدي

ثمة كيمياء شخصية خاصة - دفينة بمعنى ما، خفية ومؤجلة حتى يكتشف طاقاتها التفاعلية معلم ماهر - تجعل من ممثل ما وريثا شرعيا للادوار الكلاسيكية الكبرى، وبالتالي لتلك الشخصيات المفاتيح التي تختصر الخطوط الاعرض للنفس البشرية. هذا هو حال رجل مثل شارلتون هستون على سبيل المثال، وهو في ايامنا الراهنة حال الممثلة البريطانية ايما طومبسون، حيث تنقلب عناصر الالق والنضارة والقوة في الاداء الى عناصر فتنة مفتوحة وجاذبية بلا ضفاف.

واذا كانت حالات مثل هذه تنطوي على سلسلة اقدار سابقة للانخراط في التمثيل كمهنة، فان الشرط المشترك الدائم هو التأسيس الثقافي الكلاسيكي، ذلك لان المرء لا يستطيع تلبس شخوص شكسبير وديكنز واوزبورن دون الدراسة الشاقة للنص بوصفه مخيلة ادبية اولا، وتخطيطا لنمط انساني ستكتب له اكثر من حياة في اكثر من جيل وتاريخ وجغرافيا.

وايما طومبسون بدأت من جامعة كامبرج، فدرست الادب، ومثلت شكسبير، وطورت الخصائص التي ستجعلها نسيجا وحدها ذات يوم قادم: اللمسة الكوميدية الدائمة في ذروة المأساة، والعمق الدرامي الذي يحفر عميقا، والالتزام النسوي الشرس (اطروحتها للتخرج دارت حول فشل الروائية المعروفة جورج صاند في خلق شخصية «نسوية» حقة واحدة!) ولكن الرزين الواقعي في ان معا (لانها قبلت اداء دور نكوري هو البهلول في مسرحية «الملك لير») ولتفجير طاقات الكيمياء السرية الدفينة طي الامتزاج العبقري للنفس وللجسد، توفر لطومبسون معلم ماهر مثل جيمس ايفوري في ادوارها السينمائية، وكينيث براناه في الادوار المسرحية، ولكنها في الحالتين كانت موجودة في ذاتها، واحدث - وربما اعظم - نماذج حضورها في العمل خارج دائرة الاداء هو السيناريو الممتاز الذي كتبته لفيلمها الاخير «عقل وعاطفة»، حيث اعادت تركيب جين اوستن كما لم يعرفها احد من قبل.

وشخصيا، تذكرني ايضا طومبسون بممثلة عربية لا تقل القا وامكانيات وجاذبية، هي السورية منى واصف، واذا كان بعض التأسيس الثقافي الكلاسيكي قد خان الممثلة العربية لاسباب موضوعية، فانها سخرت الكثير من الاسباب الذاتية في الاصرار على تعميق الاحساس بالحياة اليومية وتحويل وقائعها الى مراس سيكولوجي ادائي يسجل لصالحها، وعلى نحو مدهش ايضا.

وحين يضع المرء بعين الاعتبار الظروف المختلفة (السياسية والثقافية والمالية والتقنية) للانتاج الفني بين الغرب والشرق العربي، او بين بريطانيا وسورية على وجه التحديد، وكيف تلعب هذه الظروف الدور الختامي الحاسم في طرائق تفجير الكيمياء الكلاسيكية الفاتنة عند هذه الممثلة او تلك، فان التعادل بين طومبسون وواصف هو النتيجة المنصفة، اذا لم يعقد قصب السبق للسورية على البريطانية. ورأي كهذا قالت به ذات يوم الممثلة البريطانية فانيسا ردغريف، اثناء مشاركتها في احدى ندوات مهرجان دمشق السينمائي اواسط السبعينات.

١٧٪ من سكان العالم يعانون الاكتئاب

■ القاهرة - ق ب: اكدت دراسة حديثة ناقشها مؤتمر الامراض العصبية والنفسية الذي عقد مؤخرا في مدينة شرم الشيخ في مصر بان الاكتئاب والانفصام الذهني يصيب نحو ١٧ في المئة من سكان العالم، اذ يعتبران الدافع الاول وراء انتحار ١.٥ مليون شاب سنويا. واشارت الدراسة الى ان ٦٠ في المئة من مرضى الاكتئاب النفسي يعانون الاما جسدية حادة، موضحة ان المكتئب هو اكثر عرضة لامراض عدة مثل السكري، ضغط الدم، وتقرحات في المعدة.

وقال الدكتور احمد عكاشة استاذ الامراض العصبية في طب عين شمس وامين الجمعية العالمية للطب النفسي ان الاكتئاب هو عبارة عن مرض نفسي ينتشر غالبا بين الشباب، واضاف ان ٤ في المئة من المصريين مصابون بهذا المرض، مشيرا الى ان المكتئب يعاني من الاحساس بالضجر والضيق والاضطراب في النوم، وعدم الرغبة في الاكل الامر الذي قد يؤثر على تركيزه وكفاءته في العمل.

من ناحيته، قال الدكتور يسري عبد المحسن استاذ الامراض العصبية في طب القاهرة ان الشعب المصري رغم ما يعانيه من متاعب وهموم فهو يمتاز عن باقي شعوب العالم بقوة التحمل والارادة القوية، مشيرا الى ان الولايات المتحدة تنفق ما معدله ٤٧ مليار دولار لمقاومة الاكتئاب بين شعبها. واوضح عبد المحسن من خلال دراسة اجراها على ٣٩ مريضا وجود علاقة بين قصور الدورة الدموية للمخ واعراض الاكتئاب.

من جانبها، قالت عفاف خليل ان نسبة الاصابة بالقلق بلغت اكثر من ٨٥ في المئة على مستوى العالم، مشيرة الى ان القلق النفسي يتزايد لدى مرضى الاكتئاب الامر الذي جعل علماء النفس يصفون القلق على انه حالة من الاضطرابات الناجمة عن خلل كيميائي في مراكز العاطفة في المخ.

● بمناسبة عيد العرش اصدر العاهل المغربي الملك الحسن الثاني عفوا عما تبقى من عقوبة الحبس او تخفيضا من العقوبة على ١٢١١ سجينا.

وبنفس المناسبة اقام الدكتور عبد اللطيف الفيلالي الوزير الاول ووزير الخارجية حفل غداء شاركت فيه الشخصيات المدعوة لاحتفالات عيد العرش والمسؤولون المغاربة ورؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدة بالمغرب.

● النجمة المصرية جالا فهمي بدات تصوير فيلم جديد يحمل عنوان «سمكة و٤ قروش» المأخوذة عن الفيلم الشهير «سمكة اسمها واندا» كتب سيناريو الفيلم نهاد محرم ويخرجه شريف شعبان.

● مجلس امناء مؤسسة الدراسات الفلسطينية الذي سيبدأ اجتماعاته في لندن مع نهاية هذا الاسبوع سيقيم حفلا تكريميا مساء الاحد المقبل في فندق الدورشستر للسيد حسيب صباغ بمناسبة جهوده في دعم العمل الفلسطيني. وسيتحدث في الحفل الدكتور وليد الخالدي ويحضره عدد كبير من الاكاديميين والاعلاميين ورجال الاعمال.

● يصل الى مدينة الاسكندرية في مصر وفد يمثل طلائع الشباب الفرنسي لزيارة الاماكن الاثرية والسياحية فيها بدعوة من المجلس الاعلى للشباب والرياضة وذلك في اطار تبادل الزيارات بين شباب مصر وفرنسا.





● صدرت بالرباط للقاص المغربي ادريس الدزامي مجموعة «الجدار» التي تضم عشر قصص قصيرة وقدم لها الشاعر محمد علي الرباوي.

● ستيوارت ستيفن رئيس تحرير صحيفة (ايفننغ ستاندارد) المسائية اللندنية السابق والذي عينه رجل الاعمال المصري محمد الفايد رئيسا لشركته الاعلامية الجديدة (ليبرتي) بدأ يكتب عمودا في صحيفة (ذا ميل اون صاندي).

● الزميل محمد الرفاعي الناقد الفني بمجلة (صباح الخير) المصرية اجريت له جراحة ناجحة في القلب بعيادة «هارلي كلينيك» في لندن امس الاول.. ويمضي فترة نقاهة في العاصمة البريطانية.

● التشكيلي المغربي محمد الزجاوي يعرض اعماله الفنية بمدينة مالقا الاسبانية ضمن سعيه لبلورة رموز واشكال فنية ايحائية متميزة. في الاطار نفسه يعرض التشكيلي فؤاد بلامين اعماله في طنجة ويعرض سعد قلري اعماله في الرباط.

● الدكتور صبري حافظ استاذ الادب العربي الحديث في جامعة لندن يلقي في الخامسة مساء اليوم محاضرة في قاعة معهد «سواس» بلندن بعنوان «نظرة العرب الى الغرب».

● المخرج المسرحي والسينمائي المغربي نبيل لحلو يستعد لعمل مسرحي جديد في مايو المقبل مستمد من مقاطع من سيرة الفيلسوف اليوناني سقراط.

تشارلز يرفض طلب ديانا اعلان خطة طلاقهما في التلفزيون

■ لندن - رويتر: قالت صحيفة بريطانية امس الاحد ان الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا رفض طلب الاميرة ديانا ان يظهرا معا في التلفزيون لاعلان خطط طلاقهما.

وقال تقرير صحافي اخر ان ولي العهد يرغب في ادراج فقرة في التسوية الخاصة بزواجهما لمنع ديانا من التحدث عن علاقتهما الزوجية.

وكان الخلاف بين امير واميرة ويلز قد دخل منعطفا غريبا عندما اقتحم لصوص منزل مصور قام بتصوير حوار مع ضابط سلاح الفرسان الذي كان عشيقا لديانا. ولكن اللصوص لم يجدوا شيئا لان الشريط محفوظ في خزانة بنك.

وقالت صحيفة (صنداي تلجراف) ان ديانا طلبت من تشارلز الاسبوع الماضي ان يدليا باعلان مشترك في التلفزيون عن طلاقهما وقالت ان ذلك من شانه ان يسهل اجتياز ازمة الطلاق.

وتعتقد ديانا ان مثل هذا الاعلان سينهي انطباعا بالخلاف العلني بين زوجين اعترف كلاهما بالخيانة وفقا لما ذكره التقرير ولكن تشارلز اصر على معارضته للاقتراح.

وقالت محامية تشارلز فيونا شاكلتون للصحيفة «لن ندخل في مناظرة عامة. ومن ناحية اخرى هناك اطفال طرف في الموضوع (ابنا تشارلز) ويستطيعون قراءة الصحف».

وقالت صحيفة (صنداي تايمز) ان تشارلز يريد ادراج فقرة تضمن السرية في تسوية الطلاق لمنع ديانا من التحدث علنا عن علاقتهما في المستقبل.

وطار الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا للتزلج على الجليد في عطلة نهاية الاسبوع تاركا وراءه زوجة ساخطة على شروط طلاقهما المقترحة وخلافا فجره سياسي كبير زعم انه لا يصلح ان يكون ملكا.

ورافق تشارلز ولداه الاميران وليام وهاري الى منتجع كلوسترز السويسري الراقي.

وبقيت زوجته الاميرة ديانا في لندن وستجري مشاورات مع محاميها انتوني جوليوس الذي يحاول بحث الشروط التي يمكن ان توافق عليها لانهاء زواج استمر ١٤ عاما ونصف العام.

«وتقول الاميرة انها وافقت على ان يكون لقبها ديانا اميرة ويلز، وان تستمر في الاقامة في قصر كنسنجتون في لندن وان تشارك بصورة كاملة في تربية وليام (١٣ عاما) وهاري (١١ عاما).

غير ان قصر باكنجهام يصر على انه لم يتم التوصل الى تسوية لاي قضايا بخلاف الاتفاق على الطلاق.

وقال جوليوس «اذا لم نستطع الاعتماد على اتفاقات تم التوصل اليها بالفعل فليس من الحكمة ان نستمر في المفاوضات».

وقد بدا ان مناشدة الملكة اليزابيث انهت الخلاف مع امتناع جوليوس عن الادلاء باي تعليق. واصدرت الملكة بيانا دعت فيه الى تسوية الموضوع بشكل ودي.

وتواجه ديانا مزيدا من الاحراج بسبب اذاعة حوار يقال ان عشيقها السابق جيمس هيويت اجراه.

وقالت صحيفة (التايمز) ان ضابط سلاح الفرسان السابق يطلب مبلغا يصل الى اربعة ملايين جنيه (ستة ملايين دولار) مقابل الحوار الذي تناول علاقته التي استمرت خمس سنوات مع الاميرة.

تقرير للهيئة الدولية لمراقبة المخدرات: الحصول على الكوكايين في امريكا سهل

عمان - من وفاء الراميني:

حث تقرير دولي سنوي عن المخدرات صدر حديثا جميع البلدان وخصوصا النامية منها على اتخاذ المزيد من الاجراءات التي تحد من التعامل بالمخدرات والاتجار بها وغسل الاموال المتعلقة بها.

وقال تقرير الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات لعام ١٩٩٥ ان منع غسل الاموال ذات العلاقة بالمخدرات يمثل تحديا للدول ذات الاقتصاديات الهشة التي يسهل تعرضها للضغط السياسي والاقتصادي.

وفيما تزايدت الاحتياجات التقديرية للدول النامية من المواد المخدرة للحاجات الطبية، فقد دعت الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات الدول الى اتخاذ المزيد من الاجراءات الاحترازية لمنع التزايد في تجارة وتعاطي المخدرات.

وقال التقرير انه في الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ اصبحت ١١٩ دولة طرفا في اتفاقية سنة ١٩٨٨ التي تعتبر الخطوة الحاسمة الاولى في تعبئة المجتمع الدولي لمحاربة الاتجار غير المشروع بالمخدرات.

وتقوم الهيئة ضمن جهودها الدولية لمراقبة انتشار المخدرات بطلب تقديرات سنوية من الدول لاحتياجاتها من المخدرات، وقالت الهيئة في تقريرها السنوي ان ١٥٧ دولة قدمت تقديراتها السنوية لاحتياجها من المخدرات لعام ١٩٩٦ فيما تخلفت ٥٢ دولة عن تقديم المعلومات المتعلقة بها. وحسب تقديرات الهيئة فان استهلاك المورفين سياخذ شكلا تصاعديا خلال السنوات القادمة مع توسع نظام منظمة الصحة العالمية الثلاثي الدرجات لتلطيف الام السرطان في عدد متزايد من البلدان.

وقال التقرير الذي وزعته في العاصمة الاردنية عمان اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا «الاسكوا» وارسل لـ (قدس برس) فقد زاد استهلاك المواد الافيونية منذ بداية التسعينات، حيث بلغ عام ١٩٩٤ نحو ٢٢٣ طنا بمكافىء المورفين وهو ثاني اعلى المستويات التي سجلت على الاطلاق.

كما زاد استهلاك الكوكايين خلال عام ١٩٩٣ في بلدان استراليا وتركيا وسويسرا وفرنسا وكندا والمملكة المتحدة والهند. وقدر التقرير ان يتجاوز الاستهلاك السنوي العالمي من المواد الافيونية ٢٢٣ طنا، وقال التقرير ان عدد الدول التي انضمت لاتفاقيات مكافحة المخدرات زاد خلال السنوات الاخيرة، حيث انضمت كل من لبنان واوزبكستان الى عدد من هذه الاتفاقيات.

وحسب التقرير فانه من مجموع ٢٤ دولة في غرب اسيا تبقى تركمانستان وجورجيا وطاجيكستان وكازاخستان واليمن ليست طرفا في اي معاهدة دولية لمراقبة المخدرات، وقدر التقرير التعاون الوثيق في ميدان مراقبة المخدرات القائم بين الاردن واسرائيل ومصر والسلطة الفلسطينية الذي يشكل دافعا للتنسيق الاقليمي في هذا المجال.

واعرب التقرير عن قلقه من استمرار زراعة القنب غير المشروعة في افغانستان التي لا تزال من اهم الاسواق المصدرة للمخدرات لاوروبا، وحسب التقرير ما زال تعاطي الهيروين يؤدي الى مشكلات هائلة في باكستان، كما ابلغ عن زيادة حادة في تعاطي عقار «ال سي دي» في اسرائيل وهو تطور مماثل لما حصل في عدة بلدان اوروبية.

وفي افريقيا اشار التقرير الى استمرار زراعة القنب بصورة غير مشروعة وعلى نطاق واسع، الا ان الافادات عن ابادة زراعات القنب وهي احدى النبتات المخدرات وخصوصا في مصر (٧ ملايين نبتة) وفي السودان وجنوب افريقيا وسوازيلاندا حيث ابيد ما يزيد عن ٦٠٠٠ طن من القنب المزروع تبشر بالخير.

واشار التقرير الى استمرار زراعة خشخاش الافيون بصورة غير مشروعة في مصر غير ان الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات اكدت انه تم ابادة ١٠ ملايين نبتة خشخاش عام ١٩٩٤ في مناطق نائية في شبه جزيرة سيناء.

واعرب التقرير عن قلقه ازاء تزايد تعاطي الكوكايين في المدن الكبرى في جنوب افريقيا بالاضافة الى نبتة الكراك المخدرة في كل من جنوب افريقيا والسنغال وغانا ونيجيريا. كما رحبت الهيئة الدولية في تقريرها السنوي بتزايد استراتيجيات منع الاتجار في المخدرات في امريكا الشمالية خصوصا في الولايات المتحدة والمكسيك، وعلى الرغم من تزايد الكميات المضبوطة في تلك المناطق الا ان خشخاش الافيون لا يزال يصنع بصورة غير مشروعة داخل تلك المناطق.

كلام النجوم

الحمل: ٢١ آذار - ٢٠ نيسان
يوم هادىء عندما تعالج امورا شخصية.

الثور: ٢١ نيسان - ٢٠ ايار
وقت جيد لتفحص الاوضاع في العمل.

الجوزاء: ٢١ ايار - ٢١ حزيران
حاول ان تكون اكثر تفاؤلا ازاء ما يجري حولك في الوقت الراهن.

السرطان: ٢٢ حزيران - ٢٢ تموز
يوم هادىء عندما تخلد الى الراحة وتستجمع قواك للاسبوع القادم.

الأسد: ٢٣ تموز - ٢٢ آب
توخ الحرص لان احدا يحاول الاساءة اليك.

العذراء: ٢٣ آب - ٢٢ ايلول
العمل يسير على ما يرام وبدون ما يعكر صفوك.

الميزان: ٢٣ ايلول - ٢٢ تشرين الاول
الحب يبدو واعدا خاصة وانك في الطريق الصحيح.

العقرب: ٢٣ تشرين الاول - ٢٢ تشرين الثاني
اليوم تصلك اتصالات هاتفية من اشخاص تحبهم.

القوس: ٢٣ تشرين الثاني - ٢١ كانون الاول
امور العمل تشهد تحسنا وسوف تبدأ برؤية الضوء في نهاية النفق.

الجدي: ٢٢ كانون الاول - ١٩ كانون الثاني
ترتيبات عمل واخرى خاصة يجب انهاؤها اليوم.

الدلو: ٢٠ كانون الثاني - ١٨ شباط
انت تنتظر قرارات اناس اخرين اليوم، فلا داعي للاستعجال.

الحوت: ١٩ شباط - ٢٠ آذار
اذا كنت اعزب فربما تجتذبك فتاة اجنبية في المستقبل القريب.